

رسُّوم الجُّتاب برديثَ قِ الفِّنان هشام زمريق وزارة الثفت فيه والارمث دالقومي مديرية التأليف والترجمة

كاستان روف الورو

تأليف سعدي *اليشيرازي*

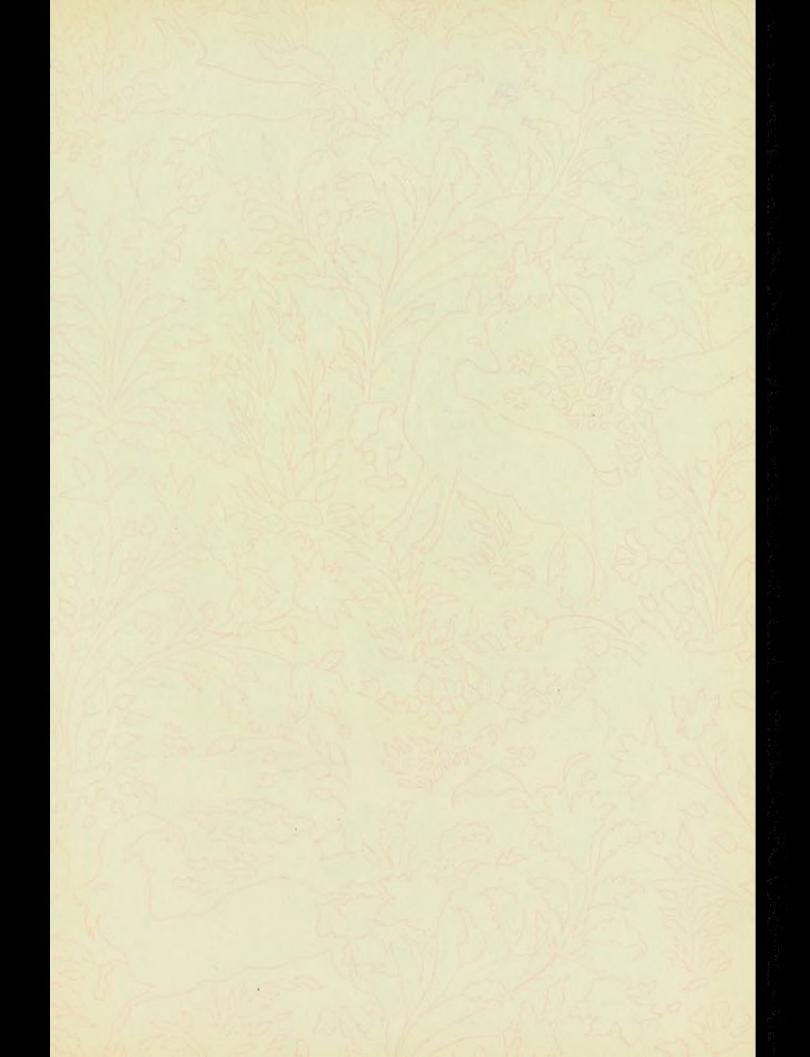
ترجيكة محمة الفي راتي

سِلْسِلة رَوائِعِ الأَدَبُ ِ الشَّهِيَ (

دمشق : ۱۳۸۱ ه – ۱۹۶۱ م

936.9 9569 5420 17.5/8

روضت الورد كاستان وما كاستان تاب في العظات في العظات في عرض النفع عظر في عرض النفع عظر وسن أمن كل أزهي اللحياة وسن أمن كل أزهي اللحياة الترجيم



بسلمته الرحم الرحمي

روف الورد

المنةُ لله عز وجلَّ الذي طاعتُه توجبُ التقرب منه و شكره تزداد النعَمُ. كل نفس وارد مددُ للحياة ، وكلُّ نفس صادر راحة للذات ، إذن في كل نفس له عليكَ نعمتان ، على كل نعمة منها شكر واجب .

ىلىپ

بأي لسانِ أو يد أنتَ عامل لتخرجَ في مَرْماكَ عنعُهدةِ الشَّكُو اعملوا آلَ داودَ شَكُوا وقليل من عباديَ الشَّكور .

قطعت

الخيرُ للعبد أن ينقادَ _ معتذراً عن القصور = إلى أعتاب سيدو

لِمُ لا وكل امرى عسما يَليقُ به أَقَرَّ بالعجزِ - في منحى تعبَّدهِ غيوتُ رحمته التي لا تَحُصى تَعمُ سائرَ الأكوان وموائدُ نعمته بدون حرمان مبسوطة بكل مكان لا يَهتِكُ سترَ عباده بأفخش الذنوب ولا يقطعُ رزقهم بما اقترفوه من منكر الخطايا والعيوب .

قطعت

يا من خزائن رزقه من جوده حَبَتِ المجوسَ وعابدي الأوثانِ المعدى عداكَ شملتَهُ برعاية أفتقتُلُ الأحبابَ بالجرمانِ

أَذِنَ لَفُواشِ نَسِيمِ الصَّبَا أَنْ بِنَشَرَ عَلَى البِسِيطَةَ زَرَابِيَّ الزِبَرَجِدُ الخَضَرَاءُ وأمر (دَايَةَ) سِنُحَبِ الربيعِ أَنْ تُربِيَ بِنَاتِ النِبَاتِ بِمهدِ الغَبْرَاءِ .

وزينَ بأردية الأوراق السندسية — من حُلل النيروزِ — أعطافَ الأشجار ووضع على رأس أطفال الأغصان — لقدوم موسم الربيع — تيجان الأزهار واصبحت بقدرته عُصارة القصب شهداً فائقاً و نواة التمر بتربيته نخلاً باسقاً .

قطعت

الربحُ والغيثُ والأفلاكُ سخَّرها لتأكلَ الحَبرَ بالتقوى وتشكرَهُ

والكلُّ أصبح منقاداً إليك فهل من المروءة أن تَعْشَى فتنكرَهُ وفي الخبر عن سيد الكائنات وفخر الموجودات المبعوث رحمة للعالمين وصفوة الأولين والآخرين صاحب الأوان المتمم لدورة الزمان محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

شعرعر بي الأصل

شفيع مطاع نبي كريم قسيم جسيم بسيم وسيم

قطعت

تُرى أيُّ غم قــد يَحيقُ بأمة طا أنتَ في الدنيا ظهير ومعوانُ وماالخوفُ منموج البحار إذا طغى ونوح على ظهر السفينة رُبانُ

شعرعر بي الأصل

بلغ العلى بكاله كشف الدجى بجاله حَسننت جيع خصاله صلواعليه وآله إن الواحد من العبيد المذنبين الخطائين المتحلّلين تُسلمه يد الحيرة إلى الإنابة رجا، الإجابة ينتصب واقفاً في أعتاب الحق جل وعلا فلا ينظر الله أليه فيعود كله الإجابة ينتصب واقفاً في أعتاب الحق جل وعلا فلا ينظر الله أليه فيعود

ضارعاً فيُعرضُ عنه ثم يعودُ فيتضرعُ ويبكي فيقولُ الحقُّ سبحانه * ياملانكتي قد استحيبتُ من عبدي وليس له ربّ غيري فقد غفرتُ له * أي أجبتُ دعوته وقضيتُ حاجتُه لأنني استحييَيْتُ من عبدي لزيادة ِ تضرعه و كثرة توجُّعه .

بيت

العبد ُ يُعُن ُ بالذنوب فهل ترى كرم المهيمن كيف منه يستحي العاكفون في كعبة جلاله بتقصيرهم بالعبادة معترفون » ما عبدناك حق عبادتك والواصفون حلية جماله بأودية الحيرة هائمون » ما عرفناك حق معرفتك.

قطعت

يا من أيحـــاول مني أن أجيد له وصفاً و من أين المضنى الفؤاد هدى العاشقون قتيلو حب من عشيقوا فليس يَر جع من ميت الغرام صدى اتفق لبعض أرباب القلوب أنه حنا رأسه لجيب المراقبة وغرق في بحر المكاشفة وحين أفاق من استغراقه قال له أحد صحابته بطريقة الانساط : أي تحفة جلبتها لنا من ذلك البستان الذي كنت تتنزه به فقال : خطر ببالي أنني متى وصلت إلى شجرة الورد أملاً ذيل ثوبي هـــدية للأصحاب ولما وصات و جمعت الورد أسكر تني رائحته الذكية فوقع ذيل ثوبي من يدي

قطعت

فكيف تُهتف بالأسحار جَدُلانا حَدُو الفراشة دون الشكو نيرانا وما سَمعنا لها حسا بد نيانا بها ولم تُولِه في الحب سلطانا وراح بَيلاً سمع الدهر ألحانا قبضي وما أقلقت شكواه إنسانا

أبلبل الدوح مافي الحب من طرب إن كنت صباً فأصل الروح أمحتذياً تعلم العشق من تلك التي فنبيت محرث كم مدع حب ليلي ماله خبر شدا بها وتعنى في مباذله ومدنف بات من ليلاه في أشغل ومدنف بات من ليلاه في أشغل

قطعت

يامَنُ سَمُوتَ عنِ الحيال لِ ووهمِ أقيسةِ العقولِ وعن الذي كُنا قَرَأ نا عنكَ مِنْ ضافي الفصولِ قَد تُمَ مَجلِسُنا ووا في العُمْرُ منزلة الأفولِ وكا بسِدأنا لم نزلُ بنسايةِ الوصفِ الجيلِ

محامد ملك إلى الإسيال م خلّدالتد ملكه

لقد وقع جميل ذكر السعدي بأفواه الأعوام وتغلغل صيته بآفاق البسيطة للما أبداه من بليغ السكلام وذاق الناس من حديثه المقطّر ما يُشبه حلاوة السكر ورفعوا رُقع إنشائه إلى رُتبة الأوراق الذهبية ومع كلذلك فلا يليق به أن يحمل هذا على فضله و بلاغته الأدبية، بيد أن ملك الأوان وقطب دائرة الزمان القائم مقام سليان الناصر أهل الايمان ملك الملوك المعظم الاتا بك الأعظم مظفر الدين أبي بكرسعد بن زنكي ظل الله في أرضه ، رب ارض عنه وأرضه لما لحظه بعين عنايته وأيده بيليغ رعايته وأظهر له صادق إرادته كان ذلك الاحترام موجب الإقبال جميع الأنام من الخواص والعوام ولا جرم « فالناس على دين ملو كهم » .

رباعيت

منى ما شملت العبد منك بنظرة تَفُق في الورى آثار ُهُ شهرة الشمس وإن يك لا يسطيع حصر عيو به فعطفك يمحو كل عيب مِن النفس

قطعت

وبَيْنَايَ فِي الحَمْمِ إِذْ وصَلَّتُ إِلَى يَدِي طَيْنَةٌ فَوَّاحَةٌ مِن يَدَي حَبِي

فقلتُ أمسكُ أنتِ أم أنتِ عنبر فنفحكِ هـــذا قد تُعَشَّقهُ قلي فقلتُ أمسكُ أنتِ أم أنتِ عنبر فنفحكِ هـــذا قد تُعَشَّقهُ قلي فقالتُ ترابُ لستُ شيئاً وإنما جَلستُ بظل الوردِ حيناً على العُشبِ فقالتُ ترابُ لستُ مقامي كما ترى وإن كنتُ طيناً لا أزالُ من التُرب

اللهم متع المسلمين بطول حياته وضاعف ثواب جميل حسناته وارفع درجات أودائه وولاته ودمر على أعدائه وشناته بما تُلبي في القرآن من آياته اللهم آمِن بلدَه واحفظ ولدَه .

شعرعربي الأصل

لقد سعد الدنيا به دام سعده وأيده المولى بألوية النصر كذلك تَنْشا لِينة هو عراقها وحسن نبات الأرض من كرم البذر

يا من تعالى و تقدس احفظ خطة شيراز الطاهرة بهيبة الحكام العادلين وهمة العلماء العاملين و اجعلها إلى يوم القيامة في أمان وسلامة .

قطعت

أتدري لماذا طوحت بي يدُ النوى فأمسيتُ في نجوى بعيداً عن الصحبِ

لما نظرت عيني من النرك إنها قد اشتبكت فيها الأنام بحالة إلى آدم تُنمى التتار وإنها وإذ تركت تلك الفهود طباعها فألفيت شعبي في أمات وغبطة كذا كانت الدنيا تموج بفتنة فعادت بأيام ابن زنكي رضية

ملاحم خزي كدت أقضي بها نحبي تشابه شعر الزنج في مأزق صعب فالب و لوغ نا بها مرهف الغرب وجعت قرير العين توا إلى صحبي و الفيت جند الشعب كالأسد في الحرب و تشويش أف كار و تفعم بالكرب أبي الأمراء الملك سعد الفتى الندب

قطعت

إقليمُ فارس لم تعصف به فتن فاليوم لم ترعين مشل بابك في فاليوم لم ترعين مشل بابك في عليك حفظ الرعايا وهي تشكر ما وباحم فارسَ من عصف الزمان و من

مادام مثلُك يحميه من الفتن هذي الربوع لأمن الروح والبدن تُولي ويجزيك عنها الله بالمنن كيد الطغاة وخلدها على الزمن

تأملت على عمري الليالي أيامي الماضية فتأسفت على عمري الذي ذهب سدى فثقبت حجر قلبي الصلد بماس دمع عيني و نظمت هذه الأبيات بما يناسب حالي.



يمر والبـــاقي ضعيف الأثر في كل آن نفس من عمري يا مُذهبُ الخسينُ بالنَّوم سدى أيامكُ الحمسُ قريبةُ المـــدى والركبُ قد خف على قرع الطبول يا حيرة الساري وما سوى الحول وضيعةً الراجل في تلك السبيلُ فما ألذً النومَ في صبح الرحيلُ فيكل من جاء وجدد البنــــا لا تتخذ غير الوفي صاحبــــا بالموت ما تفعلُ من خير وشُمرٌ فاحمل الى قبرك أنوارَ الهـــدى فالعمرُ ثلجُ وبتموزَ الأَفْقَ يا من مضى للسوق فمارغ اليـد من أكل السنبل قبل نضجه بأذن القلب استمع نصيحتي

يُسلمُه لوارث بعد الفُنا والمحاقي رأسُ مال المفلس وإن ترَ الغدارَ فاذهب جانبـــا يمضى وباطوبي لمن زانُ المُقرُ فليس ماينجيك من بعـــد الردى نار فأمسك مائيقي من رمق أخشى بأن ترجــع خِلواً فاقعد فالتبنُّ عند الحصد ملءُ خرجه وامض كإنسان على طريقتي

و بعد أن تأملتُ معنى هذه المصلحة رأيتُ أن أستقر بمجلس العزلة وأضم ذيل ثوبي عن محـاذير الصحبة وأمحو من صحيفتي مارقمتُه من الهذبان وجزمت ألا أنبسَ ببنت شفة ولا أدعى بعد ذلك المعرفة .

بنيب.

أصم أبكم كُن واقبع بزاوية ولا تكن رجلا في الحكم خطأه ا حتى دخل علي من الباب حسب العادة القديمة أحد الأصحاب وكان أنيساً لي بمحفتي وجليساً لي بحجرتي وبقدر ما أبدى نشاطاً في الملاعبة وما تبسط فيه من المداعبة لم أسعفه بجواب لا ستغراقي في العبادة فنظر إلى متألماً وأنشد مترنماً .

قطعت

مادمتَ تمتلك الكلامَ فقل ولا تبخل بجيَــده على من يَسمَعُ فغدا رسولُ الموتِ بعقد مِقولاً قد كان يرتع بالبيان فيُمتِعُ

فأطلعه أحدُ المتعلقينَ بي على حقيقة الأمر قائلاً: إن فلانا وطد العزمَ وعقد النية على أن يقضيَ بقية عمره في الدنيا معتكفاً واختار الصمت مادام حياً وأنت أيضاً إن تستطع فاكبح جماح نفسك واسلُك مثله طريق الانقطاع فأقسم بعزة الله العظيم و بعهد الصحبة القديم لا أصعد نفساً ولا انقل قدماً إلا أن يشكلم حسب عادته المألوفة وطريقته المعروفة ، وإن إغاظة الأصدقاء جهل و كفارة اليمين أمرها سهل وخلاف طريق الصواب وعكس رأي أولي الألباب أن يغمد حسام على ذو الفقار وأن يتوارى لسان السعدي عن الانظار ،

قطعت

أخا الفهم تدري ما اللسان فإنه لمَفتاحُ كنز مُغلَق عند ذي الفكر وما دام لم يُفتح فلم تدر ربه أبائعُ در أم هَنات من الصَّفْرِ

قطعت

إذا مادعاك النطق فانطق وإن يكن سكو تُك بين الناس من كرم الخُلقِ يعكر صفو َ المرء أمران فاعجبن لنطق بلا داع وداع بلا نطق وبالجلة ما أمكنني أن أمنع لساني عن مكالمته ولا رأيت من المروءة أت أعرض بوجهى عن محاورته لأنه كان صديقاً موافقاً ومحباً صادقاً .

بيت

إذا ما دعا للحرب يوماً معاند فحـــار به مضطراً وإلا فسالم وبحكم الضرورة جاريته بالكلام وباريته في نزهة ربيعية حيث سكنت صولة البرد وآن أوان دولة الورد :

بيب

ألورَق الأخضر فوق الغصون كحُلة العيــد على الموسرين

قطعت

بأول نيسان إذ العامُ حاملُ بواكيرَ من نفح إلى الزهر عاطرِ سما لغصون الدوح في الصبح بلبلُ فقام خطيباً فوق تلك المنابرِ تصباه مطلولُ من الورد قاني مُحالاً أَوراقه بالجواهر فن عرق الحسناء في وجنانها به شبه إن تبد غضبي لناظرِ واتفق أن بتنا ليلة ببستان أحد الأصحاب وكان بازدهاره والتفاف اشجاره يأخذ بمجامع القلوب فإذا رأبتَه قلت : إن أرضه قد رُصعت بدقائق زخارف الميناء وإن رؤوس أشجاره كللت بعقد الثريا.

قطعت

روضة ماء نهرها سلسيل" دوحة سجع طيرها موزون تلك فيها من الزهور صنوف وبهـــذي من الثار فنوت ُ وبظل الغصون ألقى عليها صبغ ألوانه (أبو قامونُ)
وحين أصبحنا وتغلب التفكيرُ بالعودة على الرأي بالإقامة رأيته قد ملأ ذيل ثوبه بالوردوالريحان والسنبل والضيّمران وعزم على التوجه بذلك إلى المدينة فقلت له: وردُ البستان كما تعلم ليس له بقاء والروض كذلك ليس له وفاء وقد قالت الحكماء: كل شيء ليس له ثبات لا يليق بالقلب أن يتعلق به فقال: ماالعمل إذن ؟ قلت: لأجل نزهة النواظر وارتياح الخواطر باستطاعتي أن أصنف كتاب (كلستان) الروضة الذي لا تستطيع عواصف الخريف أن تَمد يدها الى أوراقه ولا تقدرُ زعازع الدهر بطيش الخريف أن تكدرً صفو ربيعه وشبابه.

رجب

بروضتي ورد ندي بالورق فَلِم من البستان عَبَّات الطبقُ فالورد عمره قصير الأمد وروضتي تزهو لأخرى الأبد

فلما انتهيت من قولي ألقى الورد من ذيل ثوبه وتعلق بذيلي وقال لي متلهفا «الكريم اذا وعدوف» واتفق في تلك الأيام القليلة أن بُيّض منه فصل أوفصلان في حسن المعاشرة وآداب المحاورة بصفة تَزيد ُ في قوة المتكلمين و بلاغة المترسلين ولم تنفد البقية الباقية من ورد (البستان) حتى انتهى كتاب (كلستان) بعون الله المنان وفي الحقيقة لايتم إلا إذا شوهد مقبولاً بديوان ملك الأوان ملجأ

العالم وظل الله ولطفه في أرضه ذخر الزمان وكهف الأمان المؤيد من السهاء المنصور على الأعداء عضد الدولة القاهرة سراج الملة الباهرة جمال الأنام فخر الإسلام (أتابك) الأعظم ملك الملوك المعظم مالك رقباب الأمم مولى ملوك العرب والعجم سلطان البر والبحر وارث ملك سليان مظفر الدين أبي بكر بن سعد بن زنكي ادام الله إقبالهما وجعل إلى كل خير مآلهما وذلك بأن تشمله لمحات انظاره الملوكية فيتفضل عليه بالمطالعة .

قطعت

يفوق إن يلق من عُطف المليك هـوى

(أر ُجُنكَ ماني) " و (دار َالنقش)" في الصين
وكل ما أبتغي ألا يمل فما
في (روضة الورد) ما يضني فتلحوني
وكيف لا واسم (سعـد) فوق طرته
مطرز " بأبي بكر فستى الدين

١ – اسم كتاب رسم فيه جميع ماصوره ماني المصور الشهير .

٣ – هي (نـكار خانه) اسم معبد في الصين رسم فيه أبدع الآثار الصبنية .

وكرالأميرلكب فخرالتين بي بكرين بي نصير

كذلك عروس فكري لعدم جمالها لاتستطيع أن ترفع رأسها ولا أن تحول عين يأسها عن ظاهر قدم خجلها ولا أن تبدو مجلوة في زمرة ذوات الجال إلا إذا تحلت بحلى قبول الأمير الكبير العالم العادل المؤيد المظفر ظهير سريرالسلطنة مشير تدبير المملكة كهف الفقراء ملاذ الغرباء مربي الفضلاء محب الأتقياء افتخار آل فارس يمين الملك ملك الخواص فخر الدولة والدين غياث الإسلام والمسلمين عمدة الملوك والسلاطين أبي بكر بن أبي نصر أطال الله عمره وأجل قدرة وشرح صدره وضاعف أجره فهو ممدوح أكابر الآفاق ومجمع مكارم الأخلاق.

ىلىپ

من بات في ظل العناية حيوله فخطاه مداي والعدو صديق من بات في ظل العناية حيوله وحواشيه خدمة معينة فإذا أجاز أحدهم لنفسه أدنى تهاون أو تكاسل بأدائها لا بدأن يأتي في معرض الخطاب ومحل العتاب ما عدا طائفة الدراويش فإن شكر نعمة الكبراء وذكر الجميل والدعاء بالخير واجب عليهم فهؤلاء أداؤهم للخدمة في الغيبة أولى من الحضور إذ العمل في الحضور أدنى إلى التصنع وفي الغيبة أبعد عن التكلف.

رجسنر

يا واحداً في الدهر لاندً لكُ بالحكم إذ كنت به أجـــدرا يبق اسمُـــه حباً بظل الخلود فمن بهـــذا الفضل لا يَعجبُ قومت باليمن اعوجاج الفلك وخصك الرحمان دون الورى من يفعل الخير بهذا الوجود إلى أوجز المداح أو أطنبوا

بيان العذرع النقصير في الخدمة وموجب اختيار العزلة

إن السبب بالتقصير والتقاعد عن المواظبة في خدمة سدة المولى هو بناءً على ما أذكره وذلك أن طائفة حكاء الهندكانوا يتكلمون بفضائل بنزر جميس فسا عرفوا له في النهاية عيباً سوى أنه بطيء النطق إذا تكلم يعني أنه يتأنى كثيراً فيلزم على المستمع أن ينتظر طويلاً حتى ينتهي من تقرير كلامه فسمعهم بزرجهر فقال: إطالة الفكرة بما أريد أن أقول خير من غصة الندم على ما قلت .

رجب

 فكيف الحال في نظر أركان حضرة مولاي وهو مجمع العالم أون ومركز العلماء المتبحرين فلئن تسرعت وسقت الكلام أكون قليل الأدب والاحتشام وكيف أعرض بضاعتي المزجاة بحضرة العزيز ، والحزز في سوق الجوهريين لا يساوي قيمة حبة شعير والسراج أمام الشمس لا يضيء له ذبال والمنارة العالية في سفح جبل (ألو نُدراً) تظهر كالخيلال .

رجب

من رفع الرأس وراز صحبه ورام العدى من كل صوب حربه من رفع الرأس وراز صحبه أي المرى وطلب حرب الهارب الهارب الهارب وكر كثيراً ثم إن شئت قل إن الجدار بالأساس يعتلي ملكت تخلا ليس في استان ولي حبيب ليس في (كنعان)

قالوا للقمان الحكم : بمن تعلمت الحكمة قال : من العميان لأنهم لا يضعون أقدامهم بمحل حتى يختبروه . قدم الحروج قبل الولوج . مصراع (قبل الزواج حقق الذكور م) .

 ⁽١) الوند بفتح الهمزة والواو وسكون النون جبل شاهق جداً من جبال همذان يضرب
 به المثل في العلو .



مها يُر الديكُ ذا صول فليس له أي اقتدار أمام الباز ذي الظفر فالهر ليث على الفئران قسورة لكنه فأرة إن قيس بالنمير ولكن بالاعتاد على سعة أخلاق الكبراء الذين يغضون أبصارهم عن عبوب أتباعهم ولا يجتهدون في إفشاء أسرار جرائم الصغار قد درجنا نبذة من الكلام في طي هذا الكتاب نوادر وآثار وحكايات وأشعار وسير لملوك غبروا من ذوي الاعتبار . وبذلنا لذلك جزءاً من العمر العزيز فهذا هو الموجب لتصنيف كتاب (كلستان) وبالله التوفيق .

قطعت

يبقى طويلاً نظامُ الجسم مجتمعا وكل ذراته يومسا ستنترُ وقصدنا أن سيبقى ذكرنا أبدا ولا خلود على الغبراء فاعتبروا لعل دعوة ذي تقوى ستشملنا إنا لعطف رجال الله نفتقر والما الله نفتقر أبن امعان نظري قد لاحظ المصلحة في ترتيب الكتاب وتهذيب الأبواب حتى اتفق أن تجلت هذه (الروضة) الغناء والحديقة الغلباء في ثمانية أبواب كأبواب الجنة ولهذا السبب جاءت مختصرة حتى لا تكون نهايتها علة .

الباسب لأول في سيرة الملوك ئ الباب الثاني في أحيّ للق الففراء الباسب الثالث في فضل لقيف اعتر الباسب الرابع في فوائداليكوت الباسب الخامس في العشق والشباب الباسب إلسّادس في الضعف الشيخوخة الباسب إلسابع في تأثيرالتربست تر الباسب الثامن في آداسب الصحبة

قطعت

تجد بتاريخ الكتاب بهجةً ما خاب يوماً من على الله اتكلُ ما بين رقمي ستة ضُعُ خمسةً لقد أردنا النصم في هذا العملُ

الباسب الأول في سيرة الملوك أ

- ١ کايت

سمعت أن ملكاً أمر بقتل أسير ولما عرف ذلك المسكين أنه هالك لامحالة أخذ يشتم الملك بلغة غريبة وينال منه بأقذع الألفاظ. وبما هو معروف أنكل من يقطع أمله من الحياة لايبالي أن ينطق بما ينطوي عليه فؤاده .

شعرعربي الأصل

إذا يئس الإنسان طال لسانه كسنُّور مغلوب يصول على الكلب

بنيت.

قد يُمسك المرء مضطراً شبا خَدِم إن لم يجد مهر بافي المأزق الحرج فسأل الملك عن معنى ما يقول ، فأجابه أحد الوزراء وكان محباً للخير : أيها الملك إنه يقول : * والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، فأشفق الملك على ذلك المسكين وأمر بإنقاذه من مخالب المنون ، وكان في المجلس وزير بينه وبين زميله خصومة فقال : لا يليق بأمثالنا معشر الوزراء أن يتكلم أحدنا بحضرة الملك إلا بالقول المستقيم ، وإن هذا الأسير شتم الملك بما لا يليق . فاكفهر عندئذ وجه الملك من كلامه وقال : إن ما ترجمه لي خصمك وإن كان كذبا إلا أنه لقي عندي قبولاً أكثر من صدقك ، لأن ذلك الكذب كان منه لغرض نبيل وهذا الصدق جاء منك منطوياً على المؤم وقديماً قالت الحكماء : الكذب الذي يجر من ورائه نفعاً خير من الصدق الذي يثير فتنة .

ىلىت

إن كنت للمليك قدوة فلا تقل سوى الصحيح وانف الدَّغلا وكان مكتوباً على شرُقة إيوان أَفريدونَ هذه الأبيات: أخي لم تكن دنياك دار إقامة فعلق إذن بالله قلبك واستغن معلى المحيد المحيد

ولا تنخدع فالمُلك ليس مخـــلَّـداً سواء إذا ما الروح طارت لربها

ودنياك كم رَبَّتُ نظيرُكُ للدفنِ أتُدرجُ بالديباج أم كفنِ القطنِ

- 1 60 - Y

رُويَ أَن أحد ملوك خُراسانَ رأى السلطان مُموداً بنَ سبكتكين في المنام بعد وفاته بمائة عام، أنَّ وُجودَهُ قد انحلَّ وصار تراباً ما عدا عينيه فإنها ما تزالانِ تُبصرانِ وبمحجريها تتحركان، وقد عجز سائرُ الحكماء عن تأويل هذه الرؤيا. غير أن درويشاً عبَّرها خيرَ تعبير فقال: هو ناظر الآف فلكه باقي وإن انتقل بيد الآخرين.

قطعت

كثيرون مشهورون غابوا بحفرة وشيخ ثوى في الرمس للدود طعمة وطار أنوشروان بالخير صيته ألا فاغتنم ياذا الحجى الخير قباما

- r

سمعت أن ابن ملك كان قصير القامة دّميماً بخلاف اخوته فقد كانوا طوال الأجسام حسان الوجوه ، فنظر إليه أبوه مرة بحقارة واستخفاف فأدرك الغلام ذلك من أبيه بالفراسة فقال: أي والدي ، القصير العاقل خير من الطويل الجاهل وما كل من قامته عظيمة تكون فيمته جسيمة فالشاة نظيفة والفيل جيفة .



قال عن خُبْر ِنحيف عاقل لسمين أبدله لا يُعقلُ أضعفُ الخيلِ على معلفه الله ألف ألف من حمار أفضلُ فَسُرَّ أبوه وارتاح لذلك أركانُ الدولة واستاء إخوتُه.



كل امرىء مالم يكن ينطقُ عليه في حكمكَ لا تُصدُقُ

لا تحسَبِ الغابة خلِوا دائما لعلَّ في الغابةِ نمراً نائما وسمعت أنه في زمن ذلك الملك ظهر عدو شديدُ البأس يُريد مناجزتَه فلما التقى الجمعان كان ذلك الغلامُ أولَ من ساق جوادَه إلى الميدان وقال:

قطعت

لم أكن في الحرب بمن يُدبرُ أنا في الحرب لظاها المُسْعَرُ لا ترى مني سوى رأسي إذا ما تغشته الدما والعِثْبَرُ بدي ألعبُ بالحرب ومَن ينهزم يُهزم وراه عَسَكرُ بدي ألعبُ بالحرب ومَن ينهزم يُهزم وراه عَسَكرُ

وكرَّ بأثر ذلك على جيش العدو ، وفي مثل رجع الطرف جَدَّل جملةً من الأبطال المجرَّ بين ولما مثل بين يدي أبيه قبَّل الأرضَ وقال :

قطعت

أيا من رأى شخصي حقيراً لضعفه متى قيسَ عقلُ المرء يوماً بجسمه وانضعيف الحيل في حومة الوغى يُفيدُكُ لا كالثور تُزهى بشحمه وقيل إن جيش العدو كان كثيراً وهؤلاء نزر يسير فهم طائفة منهم بالهرب فصاح بهم الغلام: ارجعوا أيها الشجعان وإلا ارتديتم ملابس النسوان ، فتحمس

الفرسان على أثر صيحته وحملوا حملة رجل واحد، فسمعت أنهم في ذلك اليوم حازوا لواء الظفر، فقبل الملك ولده بين عينيه وقر به اليه وفي كل يوم كان يزداد اعتبار وله محتى جعله ولي عهده من بعده، فحسده إخوته ودسوا له السم في طعامه ورأت أخته عملهم من شباك غرفتها فنبهته لمكيدتهم فرفع الغلام يده عن الطعام وقال محال أن يموت النبهاء ليحل محلهم البلداء.

بليت

أي حر يلوذ في ظل بوم لو محا الدهر ُ كل طير جميل

وعلم أبوه بما جرى فدعا إخوته إليه وأنَّبهم على مــا بدر منهم وعيَّن لـكل واحد منأطراف المملكة حصة تُرضيه حتى نامت الفتنة وانحسم النزاع وكما قيل: عشرة دراويش يضمهم بساط واحد وملكان لا تُقلهما مملكة واحدة .

قطعت

بنصف رغيف يجتزي ذو قناعة وزهد ويُعطي النصف للبؤساء ولوحاز إقليماً مَليك لقادَهُ هوى الفتح للثاني بدون مراء

= 25 - E

استولت عصابة من صعاليك العرب على رأس جبل ، فاعتصمت به وقطعت الطريق على القوافل التي تمر من شعبه فروعت رعايا تلك البلدان وقهرت جنود السلطان . ولما كان ذلك المكان من المنساعة بحيث يصعب الاستيلاء عليه تشاور مديرو تلك الناحية من المملكة بالطريقة التي تنقذهم من أولئك الأشرار وقالوا : إذا استمرت هذه العصابة مدة طويلة على ما نراه منها فعندئذ تستحيل علينا مقاومتها .

رجب

تسطيعُ نزع الغرسة الصغيرةِ بعد شهور دون أي كلفةٍ لكن متى مدَّ الزمان جذرَها تعييك أن تنزع عنها قشرها في البدء سدُّ العين سهلُ بحجو فإن تفضُ لم تُبقِ للفيل ممرُّ

وعلى هذا قرروا أن يرسلوا شخصاً من قبلهم ليتجسس أخبارهم حتى إذا سنحت الفرصة تمكنوا من طردهم جميعاً فتصبح تلك البقعة خلواً من أثرهم، فأرسلوا عدداً من الرجال الذين عاركوا الدهر ومارسوا الحروب وأوصوهم أن يكمنوا بشعب الجبل. وفي ذات ليلة هاجم أولئك اللصوص قافلة ولما رجعوا من غارتهم وقد أنهكهم التعب وأعياهم اللغب ألقوا غنائهم واسلحتهم وأسرع النوم إلى جفونهم فناموا.



لقدغاب قرصُ الشمس في غيم الدجى كا غاب قِدْ ما في فم الحوت يونسُ

حتى إذا مضى هزيع من الليل وقد استغرقوا في نومهم خرج عليهم أولئك الشجعان من مكمنهم فأو ثقوهم كتافاً ،وفي الصباح أحضروهم بين بدكي الملك فأمر بقتلهم جميعاً . واتفق أن كان بينهم غلام في مبعة الصبا وعنفوان الشباب رآه أحد الوزراء فأعجبته شمائله وغر ته مخايله فانحني بين بدي الملك وقد بسط إليه أكف الضراعة مستشفعاً وقال : هذا الغلام يا مولاي لم يتمتع كرفاقه بر يعان الشباب ولم يقتطف بعد ثمار الحياة ، ولذلك فإنني أتوسل بكرم أخلاق الملك أن عب لي دمة فيطوق عبد مهذه المنة أبد الدهر . فما كان من الملك إلا أن اكفهر وجهه لأن هذا الكلام لم يوافق رأية السامي فقال :

ىلىپ

لا يستقر العُرف مَع ذي طينة فاسدة كالجوز في أعلى القبَبُ فالله فالأولى والأفضل أن ينقطع نسل هؤلاء الأشرار وأن تُستأصل جر ثومتهم من أساسها فليس من عمل العقلاء أن تُخمد اللهب وتترك الجمر وأن تقتل الأفعى وتحتفظ بفرخها .

فلو حباك الحياماء الحياة لما طَعِمتَ دهرَكَ من صَفَصافة عُمرا يا من أضعت مع الأشرار عمرك ما جنيت من حنظل شهداً ولاسكرا

سمع الوزير هذا الكلام فتظاهر بقبوله وأثنى على حسن رأي الملك. ولكنه قال: إن ما أمر به الملك هو عين الحقيقة فلو أن هذا الغلام بقي مع اولئك الأشرار وتربى تربيتهم فلا بد إذن أن تلزمه طبيعتهم، أما أنا فآمل أنه سيتربى تربية الصلحاء ويتمسك بطبيعة العقلاء لأنه لا يزال طفلاً لم تتأثر ففسه بسيرة البغي والعناد التي درج عليها جماعته. وفي الحديث: ما من مولود إلا وقد يولد على الفطرة ثم أبواه يهو دانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

قطعت

لم يفدها فضلُ النبوة شيئا ﴿ رُوجُ لُوطِ لَصَحَبَةُ الْأَشْرَارِ وتعالى عن جنسه كلب أهل ال حَهْف صيتاً لصحبة الأخيارِ

هذا ما تشفع به الوزير وأعانه في هذه الشفاعة طائفة من الندماء حتى عفا الملك عن دمه ولكنه قال: وهبت وإن لم أركني الهبة مصلحة .

رباعيت

أتعرف ماذا قال (زال) ا (رستم) عدو لا تحقره في حومة الحربِ فإن قليل الماء في العين ربجا يفيض فيلوي بالركابِ وبالركبِ

وصفوة القول أن الوزير أخده الى بيته ليرفُلَ بحلل إنعامه وعين استاذاً أديباً لتربيته، فتعلم حسن الخطاب وردً الجواب وسائر الآداب الملوكية حتى حاز إعجاب الجميع. وذات مرة أطرى الوزير بعضاً من شمائله بمجلس الملك ومما قال فيه : إن تربية العقلاء أثرت فيه تأثيراً حسناً وتلك الجمالة المتأصلة فيه إتمحت من طبيعته فتبسم الملك من هذا الكلام وقال :

ىلىپ

فالسّمْعُ عُقباه ذُنْبِ فاتك خَطِرِ " ولو تربى مع الإنسان في المُدُن مرت على هذه الحالِ سنة أو سنتان فاتصلت بالغلام طائفة من أوباش المحلة فعقد معهم اتفاقً على خيانة الوزير حتى اذا سنحت له الفرصة قتل الوزير وابنيه وأخذكل مالديه من المال وذهب مع رفاقه الى مغارة اللصوص وقام مقام أبيه وأصبح عاصياً فتحير الملك وعض بنان الندم وقال:

من رديء الحديد يمكن أن تص نع ياذا الحجا حساماً صقيلا غير أن اللئم مها تربًى فحال أن يستحيل نبيلا

قطعت

لن تحصد السنبل من سَبخة فلا تُضع بذرك فيها سُدى والشر لا تفعله مـع خير ولا تُنبِل يوماً لثياً جـدا"

ه - مكايت

رأيت على باب ايوان (اُغُلُمِشُ (اُ) ابنَ (شاويش) زائد الوصف في العقل والكياسة ، والفهم والفراسة ، ومع حداثة سنه فإن آثار العظمة بادية على ناصيته .

بيب

كوكبُ الرفعةِ في أعلى المحيـا مشرق مذكان في المهد صبيا

⁽١) الحدا: المطبة.

⁽٢) اسم ملك من نسل جنكير خان .

وبالجملة فقد جاء مقبولاً بنظر السلطان ، لجمال صورته ، وكمال معناه .كما قالت الحكاء : بالمعرفة الغنى لا بكثرة المال ، وبالعقل لا بكبر السن الكمال . فحسده أبناء جنسه واتهموه بخيانة وسعوا لإتلافه ولكن بغير طائل . مصراع ما للعدو إذا الحبيب موافق ما للعدو إذا الحبيب موافق

فسأله الملك : ما هو الموجب للخصام بينك وبين أولئك اللئام ؟ فأجاب : لقد أرضيت ُكلَّ من في ظل دولتك إلا هؤ لاء الحساد فإنهم لا يرضون إلا بزوال نعمتي ، ولتبق دولتكم بالسعد والإقبال .

قطعت

في قدرتي ألَّا أكدرَ صاحبا لكن عسودي لم يكن بملائِم مِن علائِم مِن عداب دائِم ِ مَن عداب دائِم ِ

قطعت

ذو الطالع النحس يهوى جُهدَ طاقته زوال نعمة ذي جــاه وإقبالِ ماذنبُ شمس النهار الصحو إنعَشيَت عينُ الحفافيش عنها في السنا العالي ألحق تبغي ؟ ألوف مثلُ تلك بها أولى العمى وتُنيرُ الشمسُ آصالي

- 1 Jo - 7

حُكي أن أحد ملوك العجم كان قد أطال يدّه إلى أموال الرعية وباداهم بالجور والأذية ، فضرب الناسُ في الأرض هرباً من مكايد ظامه وفضلوا الغربة على المذلة من كُربة جُوره فإذا نقصت الرعية قبلت الولاية النقصات وفر غت خِزانة الدولة وأخذ الأعداء يهددون المملكة بالقوة من كل مكان .

قطعت

إذا رمت يوم النحس تحظى بمسعف فبهمكَ يوم السعد أمعن بها نحرا يفر اللئمُ القِنُ إمّـا عسفتَهُ وباللطف والمعروف تَستعبدُ الحرا

وفي يوم من الأيام كانوا يقرأون بمجلسه كتاب (الشاهنامه) في زوال مملكة (الضحاك) وقيام دولة (أفريدون) فسأل الوزير الملك : كيف أصبحت السلطنة لأفريدون مع أنه ما كان له مُلك ولا مال ولا حَشم ، فأجابه الملك : كا سمعت أنت أن خلقاً تعصبوا له فقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعصبوا له فقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعصبوا له نقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعصبوا له نقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعصبوا له نقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعصبوا له نقووه وأيَّدوه فنال بهم المُلك ، فقال له الوزير ؛ إذا كان تعمل وأبعد تما كان تعصبوا له أن تتمسك بالسلطنة فاماذا شتب شمل رعيتك وأبعد تما عنك فإذن أنت لا تريد أن تتمسك بالسلطنة .

ىلىپ

بالرُّوحِ لا بالعسفِ رَبِّ الجندا حتى تكون السيدَ المُفَدَّى

فسأله الملك: ما هو السببُ في جمع الجند والرعية ، فقال: يلزم على الملك أن يكون عادلاً حتى تلتفَّ حوله الخلقُ وأن يكونَ رحيماً حتى تعيشَ الناسُ آمنة بظل دولته ، وأنتَ عاطلٌ من هذين الحليتين .

قطعت

من حلية المليك منبعُ الظائم فالذنبُ ليس راعياً للبَهُم بالظلم من أعلى بناء دولته يَقلعُ من الأساس صرح عِزتِهُ

ولمَا لَمْ تأتِ نصيحة الوزيرِ موافقة لطبع الملك أمر بأن يُقيد ويُزَجَ به في غَيابة السجن فلم يمض زمن طويل حتى قام أبناء عم الملك لمنازعته وجهزوا العساكر كمقاومته وطلبوا مُللك أبيه . فاجتمع عليهم أولئك الذين يئسوا منه وانضموا إلى الذين تفرقوا عنه فقووا أبناء عمه حتى انتزعوا في النهاية المُلك من تصرفه ، وتحررت المملكة على أيديهم من ذل عبوديته .

إذا مَلِكَ الظلم روع شعبَهُ فن صحبه في الضيق يُرهقه الكربُ فشعبَكَ صالحَهُ ومن خصمك استرح فكلُ مليكِ عادلِ جندُه الشعبُ

- 150 - V

حُسكي عن بعض الملوك أنه ركب سفينة وبصحبته غيلام أعجمي لم البحر أصلاً ولم يجرب محنة السفينة فابتدأ يصرخ ويئن وقد تهافت على نفسه وهو يرتعد من الفرق وبمقدار مالاطفه الناس لم يستقر له قرار فتنغص عيش الملك حيث أعيته به الحيلة وصادف أنكان في تلك السفينة حكيم فقال للملك اذا أمرت فانني سأسكته فأجابه الملك تكون بذلك قد بلغت غاية اللطف . فأمر بأن يُلقى الغلام في البحر فتقاذفته الأمواج حتى إذا أشفى على الهلاك أمر أن يجذب من شعره الى السفينة قتشبث الغلام بكلتا يديه بسكانها ولما أحس أنه أصبح على سطحها جلس منزويا واستقر آمنا . فكبئر عندئذ تدبير الحكيم بعين الملك وسأله أن يوضح له السبب فقال : إن الغلام ياسيدي لم يتجرع قبل غصة الملك وسأله أن يوضح له السبب فقال : إن الغلام ياسيدي لم يتجرع قبل غصة الغافية حتى يعرف قدر السلامة في السفينة و كذلك لا يعرف أحد قيمة العافية من النوائب مالم تمر على رأسه المصائب وتحذيكه التجارب .

خبز الشعير قبيح عند من شبعوا ونور ً حبي لدى الحساد كالظُّلُم ِ حور الجنان على الأعراف في سقر ومن بها تحسد ُ الأعراف َ مِن أَلُم

بليب.

كم بين مَن كفه بالصدر عابثة وبين من عينه للباب ترتقب

-160 - N

قالوا لهُرمُزَ صاحب التاج: ماهو الخطأ الذي رأيته من وزراء أبيك حتى أُمرتَ بجبسهم جميعاً فقال ماعرفتُ منهم خطأ ولكن رأيت مهابتي شديدة على قلوبهم وأنهم ليسوا معتمدين اعتهاداً كلياً على عهدي فخشيتُ أن يلحقني من خوفهم الضررُ فيقصدوا هلاكي فعملت إذن بقول الحكماء حيث قالوا.

قطعت

من بات يخشاك فاخش الفتك منه ولو عليه بالحرب ألفاً فُزت بالظفر أما ترى الهرَّ مَع ضعف به رُنجا نالت مخالبه من مقلة النَّمِر وربجا تلدغ الأفعى مصادفها كيلا يحطم منها الرأس بالحجر

- 150 - 9

يروى أن ملكاً من ملوك العرب المعمرين مرض مرضاً شديداً أشفى به على التلف حتى قطع أملَه من الحياة وبينا هو على حالة يعالج فيها ألم النزع إذ دخل عليه فارس يحمل إليه بشرى فقال: لقد فتحنا القلعة الفلانية تحت ظلل واية مولانا الملك وأسرنا الأعداء وأصبحت جميع رعايا تلك الجهة بظل حمايتكم فلما سمع الملك هذا الكلام أرسل حسرة تقطعت لها نياط قلبه وقال: ليست هذه البشرى في ولكنها للأعداء « يريد وارثي مملكته من بعده » .

قطعت

جاء البشير وللحلقوم قد وصلت ووحي وعما قريب ينطوي خبري نلت المراد ولكن أي فائدة وليس لي أمل في عَودة العمر

قطعت

بيد الموت دُقَّ طبـــل الرحيل ياله الله من فراق طويـــل ودِّعي الرأس ياعيوني ونوحي بعد كفي على البنان الجميـــل ِ

لأخيه فليودعه راثياً بالعويل فخطا لي قبرا على الثرى المطلول مناتي فاحدرا من مزالق التضليل

كلُّ عضو من ايل لأخيه ما أراد الأعداء كان فخطا أنا بالجهل قد قضيت حياتي

-10

اعتكفتُ في بعض السنين بجـانب تربة يحيى عليـه السلام بالمسجد الجامع بدِمَشقَ . واتفق أن جاء للزيارة أحدُ ملوك العرب وكان معروفاً بعدم الإنصاف وبعد أن صلَّى وتضرَّع لقضاء حاجته .

ىلىت

أخو البؤس والمثري فقير ببابه وأكثرهم مالاً أشدُّ له فقرا التفت إليَّ وقال: من هذا المقام الذي هو مَبْعثُ همة الدراويش وصدقِ معاملتهم و جه الخاطر بمرافقتي فإنني في تفكر ووسواس من عدو لي صعب المراس. فقلت له: ارحم ضعف رعيتك حتى لا ترى صعوبة من قوة عدوك.

قطعت

أَبِقُوهَ فِي سَاعِدِيكُ وَلَكُمْةً بِالْجُمْعِ تَخْضُدُ شُوكَةَ الضَعَفَاءُ خَفُ إِنْ وقعتَ وَلِمْ تَجِدُ لِكَ رَاحَاً ۚ أَوْ مَنْ يَمُدُ ۚ إِلَيْكَ كُفَّ وَلَاءً من يزرع الفعل القبيح ويرتجي طيب الجني يحصده شرَّ جَنا؛ فإليَّ ألق السمع واعدل في الورى أو لا فيـــوم الحشر يوم جزاء

رجب

أَلنَاسُ كَالْأَعْضَاءَ فِي النِّسَانُدِ لِخَلِقَهُمْ مِن كُنَهُ طَيْنِ وَاحِدِ النَّاسُ كَالْأَعْضَاءُ حَتَى يَسْتَقِرُ الْأَعْضَاءُ حَتَى يَسْتَقِرُ الْأَعْضَاءُ حَتَى يَسْتَقِرُ النَّاسُ فَلْسَتَ إِنْسَانًا بِذَا القياسِ النَّاسِ فَلْسَتَ إِنْسَانًا بِذَا القياسِ النَّاسِ فَلْسَتَ إِنْسَانًا بِذَا القياسِ

- 11 - N

ظهر ببغداد درويش مُستجابُ الدعوة . فدعاه الحجاج بن يوسف إليه وقال له : أدعُ لي دعوة خير . فقال : رب خذ روحه . فقال الحجاج : يالله ما هذا الدعاء . فقال الدرويش : دعاء خير لك ولجميع المسلمين ·

رجب

يامن عبلا وانحط في الأذيه عنى منى ظامُـــك للــــبريه وباني الملك بــــلا أساس موتُك خير من عذاب الناس

- 15 - 17

حكوا أن ملكاً قليل الإنصاف سأل عابداً : ﴿ أَيُّ العبادات أفضل ﴾

فأجابه : نوم ُ نصف ِ النهار ، حتى تستريح ً الخلق ُ من أذاك في تلك الفترة من الزمان .

قطعت

رأيتُ غشوماً في الظهيرة نائماً فقلتُ ليوم ِ الحشريافتنةُ ارقُدي وكل امرىء في نومه يقظةُ العلى ففي موته ِ للشعب إحياء سؤدَد

- 15 - 18

سمعت أن ملكاً كان يُحيل ليلَه نهاراً بالأسمار وفي نشوة سكره كان يقول :

بليت

لم يُلفَ في الكون صفو" مثل ساعتنا ألسعدُ وافى فـلا غمُّ ولا كدرُ وكان هناك درويشٌ يَر ْقُدُ خارجَ القصر عاريَ الجسد سمعه فأنشد.

بيت

يامن كإقباله مافي الورى أحدُ إن لم تُكدّرُ ألسنا نحنُ في كدرٍ

سمعه الملك فاستحسن قوله ، وتناول صرة فيها ألف دينار ليلقيها إليه من الشباك وصاح به : أيها الدرويش أجمع ذيل ثوبك وتلق ما أهَبه لك . فقال له الدرويش : ليس لي ثوب فأجمع ذيله . فأشفق الملك عليه كثيراً ورق لضعف حاله . فأرسل إليه زيادة على ذلك خلعة سنية . و بعد أن أتلف الدرويش المال بأقصر مدة رجع إلى حالته الأولى خاوي البطن عاري الجسد .

ىلىت

لا المال في كف حر يستقر ولا صبر المحب ولا ما بغربال وفي ساعة ليس بوسع الملك أن يلتفت بها لمثله قصوا عليه قصته فانقبض صدره وحو ل عنهم وجهة . ومن هنا قال أصحاب الفطنة والحبرة: إن من الواجب الحذر من حدة الملوك وسورتهم . لأن غالب همة أولئك منصرفة لحل معضلات الدولة وأمور المملكة وليست لازدحام العوام ولجاجتهم .



مواهبُ المالُك حرام والمننَ على الذي يُضيع فرصة الزمنُ لا ترسلالكلام قبل الفكرِ ينحط منك القدرُ تحت الصفرِ وقال: اطردوا هذا المبذرَ الوقحَ الذي بعثر هذا المقدارَ من النعمة بأقصر

مدة ، ألا يعلمُ أن خزينة بيت المـال إنما هي لـــد حاجة المساكين وليست طعمةً لإخوان الشياطين .

بليب

من يوقد الشمع في رأد الضحى سفها ففي الدُّجي ليس يلفي الزيت في السّرج فقال أحد الوزراء الناصحين أيها الملك إنني أرى من المصلحة لمثل هؤلاء أن تُجري عليهم أرزاقهم متفرقة على وجه الكفاف حتى لا يتمكنوا من الإسراف أما ذلك الذي أمرت به من الزجر والمنع فلا يناسب سيرة أرباب الهمة ، فالذي جذبته باللطف إليك لا يليق أن تُعيدًه يائساً مكلوم الفؤاد .

ىلىپ

إذا بابَ إنعام فتحتَ لطامع ِ فإغلاقه في وجهه ليس بالسهلِ

قطعت

تأبى العطاشُ ورودَ ماء آجنِ والحَرُّ يُرمِضُ في الحجاز ويُجهدُ وعلى الغدير العذب تزدحم الورى والعيس تُرتع والطيور تغردُ

- 1E

كان أحد الملوك الأقدمين غافلاً عن رعاية ملكته سائراً بالشدة مع جنده ، فلما ظهر لهم بوجه العدو الصعب ، أداروا له قفاهم في الحرب .

بليت

إذا لم يجد بالمـــال مَلْكُ لجنده فليست بوجه الخصم تَشهر صارماً وكان لأحد أولئك الغادرين معي صداقة ، فأنحيت عليه باللائمة قائلا: إن الوغد الدني، ناكر الجميل هو ذلك الذي يُعرض عن ولي أمره القديم لأقل تغير في حالته، ويطوي حقوق تلك السنين الطوال من نعمته. فقال: لعلك تقبل عذري إذا قلت لك: إن حصاني كان بلا شعير وأن لباد سرجه ممهون. إذن فالسلطان الذي يَضن على جنوده بذهبه لا يمكن أن تجود له في الملمات بأرواحها.

ىلىر

الجند يجذبهم صوت النضار فمن لم يعطهم ذهباً عن ملكه ذهبوا

شعرعر بيالأصل

إذا شبع الكمي يصول بطشا وخاوي البطن يبطش بالفرار

- 10

عُزِل أحدُ الوزراء من منصبه ، وانتظم بسلك الدراويش فأثرتُ فيه بركةُ صحبتهم ، وحظيَ باليد العليا من جمعية خواطر رغبتهم ، فرضي عنه الملك مرة أخرى ، وأمره بالعمل فلم يقبل . وقال : الاعتزال خير من الاشتغال .

رباعيت

الزاهدون المنزوون عن الورى كموا فم الإنسان والحيوان كسروا اليراع ومزقوا أوراقهم وتخلصوا من هجو كل جبان فقال الملك : لابد لنا من رجل عاقل ذي كفاءة ، جدير بتدبير المملكة فقال له : من علامة العقل والكفاءة ألًا يُضني المرء جسده بمثل تلك الأعمال .

بيب

أفضل الطير (الهُمَا) لم يفترس حَيواناً حيث بالعظم اغتذى مَشَل:قالوا (لعناق الأرض") بأي وجه وقع اختيار ُك على ملازمة صحبة

 ⁽١) (عناق الأرض) حيوان من عائلة السنور وهو أكبر منه قليلاً له خصلة من
 الشمر الأسود في أعلى كل من أذنيه وهو من الجوارح الصائدة .

الأسد. فقال: حتى آكل فضلة صيده، وآمن على حياتي بفضل صولته من شر أعدائه و فقال اله عمادمت الآن بظل حمايته ، معترفاً بشكر نعمته ، فلماذا لم تزدد منه قرباً فيحضرك بمجلسه الخاص به ، ويعدك من مخلصي خدمه . فقال : ومع كل هذا فلست آمن من بطشه .

بييت

فلو عبد النارَ المجوسيُّ دهرَه وطاحَ بها يوماً ستحرقه حتما إذ نديمُ حضرة السلطان تارة يجد الذهبَ وتارة يتعرض رأسه للعطب وقد قالت الحكماء: يجب الحذر من تلون طبع الملوك لأنهم ربما جازوا على السلام بالآلام وعلى الشتيمة بالخلع الجسام. وقالوا: كثرة الظرافة عرفان للندماء وعيب للحكماء.

ىلىپ

إعرف لنفسك قدرها بوقارها ودع الظرافة للنديم الماجن

- 17 - 17

جاء إليُّ أحدُ الرفاق بشكاية من جَو ُر الزمان فقال : رزقي قليل وعيالي

كثير "، وليس لي طاقة "على احتمال الفاقة ، وإني لمهاجر " إلى إقليم آخر أعيش به بضنك أو رفاه ، فلا يطلّع على حالتي أحد من الأعداء أو الاصدقاء .

ما المال

كم نام بالجوع لا تدري الأنام به ومات لم يَبْكه من صحبه أحدُ ثم فكرتُ بشماتة الأعداء ، إذ يحملون سعيي أمام عيالي على عدم المروءة مني، ويطعنونني بقفاي ضاحكين ساخرين فيقولون :

قطعت

أنظر لذاك اللئيم الفسل كيف أبى بأن يشاهد َ يوماً وجه َ ذي شرفِ لا يعتني بسوى إشباع رغبته ولو رأى أهـــلّه بالنار والتلف

وإن لي بعض خبرة بعلم المحاسبة كما تعهدني ، فلو حصل لي بجاهك عمل مُعين يُريح فكري من عنائه إذن لما استطعت أن أخرج من عهدة شكرك مدة عمري قلت أيها الصديق : إن خدمة السلطان لها طرفان ، الأمل بالثراء وخوف البلاء ، وليس من رأي العقلاء أن تبقى بالوجل لأجل هذا الأمل .

لم يأت يوماً من يُطالب معدماً بخراج كرّم أو خراج حصيد إرضَ الحياةَ بغُضةِ ومرارةِ أوضَعُ كُلاكَ أمامً زاغ البيدِ

فقال: إن هذا القول كم يكن موافقاً لحكاية حالي، ولم يأت جواباً لسؤالي. أوكم تسمع ما قيل: كل من بنفسه يَرتابُ ترتعش يدهُ عند الحساب.

بليب

في الاستقامة ما ير ُضي المليك وما ضاع امروا في طريق لاحب أبدا وقالت الحكاء: أربعة ترتعد فرقاً من أربعة: اللص من السلطان والساوق من الخفير والفاسق من الغماز والزانية من المحتسب. ولماذا يخاف من المحاسبة من كان نظيفاً في الحساب.

قطعت

مناصب الحكم لا تذهب لها فرحاً حتى بعزلكَ لا يهنا أخـو حسد يُنحي على الثوبقصاروه من وسخ فكن نظيفاً ولا ترهب صدى أحد

فقلت له : إن حكاية ذلك الثعلب تناسب حالك إذ رأو ه هار باً لا يلوي على شيء ، حائراً مضطرباً لا تكاد تحملُه قوائمه . فقال له شخص : ويحك مادهاك ، وما الداعي لهذا الاضطراب الذي أنت فيه ؟ فقال : سمعتُ أنهم يأخذون الجمال للسخرة . فقال له : أيها السفيه الأحمق . ماهي مناسبتك للجمل وماهي مشابهتك له ؟ فقال : صُهُ أيها الأبله ، إذا قال حسود مُغر ض : هذا جمل ، وعُلقوا بي فمن عندئذ يسأل عن حالتي فيخلصني من كُربتي؟ وإلى أن يُجلب الترياق من العراق يكون لديغ الحية قد نفضت يدُّها منه الرفاق . وأنت ذو فضل وديانة ، وتقوى وأمانة ، غير أن الحسَّادَ الكامنين كالخبايا والمدعينَ القابعين في الزوايا ، إذا أتوا على سير تكالطيبة بالنقد والتجريح، وجئتُ في معرض خطاب الملك ومحل عتابه ، فمن عند تذ يستطيعُ أن يدافع عنك بمقال في مثل ذلك الحجال؟ وقلتُ له بعد أن ضربتُ له المثلَّ : أرى أن من مصلحتك أن تحتفظ بمُلك القناعة، و تصرف نظرك عن طلب الرياسة ، كما قال العقلاء :

· · ·

في البحرِ دُرْ ليس يُحصى نفعه أما السلامة فهي عندَ الساحلِ فلما سمَع رفيقي هذا السكلام اكفهر وجهه وأخذ يرشقني بسهام الملام قائلا: ما هذا الفهم والكياسة ، والعقل والفراسة ! فلقد صدق الحكماء حيث قالوا : الأصدقاء هم الذين ينفعو نك عند الضيق والبر حاء لا الذين ينظهرون لك الصداقة على مائدة الشراب وهم لك أعداء الداء .

ليس خلا من بات يُطريك في النَّع مى كثيراً ويَزدهي بالإخاء غير أن الخليلَ من بات بالسر الله يحنو علياك والضراء

وإذرأيته تغير وما فهم القصد من نصيحتي ، ذهبت إلى صاحب الديوان وعرضت عليه صورة حاله ، لسابق معرفة بيننا ، وبينت له مقدار أهليته واستحقاقه ، فأسندوا له عمال بسيطاً ، ولم تمض أيام حتى رأوا لطافة طبعه ، وأعجبهم حسن تدبيره ، فرفعوه من تلك المرتبة إلى مرتبة أعلى ، وهكذا ما زال يرتقي به نجم السعادة حتى بلغ به أوج الإرادة ، فأصبح عند السلطان ، يشار إليه بالبنان ، ويُعتمد عليه عند الأعيان . ففرحت كثيراً بصلاح حاله وقلت :

باليب ...

لا تفكر بالبؤس ِ وافرح لتحياً ما العين الحياة) في الظلمات

شعرعر بي الأصل

ألا لا تحزنَنَّ أخا البليهُ فللرحمن ألطافُ خفيهُ

إصبر إذا الدهر لم يُسعف وعش فوحاً فالصبر من ولكن يُعقب الفرجا واتفق لي في ذلك الأوان أن سافرت للى مكة مع بعض الإخوان فاما عسدت من الزيارة استقبلني من مرحاتين ، فرأيته بهيئة الدراويش ، مشت الأحوال ، مبلبل الأفكار . فسألته : ما هذه الحال ؟ فقال : كما قلت أنت . فلقد اتهمني جماعة من الحساد بالخيانة ، ولم يأمر الملك بالتحري عن كشف حقيقة تلك التهمة ، وأصحابي القدما؛ وأخلاي الرحما؛ ، جَبنوا عن النطق بالحقيقة ، ونسو أحقوق تلك الصداقة القديمة .

وظعت

أنظر إلى وضع أبدي المادحينَ على صدورهم حول عرش الملك ذي الباس وانظر اليهم وقد مال الزمانُ به كيف استباحوا له دعساً على الراس والخلاصة: أنني عوقبتُ بأشد أنواع العقوبة ، حتى وردت البشارة في هذا الله على الراس الكائبات في هذا الكائبات في الله تتا الله على المائبات في الله تتا الله تت

الأسبوع بسلامة الحجاج، فأطلقوني من قيد الاعتقال بعد أن صادرو اكلَّ ماور ثتهُ من المال. فقلتُ له : أنت في تلك الآونة لم تقبل إشارتي بأن عمل السلطان كسفر البحر. فوائده لاتُعدُّ وأخطاره لا تُحدُّ ، فأنت إما أن تخرج منه بكنز وإما أن

تموت قبل حل ذلك اللغز .

.....

فإمــا تُفيدُ منــه سبائكَ عسجد أو الموج يُلقي منك شلواً على السَّيفِ ولم أر من المصلحة أن أنكاً جُرحَ فؤاده بأظفار الملامة . واقتصرتُ بذر الملح على ذلك الجُرح بهذين البيتين :

قطعت

أتدري لمـــاذا حزَّ رجلَك قيدُها لأنك لم تعمـــل بنصـــح مجربِ وما دمتَ تؤذيك السمومُ فلاتضع بنانك طول العمرِ في غارِ عَقْربِ

- 1V

كان في صنحبتي جماعة من المريدين ، ظاهر مؤدان والصلاح ، وكان لأحد الأمراء – بهذه الطائفة – حسن ظن بالغ النهاية ، فأجرى عليهم مرتبات تعينهم على الحياة ، غير أن أحدهم أتى بحركة لا تتناسب مع حال الدراويش ، فتغير ظن ذلك الأمير بهم ، و كسدت بضاعتهم بسوقه ، فتمنيت أن أجد لي طريقة أستخلص بها كفاف أولئك الأحباب ، فقصدت خدمة الأمير فعاقني البواب ، وقابلني بالمجافاة ، فأعطيت بيده العذر حيث قالوا:

حذار من الطواف بغير داع بباب الملك أو باب الأمـــيرِ
فطوقُ الثوب للبواب حتماً وذيــل الثوب للكلبِ العقورِ
ولما وقف على حالي جمـــاعة من مقربي حضرة الأمير ، قابلوني بالإكرام ،
ورفعوني لأعلى مقام ، ولكني جلست بأحط مراتب التواضع وقلت :

بيت

أقل من العبيد أحس قدري فن لي أن أقيم مع العبيد فقال الأمير: (فيالله ما هذا الكلام)

بىي

أُسَرُ إذا جلست بجف عيني وإما شئت فاجلس فوق راسي وبعد أن جلست واصلت الحديث معه في كل باب حتى عَرضَت زَلَّةُ الأحباب فقلت :

قطعت

يا سابق الإنعام أيةُ زلة ِ العبد تُكبرها وعفُوك أكبرُ

فالله أذو لطف علمت وعزة لمينع الرزق امرء الايشكر أ فارتاح الحاكم لهذا الكلام ، وأمر بأن يهيئوا أسباب معاش أولئك الأصدقاء على القاعدة الماضية ، وأن يصرفوا لهم أيام تعطيلهم فشكرت جزيل نعمته ، وقبلت أعتاب خدمته ، واعتذرت عن جسارتي فقبل معذرتي ، وعند انصرافي من سدته قلت :

قطعت

ما زالت الكعبة الغراء وجهة من شوقــــ الهينه عزمة السفر فالصفح أولى إذن عن مثل هفو تنا فليسَ يُرجَمُ دوح مــــابه ثمرُ

- 1h

ورث ابنُ ملك عن أبيه من المال خزائنَ جمةً فبسط يده لمجتديه وفتح باب السخاء لقاصديه وأفاض على الرعية والجند نعمةً بلاقياس ولاحد .

قطعت

"العودُ لا عَرَفَ به لكنه إن يُلقَ بالنار يَفحُ كالعنبرِ ابذُرُ من المعروف إن رمت العلى لا تنبُتُ الحبةُ ما لم تُبذَرِ فأخذ أحدُ جلسائه ينصحُه لعدم تدبيره بقوله: إن الملوك الذين سبقوك فأخذ أحدُ جلسائه ينصحُه لعدم تدبيره بقوله: إن الملوك الذين سبقوك

جمعوا هذه النعمة الوافرة بالسعي المتواصل وكنزوها لِتُصرَفَ في سبيل المصالح العامة وفي الأمور الهامة فقصِّر يدك عن هـذه الحركة فإن الوقائع أمامك والأعداء خلفك فاجتهد ألَّا تفجأك الحاجة فتجد نفسك عندئذ عاجزاً عن دفعها.

قطعت

أمولاي لو فرقت ما أنت جامع على الشعب ما نال امرءاً بعض درهم فخذ درهماً من كل شخص ضريبة تحنّز كلَّ يوم منهمو كنز مغنم فاكفهر وجه أبن الملك من هذا الكلام لأنه لم يأت وفق رغبته فزجو ناصحة وقال: إن الله عز وجل جعلني ما لك أمر هذه المملكة لآكل وأهب، ولم يجعلني خفيراً لأحفظ مالها من العطب.

بيب

وما خلَّدتُ قارونَ يوماً كنوزُهُ ﴿ وَذِكُرُ أَنُوشُرُوانَ بَاقِ عَلَى الدَّهُ ﴿

- 19 - 19

مما يُؤثَرُ عن أنوشروانَ العادلِ أنه جيء إليه بطريدة في محل الصيد، فأسا أرادوا شيَّها أعوزهم الملحُ ، فأرسلوا غـلاماً إلى القرية ليجلب ما يلزمهم منه فقال أنوشروانُ : اشتروا الملحَ بشمن لئلا يكونَ ضريبة فتخربَ القريةُ . فقــالوا له ما هو الضررُ الذي يَحصُلُ من هذا المقدار فقال : الظلمُ في الدنيا كان في بدايته قليلا وكلُّ شخصِ أتى كان يَزيدُ فيه حتى وصل إلى هذه الدرجة التي ترو نها .

قطعت

من جَنَّةِ الشعب إن مَلْك جنى ثمرا فللعبيد بـــأن تستأصلَ الشجرا وإن شوى خمسَ بيضاتٍ بلا ثمن فالجندُ من حقها أن تشويَ البقرا

ىلىپ

ما إنْ يدومُ أخـــو ظلم فنغبَطه لكن تدومُ عليه لعنةُ الأبــد

- 10

سمعت أن عاملاً كان يخرب بيوت الرعية ليعمر خزائن السلطان ، وغفل عن قول الحكماء حين قالوا : كل من يُغضبُ الملكَ الجبار بتسلطه على قلب أحد خلقه بالأضرار ، فإنه تعالى يسلط عليه خلقه حتى ينتقموا منه فيهلكوه .

حكمة : يقولون أن الأسد سيدُ جميع الحيوانات، والحمارَ أخسُها، وباتفاق العقلاء أن الحمار الذي يحمل عنا الأثقال خير من الأسد الذي يمزق منا الأوصال.

إن الحمار ماله تمييز لكنه بجمله عزيز الخسير أفضل ممن طبعه التدمير للؤمه الثيران والحسير أفضل ممن طبعه التدمير المؤمه الثيران والحسير علم الملك بقرائن الأحوال طرفا من أخلاقه الذميمة ، فعاقبه بأشد أنواع العقاب ، حتى هلك بعد أليم العذاب .

قطعت

مادمت لم ترضِ خدام المليك فلا تأمَلُ رضاه على حال ولا تَوْمَمِ وإن أردت رضاء الله محتسباً فكن لدى خلقه من ألطف الخدمِ ومر عليه أحدُ مظاليمه فقال:

قطعت

يا دائباً تبتز أمــوالَ الورى لنفوذك السامي وراء بروجــهِ قد تبلعُ العظمَ الكبيرَ وإنما تتمزق الأحشاء قبلَ خروجهِ

- 11 - 71

حُكِيَ أَن إنسانا مؤذيا ضرب فقيراً صالحاً على رأسه بحجر ولما لم يجد ذلك الفقير مجالاً للانتقام احتفظ بالحجر. واتفق أن غضب الملك على ذلك الجندي فزج به في غيابة السجن فجاء إليه الفقير وألقى على رأسه ذلك الحجر فقال: مَن أنت ؟ ولماذا ألقيت هذا الحجر على رأسي ؛ فقال له الفقير: أنا فلان وهذا حَجر لك الذي ضربتني به على رأسي بتاريخ كذا فقال أين كنت طول هده المدة فقال الفقير كنت أخشى منصبك والآن وجدت الفرصة سانحة فاغتنمتها.



لله ســلمُ واسترحُ من العنا فــلا تعاندُ تحَمدِ العواقبــا للســاعدِ الفضي أوهاهُ الألمُ وفي رضا الأحباب تَثْلِمُ حدَّهُ إذا رأيت الغمر أضحى ذا غنى الأ تكن تملك طفراً خالباً من قلب الفولاذ بالكف ندم فارتقب الأحداث توهين زنده أ

- TY - 77

أُصيبَ أحدُ الملوك بمرض عُضال ولا أحب أنْ أُعيد ذكرَه، وقد أجمعُتُ طائفة من حكمًا؛ اليونان على أنه ليس له علاج من دائه إلا مرارةً إنسان ذي صفات خاصة يُعرَفُ بها فأمر الملك أن يُفَتشوا عن صاحب تلك الصفات فالتمسوه فوجدوه غلامً دُهقانُ فاستدعى الملكُ أبويه وأغدقُ عليهما نعمهُ ولما آنس منهما السرور َ فاتحهما بأمر الغلام فلم يكن منهما إلا التسليم لإرادته وأفتى القاضي بجواز إراقة دم أحد الرعية لسلامة نَفْس الملك وعلى هذا أحضر الجلادُ فلما رآه الغلام حوَّل وجهه شطرالسهاءوضحكُ فقال له الملكُ أيُّ محل للضحكُ في هذه الحال التي أنتَ عليها فقال الغلام تلك ضحكة دلال الأطفال على أبويهما . وماذا بعدُ فهذه الدعوى قد أصبحت بين يدي القاضي والعدالةُ إنما تطلب من الملوك والآن فإن أبي وأمى قد أسلماني إلى التلف ورضيا أن يُراقَ دمي بمــا نالاه من حطام الدنيا ، والقاضي أفتي بجل دمي والملك يرى هلاكي لبُر ُء نفسه من علتها إذن لم يبقُّ لي هُناك ملجأ الا الله الذي لا ملجأ للمظلوم سواء • وأنشد :

ىلىپ

إلى الله أشكو منك ما قد ينوبني وأنت رجائي في الخطوب ومو يلي فرق له قلب الملك واغرورقت عيناه بالدموع وقال: يالله إن الأو لى بي أن أهلك بعلتي على أن أُريق دم مثل هذا الغلام البريء وضمه إليه وقبَّله بين عينيه و نفحه بهدية نفيسة وأطلق سراحه فقيل إنه لم يمض أسبوع على ذلك الملك حتى منَّ الله عليه بالشفاء . شعر على سبيل المثل .

قطعت

ما زلتُ أذكر بيتاً قاله لَبِقُ قد كان بالأمس فيَّالاً على النيلِ ياحاطماً نملةً لم تدرِ حالتَهِ العَلْمِ من تحت رجلك إحذَرُ وطأة الفيلِ

- TT

أَبِقَ عَبدُ لَعَمْرُو بَنِ اللَّيْثُ فَتَعَقَبُهُ نَاسٌ وَرَدُوهُ إِلَيْهُ وَكَانَ لَأَحَدُ الْوَزُرَاءُ غُرضٌ مَعَهُ فأشارَ بَقْتُلُهُ حَتَى لَا يَفْعَلَ أَحَدُمُنَ الْعَبِيدُ فَعَلْتُهُ . فَقَبَّلَ الْعَبدُ الأَرض بين يدي عمرو وقال :

ىلىپ

مهما يكن فليكن مادمت ترضى فما للعبد دعوى على عدل مليك الأنام وحيث أني قدتر بيت بنعمة هذا البيت فلا أريد أن تؤخذ بدمي يوم القيامة وإذا كان لابد من قتل هذا العبد فاقتله بتأويل شرعي حتى لا تؤاخذ به يوم القيامة ، فقال الملك ؛ وكيف يكون التأويل فقال ؛ مرني بقتل الوزير واقتص القيامة ، فقال الملك ؛ وكيف يكون التأويل فقال ؛ مرني بقتل الوزير واقتص

مني به فيكونُ عندئذ قتلُك لي بحق ، فضحك الملك وقال للوزير : مارأيك في هذه المصلحة ؟ فقال : أيها الملك اعتبقُ ابن الزنا بحقَّ تُربة أبيك حتى لا أقع في البلاء وأحمِل خطيئتَه إذ لم أعتبر بقول الحكماء حيث قالوا :

قطعت

جَرِيتَ فِي الحربِ مَعُ رامي السهام لذا عرَّضتَ رأسك جهاد مناك للتلفِ فإن تكن رامياً سهماً بوجه عدى فلا تقف أبداً في مروضع الهدَف

- 150 - 78

كان لملك (زوزن) محاسب كريم النفس حسن المحضر يخدم من يأتي إليه وإذا غابعنه يثني عليه واتفق أن بدر ت منه بادرة جاءت غير مقبولة بنظر الملك، فأمر بمصادرة ماله ومعاقبته وكان له فضل على موظفي السجن فاعترفوا له بذلك الفضل فرفقوا به ولاطفوه ولم يروا من المروءة أن يعاقبوه ويزجروه .

إذا رمتَ صلحاً مَع عدوك فالقه بصفح عن الماضي ولا تلحه عتبا وقولُكَ تجراه اللسانُ فأحلِه وإن مَر فاجعل شُر به سائغاً عذبا

وكان ما رتبه عليه الملك لم يستطع آداءً ه فلبث في السجن مدة بسبب ما تبقِّي عليه . و بينا هو على تلك الحال إذ ورد عليه خُفيةً كتابٌ من أحـــد ملوك تلك النواحي يقول له فيه : إن ملوك ذلك الطرف لم يعرفوا للعظمة قدراً ولا للعزة قيمةً ، وإن فلاناً أحسنُ اللهُ عواقبُه إذا كلُّف خاطره العزيز فوجه التفاته إلينــا فسيجدُ منا السعى التام لرعاية خاطره لأن أعيانَ هذه المملكة بشــاقب نظره يفتخرون وهم لجواب الرسالة منتظرون . فلما وقف السيدُ على هذا الخبر فكرُّر في الخطر فرأى من الأصلح أن يُعطى جواباً مختصراً فخطَّه على ظهر الرسالة و بعثه مع حاملها ، واطلع على الحالة أحدُ ذوي العلاقة بالملك فأعلمه بالأمر وقــال : إن فلاناً السجينَ له مراسلة مع ملوك النواحي فغضب الملك وأمر بالكشف عن هذا الخبر فقبضوا على القاصد وقرأوا ما خُط على ظهر الرسالة فإذا هو : إن حسن ظن الأعيان بهذا العبد يزيد عن الحدوما أمروا به مُشرِّف لي ولكنَّ قبولُه ليس بإمكاني لأنني لا يمكنني أن أكونَ عديم الوفاء لولي نعمتي لأتفه سبب تكدَّرَ فيه خاطري . حيث قالوا :

بليت

مَن تَجِنِ إِنعِـــامَه في كل آونة فاعذر الله مرة في عمره ظامك فأعجب الملك برعايته لحقه فخلع عليه وحباه بإنعامه واعتذر إليه قسائلاً: لقد أخطأت بحقك حيث آذيتك بلا ذنب جنيته فقال: أيها الملك إن عبدك لا يرى هذه الحالة خطيئة منك فربما أن تقدير الله هكذاكان بالذي وصل إلى العبد من مكروه ، فحصوله إذن على يدك أولى لما لك على هذا العبد من الأيادي المثلى .

رجب

لا تأسَ إِنْ نَالِكَ مِنْ خَلَقِ ضَرِرٌ مَا النَفَعُ وَالضَّ بَقَـــدُورِ البَشرُ الوَّمِنُ عَدُو أَو صَدِيقِ فَاعَلَمُــا مَقَــلَبُ القَلُوبِ جَبِــارِ السَّمَا وَإِنْ تَرَ السَّمَ عَنِ القَوسِ صَــدَرُ فَبَارِيءَ الكُونِ رَمَاهُ لَا الوَّتَرُ

- TO

أمر أحدُ ملوك العرب ذوي العلاقة بديوانه أن يضاعفوا لفلان أجرته حيث أنه مترصدٌ للأمر ملازمٌ للديوان دون سائر الخدم، فإنهم باللهو واللعب مشغولون ، وبأداء الخدمة متهاونون ، فسمع بذلك أحد العارفين فقال : علُو ً درجات العبيد بحضرة الحق عز وجل على هذا المثل .

قطعت

إذا زرت مَلُكاً في صباحين سائلاً فلا بدفي الأخرى سيَشملُكَ العطفُ وهل تُحرَّمُ العبَّادُ من فيض جوده عالى ومنه الجودُ يُساَّلُ واللطفُ

قطعت

- KD - 17

يُروى أن ظالماً كان يشتري الحطبَ من الفقراء بالغبن ويبيعه للأغنياء بتطفيف الوزن، فمر به رجل صالح وقال له :

بيب

أعقرب" أنتَ مَن تلقـــاه تلسعهُ أمْ بومةٌ حيث حلَّتْ نابنا العطبُ

قطعت

أتبدي كثيراً من قواك أمامنا وليست لتبدو عند من يسمعُ النجوى فإياك من ظــــلم العبـاد فإنمـــا إلى الله من أكبـــادهم تصعد الشكوى

فلم يَر ُقُ للظالم هذا الكلامُ فاكفهر وجهه ولوى عنه عُنقَه وأخذته العزة بالإثم . وفي ذات لبلة طارت شرارة من مطبخه ووقعت بمخزن الحطب ، فشبت النار والتهمت كل ما يملك ، حتى أنه قعد بعد الفراش الوثير على حرارة الرماد ويالسوء المصير . واتفق أن من به ذلك الرجل الصالح فسمعه يقول لأصحابه : لم أدر من أين جاءت هذه النار فوقعت على قصري فأحرقته ؟ فأجابه : جاءت من دخان قلوب الفقراء .

قطعت

حذار بأن تُثيرَ دخانَ قلب جريح فهُو يعلو بالشكاة ولا تنكأ إذن ما اسطعت قلباً فقلبُ الكون يغضبُ للأذاة عكمة : يقال إنهاكانت مكتوبة على تاج كيخسرو:

قطعت

دهور" وآماد تمر مُغذَّة على رأسنا فيها شعوب وتخطر ُ ورثنا عن الأسلاف مُلكاً موطَّداً ونورثه أبناءنا حين نُقبَرُ

-TV

يحكى أن رجارً بلغ النهاية في فن المصارعة ، فحدًق في ذلك الفن النفيس الشمائة وستين باباً مما يحق له أن يتطاول بها على الأقران وفي كل يوم كان يلعب بواحد منها، وقد تعلق قلبه بأحد تلامذته لجماله، فعلمه كل ما يعرفه الا باباً واحداً فقد ضن عليه به وتهاون بتعليمه إياه ، وحاصل القول أن التلميذ بلغ الغاية في القوة والمصارعة ولم يكن لأحد من نظرائه أن يجرؤ على مجاراته في ذلك المضار، حتى أنه لازدهائه بنفسه واعتداده بقوته قال مرة بحضرة الملك ؛ إذا كان للأستاذ فضل على فلم يكن إلا من جهة كبر السن وحق التربية وإلا فلست أقل منه قوة وأنا وهو في الصنعة كفرسي رهان ، فلم يقع منه هذا الكلام الذي يَدل على قلة الأدب عند الملك موقع القبول فأمر بأن يتصارعا ، فعين لهما محل مسمح حضره أركان الدولة وأعيان المملكة ؛ فأقبل ذلك الفتى وكأنه الفيل المهتاج وتقدم بعزيمة ثابتة فلو أن جبلاً من الحديد قابله لاقتلعه من أساسه . علم الأستاذ عند ثذ

أن لا طاقة له بتاميذه فاشتبك معه من ذلك الباب الغريب الذي كان قد أخفاه عنه فلم يعرف الفتي كيف يُدافع عن نفسه فخطفه الاستاذ بكلتا يديه ورفعه فوق رأسه وجلد به الأرض، فهتف الحاضرون هُتاف الاستحسان. فأمم الملك أن يُخلع على الاستاذ وأن يو بخ التلميذ ويلام. ومما قبل له: إنك حاولت مقاومة مربيك وولي نعمتك ومع ذلك لم تصل إلى غاية. فقال التلميذ أيها الملك إن الاستاذ لم ينل الظفر على بياسه وقوته ولكن باباً واحداً في فن المصارعة كان أخفاه عني واليوم من ذلك الباب انتهز الفرصة فتغلب على . فقال الاستاذ: أجل لمثل هذا اليوم احتفظت به لنفسي: فقد قالت الحكماء « لا تنظهر لصديقك كل قو تك لتقدر عايه إذا أصبح في يوم ما عدواً لك ه أو لم تسمع ما قاله ذلك الذي قو تك لتقدر عايه إذا أصبح في يوم ما عدواً لك ه أو لم تسمع ما قاله ذلك الذي

قطعت

إما الوفاء خيال لا وجودً له أو أنه لم يقم يوماً به أحدُ على الوماية ما دربت أيَّ فتى لذاك لم تُصمَ قلي بالسهام يَدُ

- TA

كان أحد المتجردين من الفقراء منقطعاً عن الناس بطرف الصحراء فمرَّ عليه

ذات يومملك بلاده فلم يرفع الفقير إليه رأسه ولم يلتفت إليه لتجرده إلى ربه وفراغ قلبه من الدنيا فهزت الملك سطوة السلطنة فغضب على ذلك الفقير وقال: هذه الطائفة الملتفة بالخرق كبهيمة الأنعام ليس لها قابلية ولا تعرف الإنسانية. وبادره الوزير قائلا: أيها الدرويش مر بك ملك الزمان فلماذا لم تقف له برسم الخدمة ولم تقم بشرط الأدب والحشمة ؟ فأجابه الدرويش: قل للملك أن يتوقع الخدمة من يتوقع منه النعمة واعلم أيضاً أن الملوك و بحدت الأجل حفظ الرعية وما وجدت الرعية لأجل حفظ الرعية وما وجدت الرعية لأجل طاعة الملوك.

قطعت

لحفظ نفوس البائسين ملوكُها وإن رتعت في ظل نعمة مُولاها وما غنم الراعي أُعِدً ليرعاهـا

قطعت

فتلقى الملك كلام الدرويش بالقبول وقال له : تمن علي ما تريد . فقال الدرويش : إن كل ما أتمناه ألا تُثقل علي مرة أخرى فقال الملك انفحني بنصيحة فقال :

بىيت

بملكك فانعم ماحييت ففي غد إلى وارث لابد تُسلمُه قسرا

- KG - 79

حضر أحدُ الوزراء أمام ذي النون المصري قُدِّسَ سرَّه وطلب منه أن يُمدَّه بالهمة فقال: أنا ياسيدي مشغول ليلاً ونهاراً بخدمة السلطان وإن ما أرجوه من خيره دون ما أخشاه من عقو بته . فبكي ذو النون وقال: لو خفتُ أنا من الله مثل خوفك من السلطان لأصبحتُ من الصديقين .

- r.

أمر ملك بقتل إنسان بريء فقال: أيها الملك لا تطلب أذية نفسك بسبب غضبك علي فقال الملك: وكيف ذلك فقال: إن هذه العقوبة ستمر عني بنفس واحد ألفظه ولكن أثر ها سوف يبقى عليك خالداً أبد الدهر .

رباعيت

كالربح أعمارُ نا مرتُ وقد ذهبتُ بالحلو والمرَّ والمكروه والحسن بالحلو المرَّ والمكروه والحسن باظالماً خال نبر الظلم دام بنا عليك دام وعنا مرَّ كالوسن ولقد أثرت نصيحته هذه بالملك فعفا عن إراقة دَمه.

- KI - KI

كان وزراء أنو شروان يُديرون الرأي بهمة عويصة من مصالح المملكة وكل واحد منهم أبدى رأيه بها على مقدار ما يعلم وكذلك الملك أبدى بها فكرة فوقع اختيار بررجم على رأي الملك فقال لهالوزراء سرا ماهي المزية التي رأيتها برأي الملك حتى رجّحت رأيه على سائر الحكماء فقال : حيث أن العاقبة لم تكن معلومة بعد ورأي الجميع تحت مشيئة الله إما أن يجيء خطأ أو صواباً إذن فموافقة رأي الملك أولى ، حتى إذا جاء على غير الصواب نكون عندنذ قد أمنا من معاتبته بعلة متابعته .

قطعت

حذارِ خلافَ رأي الملك تبغي فما لَك إن أردتُ الموتَ عُذرُ

إذا قال : النهارُ اليومَ ليلُ فقلُ : ليلٌ به نجمٌ وبـــدرُ

- rr

دخل الى البلدة مع قافلة الحجاز دجال ضفر شعر كا يضفره العكويون وادعى أنه علوي آب من الحج وقد ألقى قصيدة بين يدي الملك نسبها لنفسه فقال أحد ندماء الملك وكان في تلك الآونة قافلاً من السفر : أنا في عيد الأضحى وأيته بالبصرة فكيف أصبح حاجاً ، وقال آخر أبوه كان نصرانياً بمدينة ملاطية فكيف صار علوياً ولما بحثوا عن القصيدة وجدوها بديوان الشاعر (أنوري) . فأمر الملك عندئذ بحبسه ونفيه لاحتياله وكذبه . فقال الدجال : يا ملك الزمان بقي لي أن أقول كلمة فإن لم تكن حقاً فعاقبني بالعقو بة التي أستحقها فقال الملك : وما تلك فقال :

قطعت

اذا ما غريب رام خائرك القه معرفتي مساء وطفف من الأخرى ولا تنزعج من لغو عبد حَقَرْتُهُ فَأَكِذَبُ هَذِي الناس منجَرَّبَ الدهوا

فتبسم الملك وقال: لم تنطق طول حياتك بأصدق من هذا الكلام. وأمر بأن يبلّغوه مأمو له ليذهب من عنده فرحاً مسروراً. رووا أن أحد الوزراء كان يرحم الرعايا ويرغبُ في صلاحهم وانفق أن أو ثقّه الملك في نقمة فبذل الجميعُ لاستخلاصه الهمة . والموكلون بمعاقبته عاملوه باللطف والإحسان ، والأعيانُ أثنوا على حسن سيرته عند السلطان ، حتى عف الملك عن خطيئته وأغضى عن زلته . فاطلّع أحدُ العارفين على تلك الحال فقال :

قطعت

وراثة جدي في رضاء صديق على ما يَسُرُ الصحب كل شروق وإن كان كلباً لاهِثاً بطريق

لك الخير كل الخير لو بعت جنة وبذلك ما تحويه أفضل ما يرى فلا تمنع المعروف عَن غير أهله

- TE

جاء أحد أبناء (هارون الرشيد) إلى أبيه مُغضباً وقال له: إن ابن فلان الشرطي شتمني بأمي فقال هارون لأركان دولته: ماذا يكون جزاء هذا؟ فأشار أحدهم بقتله وآخر بقطع لسانه وثالث بالمصادرة والنفي فقال هارون لولده: أي بني ، من المروءة أن تعفو عنه فإذا لم تستطع فاشتمه كما شتمك. أما إذا تجاوزت

حد الشتم الى الرغبة في الانتقام فعندئذ يكون الظلم من جهتنا وتقام الدعوى علينامن قبل الخصم .

قطعت

وليس شجاعاً حازماً عند ذي الحجا فتى يطلبُ الفيل المُغيظُ يُصاولُهُ ولكنه من لو مِنَ الغيظِ ينشوي لمَا قالَ الا الحــقُ أو نامَ باطلُهُ

قطعت

لئيمُ الطبع سبَّ فتى نبيلاً فأعرض عن بذاءته وأغضى وقــــال جهلتَ أقبحَ ما بنفسي فلستُ بـــكاشف عيبي لترضى

- 150 - 50

كنت في سفينة مع طائفة من الكبراء فغرق زورق من خلفنا ووقع منه أخوان في دَوران التيار فقال أحدهم للملاح: خلّص هذين الأخوين ولك مني مائة دينار. فما أنقذ الملاح أحد هما حتى هلك الآخر. فقلت : حيث نفد عمره حصل التواني بإنقاذه. فتبسم الملاح وقال: إن ما قلته صحيح ، غير أن ميل خاطري لخلاص هذا كان أكثر والسبب في ذلك أنني كنت مه منقطعاً في

الصحراء فحملني هذا على جمله وأما ذاك فذقتُ منه سوطاً لا أنساه ضربني به في عهد صباه ، فقلت : صدق الله العظيم « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها »

قطعت

= 150 - 17

كان أخوان أحدهما بخدمة السلطان والآخر عسعى لحبره بكد يمينه وذات مرة قال الغني للفقير : لماذا لم تخدم السلطان حتى تستريح من مشقة العمل؟ فأجابه الفقير وأنت لماذا لا تعمل حتى تخلص من مذلة الحدمة وقد قالت الحكماء : لأن تأكل خبر ك و تستريح خير من أن تتمنطق بالذهب و تقف ذليلاً بخدمة الأمير .

بيب

ضع الكفَّ في جيرٍ ولا ترضَ عَقدهَا على الصدرِ في ذُل أمامَ أمـــير

قطعت

إلى متى تقطعُ العمرَ العزيز سُدى لحاجة لم تُنَلُ غاياتهُا أبدا بلقمة الحبر فاقنعُ إن أردتَ عُملًا ولا تَذِلَّ لملكِ تبتغيه جَدا

- TV - TV

أتى رجل ببشارة الى (أنو شروان العادل) فقال: إن الله عز وجل أهلك عدوك فلاناً . فقال له: أطرَقَ سمعك أنني سأخلد بعد موته .

بالم

أيفرحنا موت العداة ولم نكن بموتهم نحيا على الدهر سرمـدا

- TA - TA

تكلم جماعة من الحكاء بحضرة كسرى وكان بزرجمهر ساكتاً فقالوا له: لماذا لم يشترك معنا في هذا البحث؟ فقال: الوزراء كالأطباء والطبيب لا يُعطي الدواء الالعليل، وحيث بان لي أن رأيكم على نهج الصواب فليس من الحكمة إذن أن أشترك معكم في ذلك الخطاب.

شعبر

إذا عمـــلي يجيء بلا فضول فنالي عنده في القول حـــكمُ وإن أبصرتُ أعمى حول بتر ومـــا نبَّهتُه فالصمتُ إثمُ

= 150 - F9

لما 'سلّم مُلكُ مصر َ لهارون الرشيد قال: إنني خلافاً لذلك الطاغية الذي اغتر بمُلك مصر َ فادعى الألوهبة لا أهب هذه إلا لأخس عبيدي وكان له عبد أسود بليد اسمه (خصيب) فاختاره لملك مصر وقيل إن عقله كان ناقصاً وكفاء ته محدودة. فجاء إليه جماعة من الزراع يشكون من الضرر الذي لحق من روعاتهم فقالوا: لقد جاء المطر في غير أوانه فأتلف القطن الذي زرعناه بأطراف النيل فقال : الأمر سهل فيلزم أن تعتاضوا عنه بزراعة الصوف فسمعه أحد النباء فقال:

قطعت

فلو أن رزق المرء يزداد بالحجا لما نال ذو جهل فتيلاً من الرزقِ ولكن رزق الجاهلين ميسر" لذا احتار فكر النابهين من الخلقِ

رجب

بالعــلم لا تحرز نيل الجاهِ الا بتــأبيــد من الإلـه في العــم الم تعيدُ وكم عليم حظه منكود في الحرائب دو الكيميايقضي بوجه شاحب والبله تلقى الكنز في الحرائب

٠٤ - وكايت

أحضروا لأحد الملوك جاربة صينية فأراد وهو في حالة من السكر أن يواقعها في انعته الجاربة فغضب الملك ووهبها لعبد أسود من عبيده شفته العليا جاوزت أرنبة أنفه والسفلي تهد لت تحت جيبه ، هيكل المسخ في صورته ، و (صَخْرَةُ) الجني يرتعد فَرَقا من طلعته ، وعين القطران تجري من صنان إبطيه وسرته .

ىيىت

كقبح محياه إلى الحشر لا يُرى كا لا يُرى يوماً جميل كيوسف

قطعت

 من ناتن إبطيه بالله استعد فهما كالفيح من جيفة في شمس تمون وروي أن الأسود في تلك الآونة مالت نفسه إليها فغلبته شهوته وحر كته غريزته فافتض بكارتها وعند الصباح طلب الملك الجارية فلم يجدها فأخبروه بما جرى فتملكه الغضب وأمر بأن يحكم وثاق رجلي الأسود والجارية ويديهما وأن يُرميا من أعلى الجوسق إلى أسفل الحندق . وكان أحد الوزراء حسن المحضر فقبل الأرض بين يدي الملك مستشفعاً وقال: الأسود في هذه الحالة ياسيدي لم يكن مخطئاً اذ سائر العبيد والحدم على المواهب الملوكية معتادون فقال الملك: ما كان عليه لو استبقاها ليلتها . فقال: أيها الملك أما سمعت ما قالوا:

قطعت

لو أبصرت عين ماء عين ُ ذي ظمأ وقد رأى حولَها فيلا أيمتنع ُ وملحد صائم جوعان منفرد والزاد ُ في يده هل عنه ترتفع ُ وملحد صائم عن الملك بهذه اللطيفة فقال : وهبت ُ لك الأسود أما الجارية فماذا أصنع بها ؟ فقال : هبها كذلك للأسود فهي تليق له لأنها فضلة طعامه .

قطعت

أَتَمْتُ مِنْ مَلْكُ يَدُ لِشُرِنْجِةً على الروث طاحت وهو بالعين يُنظرُ وهل يستسيغُ الماء في الكوز ظامىء وقد عَبُّ منه نحو ثُلُثيهِ أَبخرُ الماء في الكوز ظامىء

= 250 - 11

سألوا الأسكندر الرومي: بماذا ملكت ديار المغرب والمشرق وقد كان الملوك القدماء أكثر منك مالاً وأوسع مُلكاً وأطول عمراً وأعز جنداً ولم يتيسر لأولئك من الفتح ماتيسر لك. فقال: بعون الله تعالى ،كل مملكة حُزتها ما آذيت رعيتها ولا جرى ذكر ملوكها على لساني إلا بالخير.

بيب

ما إِن يُعَدُّ عظياً عندَ ذي أدب فتي بفضل عظيم ليس يَعترفُ

قطعت

بعد موتى لم يبق أمري ونهيي وحظوظي وتباج عزي وملكي فاذكر الغابرينَ بالخيركي يَبْ في لكَ الذكرُ خالداً بعدَ هُلْكِ



الباسب الثاني في أحين لاق الففراء

- 1 - N

قال رجل من الكبراء لأحد العُبَّاد : ماذا تقول بحق فلان العابد فإن ناساً ألحُثُوا عليه بالطعن فقال :ما رأيت عيباً في ظاهره وليس عندي علم بما في باطنه .

قطعت

عُـدً في الصالحين من بان منه زيُّ أهل الصلاح في غير طعن ِ عُـد أُن تُجاسَ الديارُ من دون إذن ِ أَن تُجاسَ الديارُ من دون إذن ِ

- r

دأيتُ درويشاً واضعاً رأسه على عتبة ِ الكعبة وقد مَرَّغ وجهه على الثرى وهو يتضرع ويقول : يا غفور ُ ويا رحيمُ أنتَ تعلم بما يليق بك بما يأتي به الظلومُ الجهول .

قطعت

قدمتُ عذري عن التقصير يا أملي إذ لا اعتمادً على نُسكي وطاعاتي تاب العصاةُ وأما العارفونَ فقد تَبَرَّأُوا لك من تلك العبادات

العابدون يطلبون منك ثواب طاعتهم والتجار يطلبون ثمن بضاعتهم وأنا العبد جنتك بأملي لا بطاعتي و بذلي واحتياجي لا بتجارتي . إصنع بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله .

بيت

إن تعفُ أو رُمتَ قتلي لا إرادةَ لي فالرأسُ مني َ محنيٌ على الباب

قطعت

على باب بيت الله أبصرت سائلاً يقول ويُذري الدمع َ سَحاً من الكربِ إِلَهِيَ لا أبغي قبولاً لطاعتي فَجُرَّ يراعَ العفو منك على ذنبي

م الله

رأيت عبد القادر الكيلاني قُدِّسَ سره في حرم الكعبة واضعاً رأسُه على

الحصا وهو يقول: إلَّهي اعف عني وإن كنتُ مستوجباً العقوبةَ فاحشرني يوم القيامة أعمى حتى لا أذوبَ خجلاً من رؤية وجوه الصالحين.

قطعت

أُعفَّرُ وجهي كلما هبت الصَّبِا على التربكي ترضى لعجزي وتقصيري فيا شاغـارً قلبي بذكراك ياترى أعندك لي ذكرى تُديمُ سروري

- 160 - E

دخل لص إلى بيت عابد ، وبعد البحث الكثير ضاق صدره لأنه لم يجد ما يُسرقُه ، ولما فطينَ لَهُ العابد ألقى البساط الالتاني يُنامُ عليه في طريقه لئلا يعود محروماً .

قطعت

السالكو طريق أهل الهدى لم ينكأوا حتى قلوب العدى وأنت مـادمت كذئب على أخيك لن تبلُغ هذا المدى فمودة إخوات الصفـا سوام في الوجه وفي القفا إذ ليسوا كمن أمامَكَ يستميحُك عُرفَك وفي قفاك يروم حتفَك.

ىلىپ.

ىلىپ

مَن عَدَّ عيبَ الناس عندك فَهُو عَنْ الحصاء عيكَ عندهم لايحُجِمُ

ه - مكايت

اتفق على السياحة جماعة من المتجردين وعزمت على مشاركتهم في السراء والضراء ولما طلبت مرافقتهم امتنعوا عن تحقيق رغبتي فقلت : إن من الغريب في أخلاق الكبراء أن يُعرضوا بوجههم عن مرافقة الفقراء وأن يُعفلوا عن الاستفادة من صحبتهم وأنا أحس أن في نفسي من القوة والمقدرة ما أستطيع به أن أخدم إخواني بحذق وإخلاص وألا أكون عالة عليهم.

شعرعربيالأصل

إن لم أكن راكبَ المواشي أسعى لكم حاملَ الغواشي

فقال لي أحدهم : لا يضيق صدر ُك بما سمعت َ فقد جاء الينا منذ أيام لص ُ ب بصورة الدراويش لا بصفتهم وانتظم َ بسلك صحبتنا .

ىلىپ ...

ماذا وراء ثيابه يخفي الفتى يدري بمضمون الكتاب الكاتب و وحيث أن شأن الدراويش حُسن الظن بالناس ما فطنا لسوه قصده وقبلناه رفيقاً لنا .

أَلدَّ لْقُ مِرْآة حالِ العارفينَ وذا يَكْفِي رَيَّاءً لَهُمْ فِي أَعَينِ النَّاسِ

قطعت

كُن عاملاً مُخلِصاً واختر لنفسك ما تهوى لَبوساً وضع تاجاً على الراس ليس التصوف تحسبه ليس الصوف تحسبه فالبس حريراً وليّن قلبَكَ القاسي

قطعت

ألزهدُ في ترك هوى النفوس ولم يكن بالزهد في اللّبوس فالدرع من ملابس الشجعان والسيف لا يصلح للجبان وصفوة القول أننا سرنا في يوم من الأيام حتى داهمنا الظلامُ فبتنا تحت قلعة هناك ، أما اللص عديمُ التوفيق فحمل إبريق رفيق لنا وذهب للطهارة ولم ندر أنّه تأهب للغارة .

ىيىت

أنظر فذا عابد مُزهى بخرقته وكسوةُ (البيت) قد تُزهى بها الحُمُر

ولما توارى عن نظر أولئك الفقراء صَعد إلى برج وفاز منه بسَرقة دُرج وما لاح النهار ُ حتى أوغل ذلك المظلمُ القلبِ في القفار وأما الرَّفاقُ الأبرياء ففي الصباح سيقوا جميعاً إلى القلعة وزُجَّ بهم في غيابة السجن ومن ذلك التاريخ قلنا بترك الصحبة ولزمنا طريق العزلة وأيقنا أن (السلامة في الوَحدة)

قطعت

اذا ما بدت من فسل قوم مثالب فكل كبير أو صغير يـذممُ

وإما عدا ثور على الزرع خلسة فثيران ذاك الحقل طراً ستُظلمُ فقلت المنة لله عز وجل ، اذلم أبق محروماً من فوائد الفقراء ولئن صرفت عن صحبتهم فقد استفدت من قصتهم فعلى كل غر مثلي أن يعمل بهذه النصيحة مادام على قيد الحياة .

قطعت

إذا حــل في نادي كرام ملوث فــكل ذكي عنه في ألم ينبو فبركة ماء الورد مع طيب عَرفها تُنتجَّسُ إِنْ يوماً بها فَطَسَ الكابُ

7 - 7

أضاف أحدُ الملوك زاهداً فلما جلسوا على المائدة أكل الزاهدُ أقلَّ من استطاعته وحين قاموا للصلاة صلَّى أكثرَ من عادته حتى يَظنوا به الصلاح زيادة عن طبيعتِه.

بير

دليليَ لا يُفضي الى (البيت) دربنا وخوفي الى يهماء يفضي بنا الدربُ ولما عاد إلى منزله طلب السُّفَرةَ لتناوُل ِ الطعام وكان له ابن ذو فراسة فقال: أي أبت أما أكلت شيئاً في دعوة السلطان فأجابه لم آكل كفايتي بنظر أولئك لئلا يظنوا أن تلك عادتي فقال الولد لأبيه إقض الصلاة أيضاً إلانك لم تفعل شيئاً كعاد تك .

قطعت

أَتُظهِرُ بِسِينِ النَّاسِ فَضَلا مُزَيِّفًا وتخفي الذي يُخزيك من عيبك المزري فيا أيها المغرورُ ماذا ستشتري بزائف هذا النقد في أردُّل العُمُو

- 150 - V

لا أزال أذكر أنني كنت ُ في عهدطفولتي مولعاً بإحياء الأسحار زاهداً متقياً وفي ذات ليلة قعدت ُ لحدمة ِ أبي والمصحف الشريف في حجري أقرأ منه ما شاء الله أن أقرأ ولم ينطبق لي جَفن على جَفن . وكان الجماعة الذين أتوا للسمر عندنا قد غرقوا بنومهم فقلت لأبي : إن واحداً من هؤلاء لم يرفع رأسه ولم يتهجد ُ بركعتين ولقد استغرقوا في نومهم فكأنما هم أموات . فقال لي : يا روح أبيك أنت أيضاً لو أنك نمت كان خيراً لك من أن تمزق جلود خلق الله .

قطعت

ما إن يَرى المدعي للناس مَوهبةً لأنه من غرور النفس في حُبُبِ ولو رآهم بنور الله كان رَأَى لعجزه نفسَه في أحْقرِ الوَّتَبِ

- 150 - N

أثنى جماعة في محقل على أحد الكبراء فأشادوا بأوصافه الجميلة وبالغوا بإطرائه . فرفع إليهم رأسة وقال : أنا نفسي الذي أعرف مَن أنا .

شعرعر بيالأصل

كفيت أذى يامن تعد عاسني علانيتي هذا ولم تدر باطني

قطعت

لي ظــاهر" حَسن في العين منظرُه وباطن" قُبُحُه ما زال من شُعُلي يَستحسِن الناس في الطاووس رونقة وقبح رجليه يدعـــوه إلى الحجل

- 160 - 9

دَخل جامعَ دمشقَ رجلٌ من صُلَحاء جبل لبنان وكانت له في بلاد العرب مقامات مذكورة وكرامات مشهورة . ولما جلس على طرف بركة (الكلاسة) ليتوضأ زلت قدمُه فوقع فيهاولولم تتدار كهالعنايةُ لغرق. و بعد أن أدَّى المصلونَ الصلاةَ المكتوبة قال له أحد الأصحاب: أيها الشيخ عندي مشكل ٌ فقال الشيخ وماذاك . فقال : أذكر ُ أنني كنتُ رأيتُك تمشي على وجه بحر المغرب ولم تبتلَ لكَ قدم . واليومُ كدتُ تغرق بما لا يزيد عن عمق قامة من الماء فما السرُّ في هذا ياتُري. فأدخل الشيخ رأسه في جيبه و بعد تأمل طويل رفع إليه رأسه وقال: أَلَم تسمع ما قاله سيد العالم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم « لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملَك مقرب و لا نبي مرسل » ولم يقل كلُّ وقتي كان هكذا . وإلا لما تفرغ لجبريل وميكال ولما بني بحفصةً وزينبٌ وغيرهما بأوقات أخرى . لأن مشأهدة الأبرار بين التجلي والاستتار تُلْمَحُ فَتُختَطفُ .



بحسنك تُغريني وتطلبُ عصمتي ونارَ الهوى تُذكي وتأمرُ بالتقوى

ىشعرعر بى الأصل

فيلحقني شأن أضل طريقًا لذاك تراني مُحرَقًا وغريقًا أشاهدُ من أهوى بغير وسيلة ِ يؤجّب ناراً ثم يطفي برشة ِ

قطعت

في الحسن ياخير من أو ذي وقد صبرا يكاد ينكر راويها لنسا الحبرا أبصرت من جب كنعان له أثرا طوراً خفياً وطوراً يخطف البصرا كالعمي تدرأ عنها بالعصا الخطراحي ليزحم فيها عزمنا القدرا من الحياتين كفي فاتر كوا الهذرا

قالوا لفاقد طفل لانظير له أظهرت من بعد ذاك اليأس معجزة شممت من (طيبة) ريح القميص وما فقال نحن كمثل البرق تامحه فتارة لا نرى ما تحت أرجلنا وتارة غارب الأفلاك مقعدنا ولو جرت باطراد حالنا لخلت ولو جرت باطراد حالنا لخلت

- 10

كنتُ مرةً بجامع بَعلَبكَ أُقرارُ كلمات بقصد الوَعظ على جماعة قلوبهُم متحجرة ميتة وعقو كُلم لم تنصرف عن عالم المبنى الى عالم المعنى فرأيت أن أنفاسي الملتهبة لم تجذبهم إلى حظيرة القرب ونار روحي المتأججة لم تؤثر في حطبهم الرطب فتأسفت أشد الأسف على ضياع تربيتي فيمن يُضارع الحيوان وعلى وضع من آتي المجلوق في زاوية العميان ومع كل هذا فقد انفتح على باب المعنى واتسع أمامي بجال القول في هذه الآية الكريمة « ونحن أقرب إليكم من حبل الوريد » فكنت أوصل القول إلى الغرض المراد منه عن أقرب الطرق حتى قلت :

قطعت

أللهُ أقربُ من نفسي إليَّ وإنْ نأيتُ عنه وهذا أعجبُ العجبِ ما حيلتي ولمن أشكو هواه وقد أحاط بي ورماني الهجرُ بالحرَبِ وبيناكان سُكري من خر هذا الكلام لا يُحدُ وفضلةُ الكاس لا تزال في اليد إذا بعابر سبيل مَنَ من طرَف المجلس فأثرث فيه تلك الفضلةُ فانتشى وصاح صيحة ردَّدَ صداها آخرونَ وأصبح المجلسُ يموجُ بعضهُ في بعض من الوجد فقلتُ : سبحان الله البعيدُ حاضر بالخبر والقريبُ غائب لفقد النظر .

قطعت

اذا لم يكن يقوى على الفهم سامع فلا تطلُب الإعجاز من مُتكلم فَهُ يَعُ لِمُنافِع الْمُورِي الْمُرادة فُسحة يُدهدِ يَاكُ المزجي كراتٍ مِنَ الفَم

- 11 - N

عجزتُ عن السير ليلةً من الليالي في بادية مكةَ فلم أستطع أن أنقل قدمي الشدة السهر فوضعتُ رأسي على النرى لأستربح وقلت للجَمال انفضُ يدَك مني.

قطعت

ماذا تلاقيه أقدامُ الحفاة وقد أعيا البُخَاتِيَّ طول السير في البيدِ لأن يعود صليبُ العود من لغَب مثل الخلال نحيفُ العود قد يُودي فقال لي: أيها الأخ الحرمُ أمامك واللصوصُ وراءك فإذا سرتَ نجوتَ واذا نمتَ هلكتَ .

ىيى__

تحت (ام نميلان) ماأحلي الكرى سحرا عند الترحل لو لا شدة الخطر

- 17 - N

رأيتُ عابداً على ساحل البحر قد عضَّه النمر وأزمَن معه الداء وما ُشفي بدواء ومع طول مرضه وشدة ألمه كان لا يفترُ عن شكر الله تعالى قائلا: الحمد لله الذي أوقعني بمصيبة لا بمعضية .

وطع

إذا رمت قتـــلي ياحبيبي فإنني حقيرٌ وموتي ليس إلا مِنَ الهمَّ وماليَ من ذنب ولا أنا جازعُ ولكنا آسي عليكَ من الغمَّ

- 15 - 15

حكوا أن درويشا الجاته الضرورة إلى أن يسرق بساطاً من بيت صديق له فأمر الحاكم بقطع يده فتشفع له صاحب البساط وقال: أنا بحل مما فعل فقال الحاكم: لا أعطل حداً من حدود الشرع لأجل شفاعتك فأجابه صاحب البساط: الحق ما حكمت به ولكن ليس كل من يسرق من مال الوقف شيئاً يلزم أن تقطع يده لأن الفقير لا يملك شيئاً ولا يُملك وكل الفقراء بحاجة لمال الوقف. أن تتقطع يده لأن السارق وقال له: أضاقت عليك المسالك حتى لا تسرق الا من بيت صديق كهذا ؟ فقال: أيها الأمير ألم تسمع بالمثل القائل وأكنس بيت الأصدقاء ولا تَدُق باب الأعداء "



إنعضاًك الجوعُ لاتكسلُ وكن يَمَراً أَعْرِ الأحبةَ واسلخُ جلدَ أعداكا

- 1E

رأى أحد الملوك عابداً فقال له : هلا تذكرني أصلاً فأجابه : نعم في الوقت الذي أذهل فيه عن ذكر ربي .

بليت

يسعى لغيرك مطرود لشقوته ومن يرجيك لا يسعى إلى أحد

- 10 - 10

رأى أحدُ الصلحاء في منامه مَلِكاً في الجنة وعابداً في النار فسأل: ماالسببُ الذي جعل هذا في درجات النعيم وجعل ذاك في دركات الجحيم مع أن الحال بخلاف ما كنا نظن. فقيل له : • الملك لحبه الفقراء أصبح في الجنة والعابدُ لحبه الملوك أصبح في النار.

قطعت

لا الدَّلقُ يُجِديكَ نفعاً أو مرُقعة مادمتَ من شهوات النفس في خُطَرِ فدع (كُلاها) من الأو بار تلبسه واستشعر الفقر والبس بِزَّةَ التَّترِ

- 17 - 17

خرجَتُ قافلة من الكوفة تريد الحجاز فرافقها رجلُ عاري الرأس حافي القدمين طَروبُ لم يفتر عن الترنم بهذين البيتبن .

لستُ بغلاً تحت حملي لا ولم أركبُ بعيرا لم أكن عبدً مليك لا ولم أصبحُ أميرا الغنى والفقر سيات فما مرا بفكري جد سمل أنني في نَفَسِ أقطعُ عمري

فقال له راكب جمل أيها الدرويش أين تذهب، عُدُ أدراجَكَ لئلا يُضنيك التعب فتهلك، فلم يلتفت إليه ومشى ضارباً في البادية على قدميه. حتى إذا انتهينا إلى (نخلة محمود) أدرك الأجلُ ذلك الراكبَ اللحني فمات. فوقف الدرويش عند رأسه وقال: نحن مع شدة التعب لم نمنت وأنت مع الراحَة منت . وأنشد: بكى صحيح مريضاً طول ليلته وحين أصبح أودى والمريض نجا

قطعت

كَمْ سَلَهُب بات دون القصدِ من لغب وكم حماد كسير راحَ لم يبتِ وكم أصحاء في جوف الثرى دُفنواً وكم جريح عميقِ الجرح لم يَمُتِ

- 1V

استدعى أحدُ الملوك عابداً لحضرته ففكّر العابدُ في أن يتناولَ دواءً فيشربَه ليظهر ضعيفاً فيزداد اعتقادُ الملك به . وقيل إن الدواء كان قاتلاً فشربه فمات .

قطعت

تَحسَبُه فُسْتُقَةً لُباً بعين المجتلي إذا به قشر على قشر كرأسِ البصلِ يَستدِبِرُ القبلةَ في الصلاةِ من مِمائه ووجه موجّه للخلق من ريائِه

ىيىت

إذا العبدُ لا يرجو سوى الله داعياً فلا يَدْعُ غير الله إن عز مطلبُ

- 1h

أغار جماعة من قطاع الطريق على قافلة كانت تسير في أرض يونان فسلبوا كلَّ ما تملكه من مال ومتاع فناحت القافلة وأعولَت وتشفعت بالله ورسوله فلم يجُدها ذلك نفعاً . ----

متى نال لص من سليب مرادة فهيهات أن يرثي لنوح سليب وكان في القافلة لقان الحكيم فقال له أحد المسلوبين: ألا تُلقي يا سيدي على هؤلاء كلمات من الحكمة والموعظة فعسى أن يتركوا بيدنا بعض ما سلبوه منا ، فوا أسفاً على هذه النعمة الوافرة التي تضيع سدى فقال له لقان: وياخسارة الكلمة الحكيمة التي تألقي على أمثال هؤلاء.

قطعت

إن الحديد متى أودى به صدأ فليس بالصقل تبدو منه آثارُ لا يدخلُ الوعظُ قلباً مظلماً أبداً ولا يغوصُ بقلب الصخر مساد

قطعت

بر المساكين إما كنت ذا سعة فجبر خاطرهم يُنجي من العطب واعطف على السائل الشاكي فربتمًا ألوت بماليك قسراً كف مُغتصب

- 19

طالما أمرني شيخي الأجل شمس الدين أبو الفرج ابن الجوزي بترك السماع وكم أشار علي بالخلوة والعزلة فغلبني عنفوان الشباب وطلب الهوى والهوس ولقد كنت بالضرورة ذاهبا بخلاف رأي المربي آخذاً بحظى من السماع والمخالطة مع صحي وكلما فكرت في نصيحة شيخي اقول:

إذا مَعَنَا القاضي تُصفِّق كَفَّه فحاسي الطَّلا المُخمور ُ في يده العذر ُ حتى وصلت ُ ليلة إلى مجلس قوم فرأيت ُ بينهم مُطرباً .

ىلىپ

تُجَدَّ نياطُ القلب من نقر عوده كصوتِ أبيه وهو ينحَطُ في القبرِ تارة أصابعُ الإخوان توضعُ منه في الآذان وتارة على الشفاه أن صه أيها الحيوان.

شعرعر بيالأصل

يُهاج الى صوت الأغاني لطيبه وأنت مُغَن إن سكت تُطيبُ

بيب

لا يرى الموء في سماعك خيراً من سكوت يرُيحه أو نزوح

رجب

لما سمعت صوت ذاك العازف قلت لرب الدار بالله انصف ضع زنبقاً في أذني أنخرقا أو افتح الباب فما أهوى البقا والحلاصة أنني وافقت على البقاء رعاية لخاطر الأصحاب وقضيت ليلة نكراء إلى أن لاح النهار بكل جهد واكتئاب.

قطعت

بالفجر صاح مؤذن وأراه كم يشعر بطول الليل قبل طلوعه فسلوا إذن عن طوله جَفني فقد أحصى ثوانيه بقطر دموعه وفي الصباح حسب التبرك حللت عصابتي عن رأسي وأخرجت ديناراً من حزامي ووضعتهما أمام المغني واحتضنته وشكرته كثيراً فرأى الإخوان مني هذه المحفاوة به على خلاف العادة وحملوا ذلك مني على خفة عقلي وتضاحكوا خُفية

من فعلي وأطالَ أحدُهم لسانَ اعتراضه وابتدرني بالملامة قائلاً : إن هذه الحركة لاتناسبُ حال العقلاء وكيف تبذل خرقة الفقراء لمثل هذا المطرب الذي عمره ماوقع درهمني كفه ولا قُراضَة في دَفه ،

; ?

مُغن كهذا لا تُحلُّوهُ داركم فاحل في دار وحل بها السعدُ إذاما بدامن حلقه الصوتُ أرعدت فرائص من يُصغي له حينا يَشدو

فقلت ؛ تلك هي المصلحة فلا تُطلِلُ لسان الاعتراض ولقد ظهرت لي منه كرامة فقال ؛ أطلعني على تلك الكيفية حتى أتقرب كذلك إليه وأتقدم لملاطفته والاستغفار منه فقلت ؛ إن الشيخ طالما أمرني بترك الساع ووعظني ببليغ المواعظ فما استقرت بسمعي وفي هذه الليلة هداني طالعي الميمون وحظي العظيم حتى تُبت على يد هذا المطرب وإنني بعد هذه الليلة لا أُجيز لنفسي السماع ولا مخالطة الرّعاع .

قطعت

يؤثر في النفس الصدى من مليحة وإن لم يكن في السمع يُلفى له وقعُ ويُكرَدُ ممن لانحب لقاءهُ وإن كان للأوتار في لحنه سَجْعُ

- 160 - Y.

سألوا لقيان الحكيم: بمن تعلمت الأدب فقال: من عديمي الأدب لأن كل ما يقع عليه نظري منهم فأراه غير لائق أن يفعل احترز من فعله.

وطعت

لاينبسون بحرف ما زحين وهل سوى النصيحة ترجى من ذوي الحكم ِ وليس يلقي جهول سمعه أبداً لواعظ لو حباه حكمة الأمم

- TI

حكوا أن عابداً كان يأكل في كل ليلة من الطعام وزن عشرة (أمنان) ويقوم الى الصلاة فلا يأتي وقت السحر إلا ويكون قد ختم القرآن. فسمع به أحد العارفين فقال: لو أنه يأكل نصف رغيف وينام لكان أفضل له من ذلك العمل الشاق الذي يدل على الرياء والنفاق.

قطعت

أَخْـلِ الفؤادَ من الطعام فإنه إن يخلُ منه بالمعارفِ يَمتلي

لَم يخلُ من حمكم الإلَّه لَو َ انَّه لم يُحشَ من خَبَثِ الطعام فأقلِل

- KG - TT

أنارت المواهبُ الإلهية سراج طريق التوفيق فهدت ضالاً في بيدا، المعاصي حتى انخرط في سلك أهل التحقيق فبينمن صحبة أولئك الفقرا، وصدق أنفاسهم تبدّلت أخلاقه الذميمة بمحكارم الأخلاق وقصرت بداه عن تناول مشتهاه. فطالت ألسنة الطاعنين بحقه فقالوا: إنه لم يتحول عن أسلوبه الأول وليس على زهده وصلاحه معول .

بيب

تسطيع تهرب أما تبت من سقر ومن لسان الورى لا يُمكن الهرب ومن لسان الورى لا يُمكن الهرب ولما ضاق ذرعاً بجور ألسنتهم شكا أمر مالى شيخ الطريقة فبكى الشيخ وقال له : بماذا تؤدي شكر هذه النعمة إذ أنت أفضل بما ظنوا

قطعت

كم ذا تقولُ عَدوي والحقودُ على إظهار عيب امرى، مثلي قد اتّحدا إما يقومًا فقتلي نُصبَ عينهما أو يقعدا فلحيني رُبّما قعدا كن خيراً عند لؤم القادحين ولا تكن لئياً وتبدو خيراً أبدا

ولكن انظر إليَّ فإن الجميع ُ يُحسنون الظنَّ بي ويعتقدون أنني بأعلى درجاتِ الكال والحقيقة ُ أنني بأدنى دركات النقصان.

بيب

لو ان ذاك الذي قد قلت ً تفعلُه لكنت َحقاً بحُسن الطبع تتصف ُ

شعرعربي الأصل

اني لمستتر عن عين جيراني والله يعلم اسراري وإعلاني

قطعت

قد نُغلق البابَ على نفسنا كيلا ترى عيوبَنا الأعينُ وليس يجدي غَلقُه عندَ مَنْ يعلم ما نخفي ومـا نعلنُ

- KO - TT

أعلنت شكواي لأحد المشايخ بأن فلاناً شهد علي بأنني متصف بالفساد فقال لي : أخجله أنت بعمل الصلاح .

قطعت

كن أنت ذا سيرة في الناس طيبة كيلا يرى فيك نقصاً قاصر النظر فالعود بالعزف لم تُعُر كُ له أَذُن الله إذا اختلَت الأنغام بالوتر

- TE

سألوا أحدَ مشايخ الشام عن حقيقة التصوف ما هي فقال: كانَتُ هـذه الطائفةُ في غابر الزمان متفرقةً في المبنى مجتمعةً في المعنى أما اليومَ فهي في الظاهر متحدةٌ وفي الباطن متفرقة.

قطعت

لا ترجُ يوماً صفاء العيش مُختلياً ما دامَ قلبُك بالأغيارِ يَشتعِلُ وأنتَ فِي خلوةٍ مادمتَ مرتبطاً بالله لو بنعيم المُلُك تنشغِلُ

- 160 - TO

لا أزال أذكر ذات ليلة أننا سرنا مسع قافلة طول ليلتنا حتى إذا كان السّحر نمنا على طرف غابة · وكان يرافقنا في تلك السَّفْرة رجل مُدلّه مُجذوب فذ هام في تلك البطاح ما فتر لحظة عن الصياح فلما وضح النهار ُ قلت له ما هذه الحال التي كنت عليها فقال: رأيت ُ البلابل تترنم على الأغصان وأبصرت ُ الحجل ينحدر على صوتها من الجبل وسمعت نقيق الضفادع يناجي خرير الماء وأصوات الوحوش في الغابة ترن في أذن الجوزاء. فمر بخاطري انه ليس من المروءة أن تذهب في التسبيح تلك العجهاوات ُ وأسكت أنا سادراً في الغفلات.

قطعت

فسى مهجتى وبَلْبلَ حالي صوتُ نوحي وكان تُمُّ حيالي بات يَرميكَ هكذا بالحبالِ حصر عاير : فذاك فوق احتالي أمس غنى حتى الصباح صدوح والمساح صدوح والمساح معيه ترامى وصديق بمسمعيه ترامى قال ما كنت موقياً أن طيراً قلت بنعي سكوت مثلي وقد سبا

- 10

رافقني في السفر الى الحجاز طائفة من الشبان أرباب القلوب فكانوا بأغلب أوقاتهم يترنمون أو بأبيات ذات معان دقيقة يتباحثون وكان معنا في الركب عابد ينكر على المتجردين حالبهم لغفلته عن لوعة قلوبهم حتى إذا انتهينا الى (نخيل بني هلال) خرج علينا غلام أسود من حي هناك عربي فصاح صيحة أوقف بها

طيورَ الهواء عن الطيران والماء المنحدرَ عن الجريان فرأيتُ جملَ العابد رقص به فأوقعُه عن ظهره وشردً في طريق البادية فقلت له أيها الشيخ قد تأثر الحيوانُ ولم تتأثر أنت أيها الإنسان.

قطعت

أَتَعَلَمُ مَاذَا قَالَ لِي أَمِسِ بِلِبِلْ الْبِالِيْ الْبِالِيْ الْبِالِيْ الْبِالِيْ الْبِالِيْ الْبِالِيْ يُؤَثَرُ فِي العِيسِ الحِداءُ فتنتشي فإن لَمْ تَذُبُ عِشْقاً فأنتَ حَارُ

قطعت

بذكره كلُّ شيء لاهِج أبداً والقلبُ يفهم معناهُ ويسمعهُ ما سبَّح الله فوق الورد منفرداً هزارُ دوح بتغريد يُرَجَّعهُ وإنما كلُّ شوك الورد ألسنة فامن الذكر والتسبيح أروعه في

- TV

لما رأى أحدُ الملوك أن مدة عمره قد قاربت نهايتها ولم يكن له وارت يقوم مقامَه أوصى بأن ينُوضع تاجُ السلطنة على رأس أولِ داخل عند الصباح

من باب المدينة وأن تُفوَّضَ له أمورٌ المملكة . واتفق أنَّ أولَ من دخل مُتسولٌ كان طولَ عمره يجمع قوته لقمةً فلقمةً وكساءه خرقة فخرقة . فنفَّذ أركانُ الدولة وأعيان المملكة وصّيةً الملك "فقوضوا إليه المُلَكُ والخزائنَ وأطاعوا أمره فقام بإدارة المملكة مدةً من الزمن ولكن بعض أمراء الدولة خلعَت عن أعناقها ربق طاعته وملوك الأقطار المجاورة قامت لمنازعته وجهزت العساكر لمقاومته . وصفوة القول أن الجندَ والرعية قلبتَ له ظَهُرَ المُجَنَّ وخرج قسم غير قليل من بلاده عن قبضة تصرفه فأصبح ذلك المسكين مشتت الافكار مجروح الفؤاد بما حل به . وفي تلك الأثناء عاد من السفر درويش كانت تربطه وإياه صداقة قوية في أيام الفاقة فرآه في تلك المنزلة الرفيعة فقال له : المنةُ لله عز وجل أنَّ كان السعدُ قائدًكُ والإقبالُ رائدًكُ حَتى خَرْجِ وردُكُ من شوك ذُلُّك وشوكُ الحفا زال من رجلك فتسنَّمت ذروة العرش الرفيع ، فإن مع العسر يسرآ إن مع العسر يسرا.

ىيىت

تَعرى من الورق الأشجار ُ آونة والزهر ُ في الروض يذوي ثم يزدهر ُ

فقال له الملك : أيها الأخ إن التعزية في هذا المقام أليقُ من التهنئة ألا ترىأن همي في ذلك الحين رغيف خبر أسدُ به رمقي وأما اليوم فإنَّ سقمي من كل مافي هذه الدنيا .

قطعت

تُلوَّعنا الدنيا إذا لم تواتنا وإن هي واتتنا ففي حُبها السمُّ فا فتنة منها أشد على الورى بلاء وكاتبا حالتيها لنا همُّ

وطع

إذا رمت الغنى فحذار تبغي سوى مُلك القناعة في الوجود وإن نثر الغني التّبر نثراً فلا تحسبه عن كرم وجود فيا الجدود في النبي كصبر ثاو على الرمضاء في دنيا الجدود

- TA

كان لأحد الناس صديق من عمال الديوان انقطع عن رؤيته ردحاً من الزمن فقال له شخص: إنك لم تر فلاناً منذ أمد بعيد فقال: أنا لا أو د أن أراه وكان أحد أخصاء العامل حاضراً فقال له : ما الخطأ الذي عمله حتى مللت رؤيته ؟ فأجاب: ماله أي خطأ ولكن الصديق المتعلق بالديوان لا يُشاهد إلا إذا عزل ولا يليق بي أن أتعبه لراحة نفسي.

قطعت

في كراسي حكمهم وغناهم لايرى ظلمَّهم أخ في الطريق وإذا ما مُنوا بعزل وعجز أظهروا داء قلبهم للصديق

= KG = 79

كان أبو هريرة رضي الله عنه بأتي على الدوام لخدمة المصطفى عَيَنَا فقال له : يا أبا هريرة و رُوني غباً تزدد حباً . يعني لا تأت إلي كل يوم لتزداد محبتك عندي . لطيفة : قال ناس لأحد العارفين : إن الشمس مع حسنها الباهر لم نسمع أن أحداً عشقها فقال : بسبب أنها في كل يوم تمكن مُشاهدتُها إلا في الشتاء فإنها تكون محجوبة و محبوبة .

قطعت

لا عيب في أن تزور َ الخل مفتقداً وإنما العيبُ في الإكثار فاقتصد ِ إن لمت َ نفسك تبغي كبح شهوتها فلست تسمعُ عنها اللوم من أحد

- r.

استدار َ ربح بأمعاء أحد الكبراء وما ملك القدرة على ضبطه فصدر عنه

بدون اختياره فقال لجلسائه : أيها الإخوان إن ما حدث مني لم يكن عن اختياري فورزرُه إذن لم يُكتب عليَّ وقد وصلَت منه راحــــة إلى فتكرموا أنتم أيضـــاً واقبلوا معذرتي .

قطعت

ألبطنُ سجنُ الربح بإذا الحجا والربح لا يحبسه عاقلُ حِملُ على القلب فلا تُبقيهِ إن دارَ بالأمعاء بإحاملُ

ىلىپ

إن راح يوماً ثقيل عنك مرتحلاً فدعه بيض ولا تمدُد إليه يدا

- 50 - FI

اعتراني ملل من صحبة إخواني في دمشق فخرجت هاتماً على وجهي في بادية القدس وأنست بصحبة الوحش بعد صحبة الإنس ولكني وقعت أسيرا بيد الإفرنج فأصبحت أشتغل بالطين مع اليهود في خندق طرابلس . حتى مَر بي أحد رؤساء حلب وكان بيننا سابق معرفة فقال لي ما هذه الحال وكيف صرت إلى هذا المآل؟ فقلت :

قطعت

ىلىت

الرجلُ في القيد عند الأصدقاء ولا رياضة في جنان عند أعدائي فرحمني ورق لحالي وافتداني من أسرالفرنجة بعشرة دنانير وأخذني معه إلى حلب. وكانت له ابنة فعقد لي نكاحها بمائة دينار و بعد أن بَنيْت بها ظهر لي أنها سيئة الطبع مجبولة على العناد مخلوعة العينان سليطة اللسان فنعصت على عيشي وكأنما عناها الراجز بقوله:

سيئةُ الخُلْق بدار الخيِّر جهنمُ من قبل يوم المحشر حذار من أمثالها حذار وقل: قِنا رَبِّ عذاب النار

وذات مرة أطالَت بي لسانَها واستمرت تقول : أَلسَتَ أَنتَ ذَاكَ الذي اشتراكَ أبي فأعتقك من قيد الفرنجة بعشرة دنانير فقلت : بلي هو الذي اشتراني بذلك المقدار ولكنه أوقعني بأَسْر يديك بمائة دينار .

قطعت

رأى سيّد كبشاً بأنياب أطلَس فخلَّصه عند الأصيل من الكرب وعند المساسمُى وأزهَقَ روحه فصاحت ، وقد طارت إلى الله: ماذنبي أيا منقذي من مخلب الذئب رحمة لقد عدت عقى الأمر من شقوتي ذئبي

- TT

سأل أحد الملوك عابداً : كيف تقضي أوقاتك العزيزة فقال : أقضي الليل كلّه بالمناجاة والسَّحرَ بالدعاء والحاجات وعامة النهار بقيد الإخراجات . فأمر الملك بأن يُعيّن له على وجه الكفاف مقدار من المال ليخفف عن قلبه أثقال همّ العيال .

قطعت

أيها المبتلى بهم العيال أطلق الفكر من قبود الخيال مرزق العيال كم عاق في السيد ر مريداً لدى مراقي الكمال بنهاري أقول : إن جَن ليلي فَسأحيه في هوى ذي الجلال وإذا الليل جَنني كان همي • بصباحي ماذا أقوت عيالي و

- TT - 87

رُويَ أَن أحد المتعبدين في ديار الشام عكف على العبادة في غابة سنين طويلة وكان يتغذّى بأوراق الأشجار فتوجه لزيارته ملك تلك الجهة وقال له: إذا رأيت من المصلحة أن نهيى، لك مقاما في المدينة أمرنا بتنفيذ ما تريد لأن تفرغك للعبادة فيها أيسر عليك و تكون الناس عندنذ قد استفادت من بركات أنفاسك واقتدت بصالح أعمالك. فلم يقبل الزاهد كلام الملك فقال له أركان الدولة: نرى من المصلحة أن توافق على ما رغب فيه الملك فتقيم بالبلد أياماً وترى مقامك بها فإن استقام لك فهو المطلوب وإن رأيت أن صفاء وقتك العزيز تكدّ و من صحبة الأغيار فعندئذ يكون لك في نهاية الأمر الخيار، فقيل إن العابد صدع بالأمر وانحدر الى المدينة فها و يسمر القلوب فكأنه جنة الفردوس، كا قبل فيه الزينة فكان مقاماً يبهج النفوس ويسمر القلوب فكأنه جنة الفردوس، كا قبل فيه الزينة فكان مقاماً يبهج النفوس ويسمر القلوب فكأنه جنة الفردوس، كا قبل فيه :



وورده مثل خدود ِ الحسانُ ما ارتضعا من تَديغيث لبانُ سنبلُه غـــدائر أرسلِت كلاهما من خوف (بردالعجوز)

شعرعر بي الأصل

وأفانينُ عليها جلنـارُ علقت بالشجر ألأخضر نارُ وأرسل اليه الملك في الحال جاريةً بديعة َ الجمال .

قطعت

فتاة "كحسن البدر فتنة عابد بزينة طاووس وطهر مُلاكِ إذا ما بَدَتُ للزاهدين تخاذلوا عن الصبر أوطاحوا بغير حَراكِ وأرسل إليه على أثرها غلاماً بديع الجمال لطيف الاعتدال.

شعرعر بي الأصل

ىيىت

صرفت عقلي وديني في هواك وقد أصبحت فخا لقلبي الطائر الحذر وحاصل القول أن دولة زهده آذنت شمسها بالأفول كما قيل.

قطعت

كم من مريد وذي نسك ومجتهد وواعظ ذي بيان طاهر النفس للما بدنيا الدنايا راح منغمساً أمسى (كنحل جَني) بالشهدمُنغمِس

وذات مرة رغب الملك في مشاهدته فرآه قد تغير عن حالته الأولى فقد عاد أبيض سمينا مُشرباً بالحمرة وألفاه متكنا على وسادة من الديباج وغلام أحور أليض سمينا مُشرباً بالحمرة وألفاه متكنا على وسادة من الديباج وغلام أحور الطرف ملائكي الطلعة قائم على رأسه يروح له بجروحة طاووسية فَسُر الملك كثيرا من حسن حاله وأخذ يتفنن معه بالحديث ويفتح له أبواباً من النوادر حتى قال في نهاية الكلام : أنا أحب من دنياي هاتين الطائفتين العلماء والزهاد . وكان في المجلس وزير فيلسوف مجرب فقال أيها الملك شرط المحبة أن تفعل معروفاً مع كتا الطائفتين . فقال الملك : وكيف ذلك ؟ فقال : أن تُعطي الذهب العلماء حتى يستعينوا به على التبحر بالعلم وألا تعطي الزهاد شيئاً حتى يَبقوا على زهدهم .

بير.

أخو الزهد لايبغي لُجيناً وعسجداً فإن رامه فاطلبُ سواه أخا زهد

قطعت

خبز الرباط ولقمةُ المتسولِ في عـين عاشقها التجملُ بالحُلى لِفاصل الأخلاق ِما إن يُبتغى وكذلك الحسناء ليس يَزينُها

- 150 - 18

مما يطابق هذا الكلام أن ملكاً عَرَضت له مهمة فقال: إذا جاءت في النهاية على حسب مرادي فسأعطي الزهاد مقدار كذا من المال فلما قضيت لزمه الوفاء بالنذر فأعطى عبداً من خاصته كيساً من الدراهم وقال له فرق ما فيه على الزهاد. وقيل إن الغلام كان عاقلا لبيباً فضى طول نهاره ولما كان المساء عاد ومعه الكيس فقبله ووضعه بين يدي الملك وقال ما وجدت زاهداً فقال الملك: ما هذه الحكاية إنني أعرف في هذه البلدة اربعائة زاهد فقال الغلام: يا ملك الزمان الزاهد لايقبل النقود والذي يقبل النقود د ليس بزاهد. فتبسم الملك وقال لندمائه: على قدر إذعاني ورغبتي في هذه الطائفة من العباد قد استولت على هذا الوقح فيهم العداوة والزهادة ولكن مع كل هذا فالحق معه.

اذا ما رأيت المال في يد زاهد فلاع نَهجَه واطلبُ سواه أخازُ هد

بي ...

يُطلَب الخبر للعبادة والعكم س مشين بسمعة العقلاء

- 10

وصل درويش الى مُنتدى صاحبُه كريم النفس رهيف الحس لديه جماعة من ذوي الفضل والبلاغة وكل منهم يُبدي نكتة لطيفة أو يتندَّر بفكاهة ظريفة على رسم الأدباء وقاعدة الظرفاء وذلك البائس لم يسترح بعد من وعثاء السفر وقد ألهب أحشاءه الجوع وأعياه اللَّغَب. فخاطبه أحدهم بطريق الانبساط: ألا ترى أنت كذلك أن تُتحفنا بشيء مما عندك فقال: لست من فرسان هذا الميدان

وما لي كغيري بلاغة ولا بيان فأرجو أن تكتفوا مني بهـذا البيت فأجابه الجميع قُلْ ، فأنشد :

قد ألهب الجوع أحشائي وسفرتكم من فوقها الخبرُ محفوفُ بألوانِ فحالتي معكم قـد أشبهَتُ عزَباً لا يَبرحُ البابَ في حمام نِسوانِ

فاستحسنوه ووضعوا المائدة بين يديه فقال له صاحب الدعوة : أيها الصديق تمهَّل قليلاً فإن عبيدي ُ يهيئون الشواء فأطرق الفقير ملياً وقال :

بيت

أنا بالخبز قانِـع يا صحابي

مالمثلي وما لأكل الكباب

- KG - FT

ىنىپ ت

لو أنَّ عسكر السلام تقدَّمه شَحَّاذُ فرَّ العدى منه الى الصين

- FV

قال فقيه لأبيه: إن كلمات الوعاظ الآخذة بمجامع القلوب لا تُؤثّر في نفسي أصلاً وذلك لأنني لا أرى أفعالهُم توافق أقوالَهم كقوله تعالى « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

رجب

وتكنز المالَ لكيا تُغنى عند امرىء أقوالُه لاتُقبلُ ومن لغا بالقول فهو الآثمُ أَنَّامَرُ النَّاسَ بَرْكُ الدُنيا فعالم يقولُ ما لا يفعلُ منوعظ النفس فذاك العالمُ

بيب

هيهات عسي دليلاً في طريق هُدى من بات بالجسم لا بالنفس ينشغل فقال الأبُ : أي بني لا يجوز لمجرد هذا الخيال الباطل أن تُعرِض بوجهك عن تربية الناصحين وتسلك طريق البطالة وتنسب العلماء الى الضلالة فإن من طلب العالم المعصوم عاش وهو من فوائد العلم محروم فمثله كمثل ذلك الأعمى الذي وقع ذات ليلة في الوحل فقال : أيها المسلمون ضعوا سراجاً في طريقي

فسمعته امرأة فاجرة فقالت له : أنت لا ترى السراج فبالسراج ماذا ترى . وهكذا مجلسُ الوعظ كحوانيت البزازين ما دُمت هناك لا تُعطي النقد لا تستلم البضاعة ، وهنا ما لم تبذل الإرادة لا تنال السعادة .

قطعت

يُخالِفُوا مَا نَهُوا عَنْهُ وَمَا أَمْرُوا بِنَائِمُ عَافِ لَ تَسْتَيْقِظُ الْبَشْرُ قولَ النّصيح وإن زينَتُ به الجُدُر إسمع بروحك نصح الواعظين وإن فباطل ما ادَّعـاه المدعون وهـل وإن ذا اللنبُّ يُلقي في مسامعـــه

حكاية منظوت

م وعاف الرباط والنساكا أي فرق حتى تخيرت ذاكا جوذا للغريق يلقي الشباكا جاء ذو نهية لمدرسة العلـ قلت ما بين طالب ومريد قال ذاك النجاة يبغي من المو

- TA

غلب السكر على شخص فنام على قارعة الطريق وقد خرج عن حد اعتداله

وأُفلِتَ من يده زِمام اختياره فمر عليه عابـــد واستقبح حالته فرفع الشاب إليه رأسه وقال « وإذا مروا باللغو مروا كراما »

شعرعر بيالأصل

اذا رأيت أثياً كن ساتراً وحلياً يا من يُقبح لَغوي لِمُ لا تمر كريما

قطعت

لا تُعرضَنَّ عن الأثيمِ أَخَا التقى وامنن عليه بنظرة وتعطُّف ِ الا تُعرضَنَّ عن الخيَّرينَ لِشقوتِي فعالىً مُرَّ كَخيِّر وتَلَطَّف ِ

- ra

ألح طائفة من الخلعاء على درويش بالإنكار وآذوه بما لا يليق بحق أمثاله من الأبرار فشكا مانابه من اولئك الزناديق الى شيخ الطريق فقال له : أي بني خرقة الفقراء هي ثوب الرضا بما حكم به القضا ، فمن لم يتحمل مع كسوته ما نفذت به الأحكام فخرقة التصوف عليه حرام .

بيت

أَتُكَدِّرُ البحرَ الخِضَّم حجارة فإذا ألِمْتَ فأنتَ حوضٌ ناضِبُ

قطعت

ستُنجزى عن العفو الجميل ثوابا مُتراباً فكن للعالمينَ ترابا تَحَمَّل إذا أُوذيتَ واعفُ فإنما اذا لم يَكُنُ بُدُ بانَّكَ صائِر ﴿

٤٠ حكاية منظومة

بين الستارة في بغداد والعلم مما يعانيه في الأسفار من ألم وعند سلطانه من جملة الخدم أقام جند الحمى في السلم لم أقيم زعازع البيد والإدلاج في الظالم أفردت بالعزدوني داخل الحرم بالياسمين وبين الحور في نعم بالياسمين وبين الحور في نعم

إسمع حواراً طريفاً قد جرى قدماً سما اليها على عتب وقبال لهما أنا وأنت كلانا عبد سيده لم أسترح ساعة من خدمتي فإذا وأنت لم تعرفي ذل الحيصار ولا بالسعي لي قدم سباقة فليما في القصر أنت مع الولدان عابقة في القصر أنت و مع الولدان عابقة في القرار أنت و مع الولدان عابقة في الولدان عابقة في القرار أنت و مع الولدان عابقة في القرار أنت و مع الولدان الول

وها أنا بيد الغامان مُضطربُ قالت تواضعتُ بلنكُستُ فيأدب وكل مستكبر في غـــير مُقدرة

في القيد رجلي ورأسي في يد العدم رأسي ورأساك سام في الذرا فَهم يكقى الهوان فعش ماعشت في سأم

= 15 - EI

رأى أحدُ العارفين رجلاً (من المتمرنين على حمل الأثقال) مكفهر الوجه واضعاً بده على خدد وقد استشاط غضباً فقال: ما شأن هذا؟ فأجابه أحدُ الحاضرين: شتمه فلان فقال: هذا الدني، يحمل ألف رطل من الحجارة ويعجز عن تحمل كلمة.

قطعت

بِجُمع كفك لا تفخر فقو تُه ليست تَميزُ لكَ الأنثى من الذكر إن إنرمت فضلاً فكن عذب الحديث فما فضلُ الملاكم في الدنيا على البشر

قطعت

اذا ما صدمت الفيل أوفقت وزنه فلست بإنسان خليق باكباري من الترب خَلْقُ الآدمي وطبعُه فإلا تكن ُ تُر ُباً فأنت من الثار

= 150 - ET

سألوا أحــد الكبراء عن سيرة إخوان الصفاء فقال: الناقصُ هو الذي لا يُقدَّمُ رغبة الصديق على مصالح نفسه فالحكاء قالوا: الذي يُقيَّدُ سعية بخاصة نفسه لا يُعدُّ أخاً ولا صديقاً .

بييت

اذا ما امرؤ بالأمر يعجل فاقله ولا ترتبط إلا بمن ليس يُعجَّلُ

قطعت

إذا ما قريب في المخصومة لم يكن ليرقب إذ يؤذيك ديناً ولا تقوى فلا تصطحبه واقطع الرحم الدي شقيت بها واهجر مودة ذي القربى وأذكر أن أحد المدعين اعترض على قولي في هذا البيت فقال: الحق جل وعلا نهى في كتابه المجيد عن قطع الرحم وأمر بمودة ذي القربى وما قلته مناقض لذاك. قلت: إنك واهم فإن ما قلتُه موافق لقرآن قال الله تعالى « وإن جاهداك على أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعها ».

بليت...

الغريب القريب من رحمة الله له يُفدَّى بألف خل بعيد

٤٣ - حكاية منظوت

ظريف مسن كان أنكر بنته فصادف أن قد كان فظاً فعضها فهال أباها حين أصبح ما رأى أيافسل قل ماذلك السن واعترف وماقلت هذا القول من حاكما ترى لئن كان قبح الطبع فيك سجية

ببغداد إسكافاً لينسلما الولدا دعاباً فأدمى مرشفاً يشبه الوردا فراح مغيظا محنقاً يسأل الوغدا بأن الذي قد لكته لم يكن جلدا فدع عنك مرحاً لم يفد وخذ الجدا فليس ليمحى أو يوسدك اللحدا

21 - مكايت

كانت لفقيه ابنة بغاية الدمامة وقد عُنَستُ ومارغب أحد في نكاحها معوجود جِهازها ووفرة نعمتها .

بيب

أرى الدبيقي والديباج ضائعة على العروس اذا ما قُبْحها اشتهرا غير أن أباها عقد _ بحكم الضرورة _ نكاحها على ضرير · وقيل إنه حضر بذلك التاريخ طبيب من (سرنديب) اشتهر بإنارة أعين العمي فقال ناس للفقيه لماذا لا تعالجُ صهرَك عندًه فقال : أخشى انه متى رأى وجمه ابنتي أن يطلقها . فخير للمرأة الدميمة ِ أن يكون زوجُها أعمى .

- 160 - EO

نظر مُلِك إلى طائفة من الصوفية بعين الاحتقار فأدرك أحدُهم منه ذلك بالفراسة فقهال : أيها الملك نحن في هذه الدنيا أقلُّ منك جيشاً وأهنأ عيشاً وإنا وإياك في الموت سواء وفي يوم القيامة أفضل منك عند الله . وأنشد :

قطعت

سوى الخبر لا يُلفى لأعظم فاتح ولا لفقير إن تأملت مطلبُ وليس من الدنيا لمن مات منهما سوى كفن والموتُ ما عنه مهربُ وما دمت تبغي المُلكَ سهادَ موطنًا فلا تبغ عرشًا إنَّ فقركَ أطيبُ

فشعار الصوفية الظاهر ثوب" مرقع" وعباءة من الصوف وأما شعـــارهم الحقيقي فقلب" حَــي" بالأذكار ونفس" ميتة بالانكسار .

قطعت

یا من علی باب دعواه أقام و إن رأی من النـاس نقداً ثار معتدیا لو حدثت عنحُجر من رأسشاهقة هوی لما کنت کلعرفان منتهیا وطريق الصوفية الذكر والشكر والطاعة والإيثار والقناعة والتوحيد والتوكل والتسليم والتحمل، فكل من اتصف بهدنه الصفات فهو بالحقيقة صوفي وإن كان في الظاهر ذا لباس فاخر، وأما المولّع بالهذيان المتهاون بالصلاة العابد هواه الشاغل نفسه بالعبث والهوس الذي يُصِلُ نهاره بليله منغمساً بالشهوات ويصل ليله بنهاره مستغرفاً بالغفلات، يُلتهم كلّ ما يقع بين يديه من حلال أو حرام وينطق بما يجري على لسانه من فارغ الكلام فذاك هو الفاسق الخليع وإن التف بعباءته وتستر بدر اعته.

قطعت

وبات ظاهرُه بالغش مُعمورا واطو الحصير الذي في الدار منشورا

يا من خلا من حساب النفس باطنه اخلع لباساً كطَيف الشمس صيبغته

٤٦ - كايمنظوت

وقد رُ بطت بالعشب ربطاً مُحَكا فيجلس في صف الزهور مكر ما ولا تنس لي فضل انتسابي فأظلما ولم أك زرعاً في الجنان مُقومًا بآلائه العظمى ربيت مُنعمًا

على قبــة باقات ورد رايتُها فقلتُ : وهل للعُشب قدر وقيمة فقال : اتئد وانهلً واكف دمعه فقال : اتئد وانهلً واكف دمعه إذا لم أطب عَر فا وحُسناً ومنظراً فإني لَعبد للكريم وطالمــا سواء إذا لم أدر أو كنت دارياً ومع كل ذا لارأس مالي من التقى إذا انقطعت سبل النجاة فإنه ومن عادة الأسياد عتق عبيدها فيا منبهج الدنيا بأنوار لطفه ويا (سعد) فاستهدي إلى منهج الرضا فا كان أشقى من لوى عنه رأسة

فإن رجائي فيه أن لست أحرما ولم أجن بالطاعات ما عشت مغنما لطيف بحال العبد إن هو أجراما متى لَفَع الفود المشيب وعمً على عبدك الشيخ الضعيف تكرما ولا تسلكن نهجا سواه فتحرما ففي غير هذا النهج يقتلك الظما

× - دکایت

سألوا حكياً : أيهما افضلُ السخاء أم الشجاعة فأجابَ : كل من وُجِدً في طبعه السخاء فليسَتُ به حاجة الى الشجاعة .

بليت.

بقبر بَهرام خَطواسطراً بصافي اللُّجينِ أَلجُودُ بالكف خير من قوة الساعدين

قطعت

لم يبقَ حاتِمُ حياً في الوجود وقد أحيا اسمَه الجودُ بين العُنجم والعَربِ فزكُ مالَكَ إنَّ الكَرَّمَ يُصلِحُه ال تَقليمُ حتى يُرينا أطيبَ العِنبِ

الباسب الثالث في فضل القيف اعتر

- 1 - N

كان سائل مغربي ينادي بسوق البزازين بحلب : يا أرباب النعمة لو أنكم كنتم منصفين وكنا نحن قانعين لارتفع رسم السؤال من الدنيا .

قطعت

دعوتك ياكنز القناعة فاغنني أيا بلسماً ما منسله لكليم قد اختار كنز الصبر لقمان حكمة فَمَن ليس ذا صبر فغير حكيم

= 15 - Y

كان في مصر ولدا أمير عكف أحدهما على طلب العلم والآخر على جمع المال فذاك أصبح عَلاً مة الدّهر وهذا صار عزيز مصر وكان الغني ينظر الى الفقير بعين الاحتقار ويقول: أنا و صلت الى السلطنة وأنت بقيت في الذل والمسكنة

فقال له الفقير: أيها الأخ هـــــــذه نعمة من الله تعالى يجب على شكرُ ها حيث و جدتُ ميراث الأنبياء « يعني العلم » ووجدت أنت ميراث فرعون وهامان « يعني مذك مصر » .

قطعت

كنملة أنا تُؤذى وهي غافلة ولم أكن عقرباً تؤذي فتنجَحِرُ فكيف لي أنْ أُوفي شكر ذي نِعمَم إن لم أُطق عمل ماتُؤذى به البشرُ

- r

سمعت أن درويشاً احترق بنار الفاقة وخاط ثوبُه خرقة على خرقة وكانعلى الدوام يُسكي نفسه بهذا (البيت) :

بالدلق مع يابس الخبز اقتنع أبداً واحمل جفاك ولا تحميل جدا بُشر

فقال له شخص : ما قعو دُك على ما أنت فيه وفلان في هـذه البلدة ذو طبع كريم وفضل عميم قد شدَّ وسطه لخدمــة الأحرار وجلس على باب إرادَتهم فلو اطلّع على حقيقة حالك لما تأخر عن مراعاة خاطرك العزيز قبل سؤالك ، فقال له : اسكت فإن الموت بالفقدان خير من عرض الحاجة أمام إنسان . لأنهم قالوا :

قطعت

خِطُ رُفَعةً فوق أخرى إن عربت ولا تخطُّ يوماً لملك رُقعــة أبدا فكالجحيم عقاباً لانظـــيرَ له بأن تَمُدَّ لجـــارِ في النعيم يدا

٤ - كايت

أرسل أحدُ ملوك العجم لحدمة المصطفى طبيباً حاذقاً فليت عدة سنين في الاد العرب وما أتى عنده أحد لتجربة ولا قصده إنسان لمعالجة فجاء في أحد الأيام أمام سيد الأنام وشكا إليه قائلاً: إني كنت مرسلاً لمعالجة الأصحاب وفي كل هذه المدة ما التفت إلي أحد أصلاً حتى أقوم بأداء ما علي من الخدمة فقال له رسول الله صلى الله علية وسلم: ﴿ إن طريقة هذه الطائفة ألا يتناولوا شيئاً من الطعام ما لم يغلبهم الاشتها؛ اليه وأن يرفعوا أيد يهم عنه قبيل استكال شهوتهم منه فقال الطبيب : هذا هو سبّ العافية وقبل الأرض بين يديه وانصرف.

رجب

لا يبتدي الحكيم بالقول ولا بطّرف الأصبع يبغي المأكلا إلا اذا بصّمته نقصاً يرى أو من زهيد الأكل يلقى الضررا عندنيذ من قوله تبدو الحيكم والأكلُّ يُنجي نفسه من السُّقُم

ه - مکایت

كان شخص يكثر التوبة ثم يعود فينقضُها فقال له أحد المشايخ: بما لا أشك فيه أن عادتًك أن تأكل كثيراً . وقيد النفس • يعني التوبة » أدق من الشعرة فكلما سَمِنَت نفسُك تقطع زنجيرها من الضيق وسيأتي يوم يكون لك فيه التمزيق.

بليت

رَبَى امرؤ جرو دُنب مِن جهالته وحين أصبح ذَبُا فاتكا أكلَهُ

250 - 7

ورد في سيرة ازدشير بن بابك أنه سأل طبيباً عربياً : ما مقدار الطعام الذي يلزم للتغذية في اليوم الواحد فقال له الطبيب : يكفي وزن مائة درهم فقال ازدشير : هذا المقدار ماذا يُعطي من القوة فأجابه الطبيب : « هذا المقدار يحملك وما زاد على ذلك فأنت حامله ،

بعيت

ألأكلُ ماكان إلا للحياة ولم تُلفَ الحياةُ لأجل الأكل فاستفد

- V

كان درويشان من أهل خُراسان صديقين حيمين فاتفقا مرة على السياحة وكان أحدهما ضعيفاً يأكل في كل ليلتين مرة والآخر قوياً يأكل في اليوم ثلاث مرات ، وصادف أن أُلقي القبض عليهما بتهمة الجاسوسية على باب إحدى المدن فحبُس كل منهما في داروطين عليه بابها وبعد اسبوعين تبين أنهما بريئان منهذه التهمة فَفُتِح الباب على القوي فو جد ميتاً وعلى الضعيف فَو جد حياً فعجب الناس من أمرهما فقال أحد الحكاء: كان لكم أن تعجبوا لوكان الحال على خلاف هذا لأن الذي كان يأكل كثيراً لمَا فقد القوت لم تبقيله طاقة على احتمال ألم الجوع والآخر كان قد تعود على كبح جماح نفسه فصبر على المكروه و بقي سالماً .

قطعت

من اعتادَ مَطْل الجوع حتى ُ يميتَه فليس يعاني غُصةَ الجوع في المحلِ ومن بلذيذ العيش رفّه نفسه وصادف محلاً مات من قلة الأكلِ

۸ - مكايت

نهى أحــــدُ الحكاء ابنَه عن كثرة الأكل قائلا: إن الشبع يوقع الإنسان

بالمرض فقال الولد والجوع با أبت يهلك ، ألم تسمع قول الظرفاء : الموت بالشبع خير من الحياة بالجوع فقال الأب حسناً ولكن تمسك بالاعتدال قال الله تعالى : «كلوا واشر بوا ولا تسرفوا »

بيت

لاتترك الجوف ملوءاً على تَـأَق ولا تُسِر لنحول الجسم بالجوع ِ

قطعت

أشهى المآكل بما قد تُسَر به لو زاد عن حده يؤذيك من جشع ِ يضرك العسلُ الماذي مُتَنْخِماً ويابسُ الخبر لا يؤذي بلا شبع

- 9

قالوا لمريض ماذا "يريد قلبُكُ قال ما لايريدُه قلبي أصلاً .

بيب

متى حل بالأمعاء داء لتخمة فما بعلاج عند ذلك تَصلُّح

-1.

كان لجزار بواسط مقدار من الدراهم على بعض الصوفية فأخذ يغدو عليهم ويروح في كل يوم ويتغلظ لهم الكلام فتكدر خاطر الأصحاب من عنته وما وجدوا بُدا سوى تحمل غلظته فتصدى لتأنيبهم و رع منهم وقال : وعد النفس بالمطاعم أيسر من وعد الجزار بالدراهم .

قطعت

أرى ترك إحسانِ الأمير مفضَّلا على جفوة الحُيجابِ ُتخزيك بالعارِ ولَلموتُ خيرٌ من تمنيك مُضغَةً من اللحم تَلْقَى بعدَها لؤمَ جزارِ

- 11 - N

حُكيَ أن أحد الكرماء أصيب بجراح خُطِرة في الحرب التي نشبَت بين الفرس والتتار فقال له أحد عارفيه إن فلاناً الغني عنده مرهم جيد فلو طلبت منه مقدار حاجتك فلعله يُعطيك وقيل إن ذلك الغني كان مشهوراً بالبخل .

بيب

فلو حلَّت محل الخبُّز في سفرته ِ الشمسُ للشامَّتُ محياهاالأخرى دهرهاالإنسُ

فقــال الجويح : إذا طلبتُ منه المرهم فإما أن يعطي وإما ألا يعطي وإذا أعطى فيجوز أنه ينفعني ويجوز أنه لا ينفع وعلى كل حال فإن طلبي منه شيئاً سم ي قاتل .

ىيىت

فا تبتغيــه من دني، بمنــة به بسطة في الجسم إذ تَنقصُ الروحُ وقديماً قالت الحكماء : إذا فُرضَ أن ماء الحياة لا يُباع إلا بمـاء الوجه فإن العاقل لا يشتريه « لأن الموت بالعز خير من الحياة بالذل » .

ىلىت

كُلِ الحنظلَ من كف جُوادِ حسَن الطبعِ ولا الماذيَّ من كف امرىءِ أقذرَ من نِطُع ِ

- 15 - 15

كان لأحد العلماء عيال كثير ودخل يسير فشكا حاله إلى أحـــد الكبراء وكان يُحسِنُ الظن به كثيراً فلوى وجهة عن أمنيته ولم يَحُز عَرْضُ السؤال من أهل الأدب قبولاً عند حضرته .

قطعت

لخلك لا تذهب بوجه مُقطَب فتعديه بما أنت فيه وتجرحُ بل اذهب بوجه بالنجح يَقرحُ بل اذهب بوجه بالبشاشة طافح فكل زهي الوجه بالنجح يَقرحُ وروي أنه زاد قليلاً في مرتبه ونقص كثيراً من تقربه وبعد أيام قليلة لما رأى أن محبته السابقة لم تبق على ماكان يعهد . قال :

شعرعر بي الأصل

بئس المطاعم ُ حينَ الذل تكسبها القِدرُ منتصبُ والقَدر َ مخفوضُ

بييت

زاد رزقي وقل ماءُ المحيا فاحتياجي ولا مذلَّةُ نَفسي

- 15

قال أحد الظرفاء : ظهرت علائم الإملاق على رجل من النبلاء فقلت له : إن فلاناً يملك من المال ما لا يحصى فلو أوقفته على حاجتك فمن الجائز أنه لا يتأخر عن قضاء مأمولك فقال: أنا لا أعرفه ، قلت : أنا أكون دليلَك اليه ، أخذتُ بيده حتى انتهيتُ به إلى منزل ذلك الرجل فلما دخل عليه رأى رجلاً قد جلس متهدِّل الشفة ، عابس الوجه ، فلم ينقُل شيئاً وعاد أدراجَه فسألته ماذا صنعت فأجاب: وهبت عطاءه للقائه .

قطعت

لعابس الوجه لا تبد احتياجك إذ بقبح أخلاقه تؤذى فتضطرب أ إن كنت لابد مضطراً فأبد لمن ترتاح من حسن لُقياه و تكتسب

- 1E

جاءت سنة على الاسكندرية بقحط شديد حتى أُفلِت من يد الخلق زمام الطاقة على احتمال الفاقة وغلَّقت السهاء أبوابها عن الغبراء وارتفع صُراخ أهل الأرض بالدعاء إلى عَنان السهاء .

قطعت

لم يبقَ وحش ولا طير ولا بشر إلا علا نوحه للعرش من سَعْبِ وَحُوانُ أَكْبَادُهُم إِنْ لَمْ يَعُدُ سُحِبًا والدمع غيثاً قَضِيتُ العمر بالعجبِ

وهكذا في هذه السنة النكراء ألجأ الاضطرار للى ذكر محنث أبعده الله عن الأحبة الأبرار ، لأن الكلام في وصفه ترك للأدب وخاصة بحضرة أرباب الر تب والاعراض كذلك عن وصف مثله لايليق ، لأن طائفة من الناس ربما حملوا ذلك على العجز في البيان ، إذن سأختصر وصفة بهذين البيتين فالنزر اليسير يدل على الجم الغفير وقبضة شعير بمقدار نموذج محمل حماد .

قطعت

إما يُطلح تتري وأس ذي خَنَث فليس للناس أن تقتص من تتري شبيهُه جسر بغداد بأسفله تجري المياه وظهر الجسر للبشر

هكذا أسمعني شخص طرَفاً من وصفه في تلك السنة بأنه يملك نعمة لاتحصى وأنه يهب الفضة والذهب لأهل الضيق وسفرته ممدودة للغادين والرائحين على قارعة الطريق وقد همت جماعة من الفقراء من جور الفاقــة أن يقصدوا سماطه وأتوا كمشورتي فأمكت رأسي عن موافقتهم وقلت :

قطعت

لايقربُ الليثُ صيدَ الكلب من شرف لو مـات في غابه من شـدة السغبِ فأطعم الجسم للجوع المميت ولا تمـد كفأ لنـذل غــير ذي أدب

لا تحسب الغمر انساناً بمنا ملكت يداه لوكان « افريدون » في الرتب فإنه ببرود الوشني زاهيــة مثل الجـدار إذا تطليه بالذهب

- 10

قال ناس لحاتم الطائي: أرأيت أو سمعت بمن هو أعلى منك همة في هذه الدنيا فقال: نَعم ، تَحَرت يوما أربعين جملاً وخرجت الى طرف البادية لأدعو أمراء العرب فرأيت طاطباً يحمل على ظهره حزمة شوك يريد بهما المدينة فقلت له: لماذا لم تذهب الى صيافة حاتم فإن خلقاً كثيراً قد التفوا حول مائدته فالتفت إلى وانشد:

ىيىت

أرى كل من بالكدح يُدرك خبزه فليس بمحتـاج لمنـــة حـاتم ِ فالحق أقول لقد رأيت ذلك الرجل أعلى مني همة وأكرم .

- 17 - 17

رأى موسى عليه السلام فقيراً قد ستر جسمه بالرمل من العُري فقال لموسى: ادعُ ليَ اللهَ أن يرزقني كفافاً فقد كاد الفقر يزهق روحي فدعا له اللهَ أن يمنحه ثروةً وبعد عدة أيام عاد موسى للمناجاة فرآه موثقاً وقد اجتمع عليه خلقٌ كثير فسأل موسى عليه السلام عن الداعي لهذه الحال فأخبر بأنه شرب خراً فعر بدوقتل نفساً وقد سيق الآن للقصاص .

ىلىر

لو أن الفقير الهرُّ أضحى مجتَّحاً لمأكانَ للعصفورِ ذكر على الدنيا

بيب

فلو أن ذا عجز ِ تُتوافيه قوة َ لكسَّر أيدي العاجزين بلا ذنب فعندئذ أقر موسى عليه السلام بحكمة خالق العالم ومُقدِّر أقواتهم واستغفر من تجاسره على ربه و تلا معنى هذه الآية « ولو بسط الله الرزق كعباده لبغوا في الأرض » .

شعرعر بي الأصل

ماذا أخاضك يا مغرور ُ بالخطرِ حتى هلكت فليت النمل لم يَطرِ

قطعت

- 50

عسل الوالد كثير" ولكن الولد حرارته طبيعية فليس بحاجة اليه .

بيب

ذاك الذي مع نُعماه فقدت عنى بما يفيدك أدرى منك يا و لَدُ

- 1V

قطعت

في قسوة البيدِ والرمضاءُ محرقة سيان عند العطاش الدر والصدف وعند فاقد زادٍ عَيْ من لَغَبِ سواء الذهبُ الوهاج والخزَفُ

= 1h

كان أحد الأعراب في الصحراء لشدة ظمئه يقول متمنياً :

شعرعر بي الأصل

يا ليت قبل منيتي يوماً أفوز بمُنيتي نهر ُ يلاطم ركبتي فأظل أملاً قربتي

- 19 - 19

وهكذا تاه مسافر في فيافي الصحراء ولم تبق له قوة ولا قوت سوى دريهات شدَّ عليها حزامُه و بعد الجهد الجهيد ما اهتدى إلى الطريق فهلك من المشقة لبعد الشُّقة ومرَّ به ناس فرأوه قد وضع دراهمه قدامه وخط على الثرى هذين البيتين :

قطعت

لو ان النضارَ الجعفري جميعَه بكفك ما أغنى وأنت بلازادٍ ولو نلتَ في البيدا ، قطعة سَلْجَم على الجوع قد تُغنيكَ عن كل إسعادٍ

- T.

عمري ما شكوت من جور الزمان ولا عبست في وجه الفلك مدة الدوران إلا في وقت واحد اشتد فيه من الحفا ألمني ولم أمالك القدرة على شراء حذاء أستر به قدمي فدخلت مسجد الكوفة وأنا مضطرب القلب واذا برجل مقطوع الرجل فوعظتني حالته ورأيت أن الحفا بالنسبة اليه نعمة يجب علي ته شكرها.

قطعت

الطائر المشوي في نظر امرىء شبعان دون البقلة الحمقاء والسلجم المطبوخ أهنأ أكلة في عين جوعان على الرمضاء

- TI - 11

خرج أحد الملوك للصيد مع نفر من المقربين إليه فدَهمَهم الليل وقد ابتعدوا عن العاصمة فلاح لهم بيت دهقان فقال الملك : لنذهب الليلة إلى هناك حتى لا نعاني شدة البرد فقال أحد الوزراه : لا يليق بقدر الملوك الالتجاء الى بيت دهقان صعلوك فيجدر بنا أن نضرب هنا خيمة ونضرم النار . ولما وصل خبرهم الى الدهقان هيأ من الطعام ما قدر عليه وأحضره أمام الملك وقبل الأرض

بين يديه وقال: قدر الملك السامي مع هذا المقدار لا يتصّع ولكن قدر اللدهقان يريد أن يرتفع. فلقي كلامه قبولاً عند الملك فانتقل في تلك الليلة إلى منزله وفي الصباح أغدق عليه نعمه وخلع عليه خلعة سنية . وسمعت أنه مشيعدة خطوات في ركاب الملك وأنشد مترنماً:

قطعت

لم ينتقص شرف المليك وقدرُه لما أتى لضيافة الدهقات لكنا الدهقان لما زارَهُ ملكُ الورى استَعْلَى على كيوانِ

- 150 - 17

حكوا عن متسول ملحاح يملك نعمة وافرة فقال له أحد الملوك: نرى أنك تملك من المال ما لا يحصى وعلينا مهمة فإذا ساعدتنا ببعض مالك بصفة قرض فسنرده إليك متى ورد محصول الولاية فقال المتسول: لا يليق بقدر ملك الانام السامي أن يُلو ثن يَد همته بمال متسول مثلي ممثل ممثل محمع حبة فحبة فأجابه الملك: لا تغتم فأنا أعطيه التتار لقوله تعالى والخبيثات للخبيثين المخبيثين المناس الملك على المناس ال

شعرعربي الأصل

قالوا عجينُ الكلس ليس بطاهر قلنا نَسُدُ به شقوقَ المـــبرذِ -١٤٩-

٠٠.

اذا ماء بر النصارى منجس فيت اليهود اغسل به دون أن تخشى وسمعت أنه لوى برأسه عن أمر الملك وأخذ يقيم الحجج الواهية بوقاحة متناهية فأمر الملك بعد أن رأى منه ذلك الصنيع أن يستخلص مضمون أمره من ذلك الوقح بالزجر والتقريع .

رجب

- Tr

رأيت غنياً بملك من المال حِمْلَ مائة وخمسين جملاً وله أربعون عبداً ومثلهم من الغلمان. دخل علي عرفتي ليلة في جزيرة (كيش) ولم يسترح طول الليل من كثرة الهذكر. فكان يقول: فلان شريكي بتركستان ولي بضاعة بهندستان وهذه البطاقة سند بأرض على فلان والشيء الفلاني بكفالة فلان. وتارة كان يقول: إن السفر إلى الاسكندرية بملك علي فكري لأن جو ها لطيف ومرة

يقول: لا ، لأن بحر المغرب تخوف وقال لي غير مرة: يا سعدي ورائي سفر آخر ُ فإذا انتهيت ُ منه فسأ جلس بزاوية اعتزالي بقية عمري وأترك التجارة فقلت: أي سفر ذاك فقال: أريد أن أذهب بالكبريت الفارسي إلى الصين لأنني سمعت أنه هناك ذو قيمة غالية ومن هناك سأجلب الأقداح الصينية الى بلاد الروم والديباج الرومي الى الهند والفولاذ الهندي إلى حلب والمرايا الحلبية الى اليمن والبرود اليانية الى فارس. ومن بعد ذلك سأترك التجارة وأتخذ لي دكاناً أجلس فيه . وظل يهذي هذيان المحموم بمثل هذه الأفكار الفاسدة ولماً لم يَبق بجعبته شي من ذلك الهراء قال لي : يا سعدي حدثني أنت بما رأيت أو سمعت فقلت ُ :

رباعيت

- 150 - YE

سمعت أن غنياً كان مشهوراً بالبخل شهرة حاتم الطائي بالسخاء ظاهر ُ حاله مُردان بنعمة الدنيا ، وخسة طبيعته متمكنة كذلك في قرارة نفسه ، ما جادت يده لأحد من الخبز بكسرة ولا خادَع هر ه أبي هريرة بلقمة ، ولا ألقى لكلب أهل الكهف عظمة ، والخلاصة ُ أن دارَه ما رآها بشر ٌ مفتوحة ًوسفرته ماشهدها أحد مدودة .

بيب

ماشم مسكين روائح زاده والطيرُ لم تَلَقُطُ فُتَاتَ طعامِهِ فسمعت أنه قصد مصر عن طريق بحر المغرب متخيلاً فرعون في سر قوله تعالى • حتى إذا أدركه الغرق ، وإذا بعاصفة موجاء دارت بالسفينة كما قالوا :

بي

مُلُولُ السجايا لم يُوافقُه قلبُه وقد تُغرق السفنَ العواصفُ في البحر فرفع يديه بالدعاء وأخذ ينوح ويستغيث بلا جدوى كقوله تعالى « فإذا ركبوا في الفُلُكُ دعوا الله عناصين له الدين » .

قطعت

برفعـك الكفين نحو السها ماذا تفيد البائسَ المعدَما تديرهـا لله عند النــدا وتحت إبطيك بوقت النّدى

قطعت

جُدْ بما أنت جامع من نُضار وعلى النفس لا تكن بالبخيل النفس وارث أو خليل النفس وروي أنه كان له بمصر أقارب فقراء فاغتنوا ببقية ماورثوه من ماله ومنقوا بموته أسمالهم البالية ولبسوا بدكها الخز الدمياطي ولقد رأيت أحدهم في ذلك الأسبوع على جواد فاره وغلام ملائكي الطلعة يجري وراءه فقلت في نفسي :

قطعت

يا إلهي لو أن ميناً بلحد عاد حياً عن أهله لن يحولا لتمنى المهات من ورثوه دون رد الميراث رداً جميلا ولسابق المعرفة ما بيننا أخذت بكمه وقلت :



كُلُّ هنيئاً فأنتَ أفضل بمن ماتَ من بعد كدحه جوعانا

- 10 - TO

وقعت سمكة قوية في شبكة صياد ضعيف ولم يُطق ضبطها فغلبَتُه واختطفَتُ الشبكة من يده وغاصَتُ في الماء .

قطعت

ورد النهر يطلب الورد طفل فطغي ماؤه فنال الهـــلاكا كل حين تصيد حوتاً شباك رب حوت بالبحرصاد الشباكا فأسف الصيادون ولاموه قائلين: أيقع مثل هذا الصيد في شبكتك ولا تستطيع أن تحتفظ به فقال: أيها الإخوة ماذا أصنع، لم تكن رزقاً ليوهي كذلك قد بقي لها رزق في الدنيا

50

الصياد العديم الرزق في دجلةً لا يُصيد سمكة ، والسمكة التي لم ينقطع رزقها لا تموتُ ولو كانت في اليابسة .

- 17 - M

رجل مقطوع اليد والرجل قتل (أم الأربع والأربعين) فمر به متدين فقال

سبحان الله مع هذه الأرجلالكثيرة التي لها ما استطاعت الهرب بمن لا يدَ لدولا رجل حين انتهى أجلُها .

رجسنر

- TV

رأيت أحمق سميناً يرتدي كساءً ثميناً تحته مُهر عربي وعلى رأسه مُبر نُس مصري . قال لي شخص : ياسعدي كيف ترى هذا الديباج المُعلم على هــــذا الحيوان الأعجم ؟ فقلت :

خط قبيح ولكنه مكتوب بماء الذهب ،

شعرعر بي الأصل

قد شابه بالوری حمـار ٔ عجلاً جسداً له خوار ٔ

قطعت

لم أقـــل صــارً ذا آدمياً بنقوش تُزهى على أثوا به

كل مُلْكِ لديه يَحِرُم إلا دَمُه لو ُيراقُ في محرا به ْ

قطعت

لا تظن الشريف ُ يُمسي وضيعاً إنْ وهَتُ لافتقاره أسبابُهُ واليهوديُّ لا يَصيرُ شريفاً إن تُصفَّحُ بعسجدِ أبوابُه

- TA - TA

قال لص لمتسول : أما تستحي أن تمد يدك أمام كل لشيم لأجل (حبة فيضة) فأجابَه المتسول :

ىلىت

لَمَ عَدِي خِــيرُ لَحِبَةِ فَضَةً وَلا قطعُهَا بِالِصُّ فِي رُبْعِ دِينَارِ

- KO - K9

حكوا أن مُلاكِماً زهقت روحه من معاكسة الدهر فشكا إلى أبيه سُعة الحلق وضيق الرزق والتمس منه أن يأذن له بالسفر قائلاً : لعلي بقو أة ساعدي أضم ذَيلَ مرامي إلى راحة بدي .

نايت

هباءً يَضيعُ الفضلُ ما دامَ لا يُرى ضع ِ العودَ في نار وَ فُت مَن المِسكِ فقال الأبُ : أي بني أزل عن رأسك خيالَ المحال وجُرَّ رجل القناعة في أذيال السلامة لأن العظاء قالوا: الحظ ليس بالسعي فخفضٌ من غلوائك.

قطعت

بالعزم لا تُدركُ ما تشتهي لكي ُترى بين البرايا أمير ُ فسعيُكِ الباطلُ شبِهُ له وسَمْ على حاجب عين الضرير ُ

ىلىپ

بزُ لفك لو كلُّ العلوم تعلَّقت لما زدتَ إفضالاً وحظُّك نائمُ

بيب

تخور القوى مع قلة الحظ فالفتى بطالع سعد لا بقوة ساعد فقال الولد: أي والدي فوائد السفر كثيرة فنها نزهة الحاطر وجذب الفوائد ورؤية العجائب واستماع الغرائب والتفرج على البلدان ومحاورة الحلان

وتحصيلُ الجاه والأدب وزيادة المال والمكسب ومعرفةُ الأنام وتجربةُ الأيام، هكذا قال سالكو الطريق.

قطعت

مادمت في حانوت دارك قابعاً لم تُمس إنساناً لنفسك هاديا سُر في فجاج الأرض وانظر حُسنها من قبل أن تمسي بلحدك ثاويا

فقال الأب: أيها الولد منافع السفر على هذا النمط الذي قلته لا تحصى ولكن المسلّم بفائدتها خمسة أصناف. الأول تاجر لوفرة نعمته وامتلاكه الغلمان والجواري الحسان هو كل يوم في مدينة وكل ليلة بمقام وكل حين بمتنزه يتمتع بنعيم الدنيا.

قطعت

بالقَفْرِ لا يلقى المنعَم غُربة ما دام يتخذ الحيام مُقاما أما الفقير فخامِل في داره وبقُطره لم يعرف الإكراما الثاني عالم بعذب منطقه وقوة فصاحته ووفرة بلاغته أنى ذهب يكون مُقدَّماً ويعيش مُكرَّماً.

قطعت

كخالِص تِبرِ ذو المعارف قدرُهُ لدى الناس محفوظ يُزانُ به الإلفُ وذو الجهل في البيت الرفيع عمادُه كزائف ِ نَقْدُ لا تقلّبُهُ كُفُ

الثالث ذو محيا جميل تميل قلوب الزهاد لمخالطته وتنجذب لمحادثته فتعد صحبته غنيمة وخدمته منة عظيمة كما قيل: جمال قليل خير من مال كثير والوجه الجميل مرهم جراح القلوب المرهقة ومفتاح الأبواب المغلقة.

قطعت

ذو الحسن يلقى احتراماً حيث حلَّ وإن لاقى من الأهـل تعذيباً وتغريبا رأيتُ ريشة طاووس لَدى ورَق بصحف غيبوها فيـه تغييبا فقلت : ذي رُتبة كيف انفردت بها فحرت ما لم يكن في الدهر تحسوبا فقالت اسكت فأهل الحسن حيث مضوا يكف شوريبا

قطعت

اذا وَلَدُ يسبي القلوبَ مُوافقُ تبرأ منه والد فأطردِ الظَّنا فذا لؤلؤ قد كانَ في صدفاتِه فلمــا نأى عنها بجوهره أغنى الرابعُ ذو الصوت الحسن الذي بحنجرته الداودية يوقف الماء عن الجريان والطيرَ عن الطيران وبواسطة هذه الفضيلة يُصيد قلوبُ الرجال ويرغب أرباب المعاني في منادمته في كل حال .

شعرعر بي الأصل

سمعي إلى حسن الأغاني من ذا الذي جَسَّ المثاني

قطعت

فما أحسن الصوت الرخيم فإنه لسمع الندامي في الصباح صَبوحُ يريدُ به حُسنُ المحيا ملاحَة إذ الصوتُ سِحرُ ما إليه طُموحُ فحسنُكِ هذا تبلغ النفسُ حظّها به وبحسن الصوتِ تنتعشُ الروحُ الخامسُ ذو الصنعة الذي يحصلً قو تَه بكدً يمينه وعرق جبينه حتى لا يريق ماء وجهه أمام نذل لرغيف خبركا قالت العقلاء:

قطعت

ومحترف نائي الديار لَو انَّه مُمرقِّعُ أَثُوابِ فليسَ يَجوعُ ومالكُ نصف الأرض لوساء حظه سيحيا حياةً في الأنام تَروعُ فهذه الصفات التي بينتها هي الموجبة لجمعية الخاطر وطيب العيش للمسافر وأما من خلاعن هذه الفضائل فسعيه في الدنيا خيال باطل وما أحد يسمع اسمه أو يحس رسمه .

قطعت

ألا كلُّ من دار الزمان بعكسه فأيامه تهديه في غـــير صالح ِ وكل حَمام ليس يَأْلَف عُشَّه فلابد أن يرمى بإحدى الجوائح

قال الولد: بأي برهان يا أبت أخالفُ قول الحكماء حيث قالوا: الرزق ولو أنه مقسوم ولكن التعلثق بأسباب الحصول عليه شرط واجب والبلاء ولو أنه محتوم فإن الاحتراز عن الدخول في أبوابه من أوجب المطالب.

قطعت

إنكان رزقك مقسوماً فليس بلا سعي ليأتيك ياذا العقل والدينِ أوكان معرك محتوماً فن سنفه أن تُلقي النفس في أشداق تنينِ في أشداق تنينِ في أشداق تنين في أشداق تنين في أشداق تنين في أشداق التي استطيع فيها أن أصادم الفيل الحردان وأصارع الأسد الغضبان فمن المصلحة أن أسافر إذ لم تبق لي طاقة على احتال هذه الفاقة .

قطعت

إذا ما امرؤ عن داره طوّحت به يدُ الدهر فالآفاقُ طُراً مسارحهُ الله قصره يـأوي الغنيُ عشيـة وذو الفقرفي الظلماء كُثرُ مطارَحهُ عشيـة قال هذا ونهض مشمراً عن ذيل الهمة فودًّع أباه وجرى مسرعاً وسمعوه ينشد عند ذهابه:

بيت

العارفُ الفذ إمَّا الحظُّ عاكسَه فحيثًا حلَّ لم يذكر لدى الناسِ حتى انتهى إلى ساحل ماء شديد الاضطراب والمد تتدحرج الحجارة منه حين يطغى عن الحد وإلى مسافة فرسخ دويه يمتد .

قطعت

ماء مخوف لو ان البط عام به لما رأى الأمن بل ألوى به التلف بسيفيه لو رحى طاحونة قُذفَت إذن لظلّت بأوهى الموج تنجرف فرأى جماعة من الرجال متأهبين للسفر وكل امرىء منهم جالس بأجرته

بلا ذهب لم تُقُو َ يوماً على امرى على فإن حُزتُه أغناكَ عن قوة الجسم و وكذلك الملاح عديم المروءة سخر منه وقال:

بليب...

بلا ذهب لن تركب البحر غاصباً ولا بقوى عَشْرِ فَهِيىء لنا الأجرا فاستشاط الشاب غضباً من هذه الطعنة النجلاء وصمم على الانتقام منه وكانت السفينة قد أقلَعت فصرخ قائلاً: إذا قنعت بهدذا الثوب الذي يسترني فارجع وخذه غير آسف عليه فأدار الملاح السفينة طمعاً فيه .

ىيىت

إن الشراهة تُعمي عين صاحبها ويهلك الطيرُ بالأطاع والسمكُ فيمجرد ما وصلت يد الفتى إلى طوق الملاح ولحيته جذبه إليه وانهال عليه

باللكمات دون محاباة وأسرع صديقه من السفينة ليكون ظهيرا له فلقي كذلك لكات قاسية فولى مدبراً ورَأْيا من المصلحة أن يصالحاه ويسامحاه بأجرة السفينة .

رجب

متى تر الشر فكن ذا صبر فاللينُ قد يغلق باب الشرُّ كن ليناً في الماذق الخطير فالسيفُ لا يَعملُ بالحريرِ تقدر بالعدُبِ من الخطاب بشعرة تقود فيل الغاب

فوقعا على قدميه معتذرين عما بدر منهما وقبلا رأسه وعينيه نفاقاً وأدخلاه السفينة وأقلعا حتى اذا انتهوا إلى عمود في عمارة يونان قائم بالماء قال الملاح : حصل خلل بالسفينة فمن كان منكم أشد قوة وشجاعة وسطوة فليصعد الى أعلى العمود فيربط به حبل السفينة لنصلحها فهم ذلك الشاب لغرور القوة الذي برأسه وما افتكر بكيد العدو المجروح الفؤاد ولا عمل بقول الحكاء حيث قالوا : من أذقت قلبة الأكم مرة ولو أعقبتها في راحته مائة كرة فلا تأمن أن يَفتكو ذلك الألم الفرد كان النصل يخرج من الجرح ويبقى تألشمُ القلب.

قطعت

يا حسن ما قاله بكداش من قد م لخيلتاش لكيلا يجهل الخداعا إن تُلف خصمك في الهيجاء من تعداً أمام سيفك فاتركه به قطعا

قطعت

فإياك لا تأمن فتى ضاق صدرُه لحطب رماه من يديك على ضغن على قلعة لا ترم يوماً حجارة فتلقي بأحجار عليك من الحيصن وما كاد يَلُفُ حبل السفينة على يده ويصعد إلى أعلى العمود حتى قطع الملاح ُ الحبل وأقلع فبقي ذلك المسكين في مكانه مشدوها يكابد المحنة ويعاني الشدة وفي اليوم الثالث عقد النوم ُ أجفانه فوقع في الماء وبعد يوم وليلة قذف الموج على الساحل وهو بآخر رمق فأخذ بأكل أوراق الأشجار وجذور النباتات حتى إذا وجد قليلاً من القوة مضى على وجهه هائماً في الصحراء وبعد الجوع والعطش والضنى وصل إلى حافة بئر عليها أناس النفوا حولها حين رأوه وكانوا يبيعون شربة الماء بفكس وهو صفر اليد فاستسقى فأبوا فد لهم يد التعدي فما قدر و تكاثر عليه من حضر فغلبوه فوقع بعد الصدام جريحاً.

قطعت

إن البعوضة تؤذي الفيل مَع حَرد بطبعه واعـــتزاز في ضخامته والنمل ان يجتمع يوماً على أسد يمزق الجـــلدَ منه مع شراسته فسار وراء القافلة مضطراً لمرضه وجرحه حتى وصلوا ليلاً إلى محل خطر

تكمن فيه اللصوص فرأى جماعته يرتعدون من الحوف وقد أيقنوا بالهـ لاك فقال لهم الشاب: لاتخافوا مادام بينكم بطل مثلي يستطيع أن يصرع خمسين رجلاً وعلى الشبان المساعدة ، فقويت بكلامه عزائمهم وفرحوا بصحبته وأسعفوه بالزاد والماء وقد كانت نار معدته عالية اللهب وعنان الطاقة من يده قد ذهب ، فتناول من الطعام قدر مشتهاه وشرب من الماء ماكان يتمناه فارتاح شيطان معدته واختطفه النوم فنام . وكان في القافلة شيخ حنكته التجارب وعركته من الأيام النوائب فقال : أيها الأحباب إن خوفي من حاميكم هذا أكثر من خوفي من اللصوص . فقد حكي أن أعرابياً جمع دريهات ، وخوفاً من اللصوص لم يرقد بمنزله منفرداً فقد حكي أن أعرابياً جمع دريهات ، وخوفاً من اللصوص لم يرقد بمنزله منفرداً فأحضر أحد أحبابه لتزول وحشته برؤيته فأقام بصحبته عدة ليال حتى عثر على الدراهم فأحذها وهرب . وفي الصباح رآه الناس عرياناً باكياً فسألوه : ما دهاك هل سرق لص دراهمك ؟ فأجاب : لا ولكن حامي الدار هو الذي سرقها .

قطعت

ما كنت آمنُ للأفعى فأمسكها مادام يكمُن في أنيابها أجلي فكيف آمنُ من يُبدي مودتَه ونابُه نابُ أفعى حين يبسم لي فكيف قال الشيخ: وما يدريكم أيها الأحباب أن يكون هذا الشاب أيضاً من جملة اللصوص واندس بينكم لهذا الغرض حتى إذا سنحت له الفرصة دل عليكم أصحابه فأرى من المصلحة أن نتركه نائماً ونسرع بالذهاب فجاء تدبير الشيخ محكماً وتملكت

مهابة الشاب أفئد تهم فشدوا رحالهم وتركوه نائماً فما أحس حتى ألهبت الشمس كَتِفَه ورفع رأسه فإذا القافلة قد سافرت وبحث كثيراً عن الطريق فلم يهند إليه فوضع خده على الثرى وقلبه على التَّهلِكة غَرثانَ صادياً .

شعرعر بيالأصل

من ذا يُحدثني وزُمَّ العيسُ ما للغريب سوى الغريب أنيسُ

ىيىت.

اذا ما النوى لم يكسب المو، رقة يكن قاسياً دومــاً على الغرباء

وبينا هو في هذا الكلام إذا بابن ملككان قد تباعد عن العسكر وراء طريدة فوقف على رأسه وسمع ماقاله و تفر س في هيئته فرأى طهارة ظاهر صورته و تَشتُت حالته فسأله: من أين أنت وكيف وقعت في هذا المكان؟ فقص عليه طرفاً مما مرعلى رأسه فرق له وأغدق عليه نعمه وقرنه برفيق معتمد حتى أوصله إلى بلدته ففرح أبوه بمشاهدته وشكر الله على سلامته وفي تلك الليلة حكى لوالده كل ما جرى على رأسه من حالة السفينة وجور الملاح والقرويين وغدر الجماعة المسافرين. فقال الأب: ياولدي ألم أقل لك حين سفرك أن فراغ اليد يغل يعد الشجاعة ويقلم أظفار البطولة.

تاييت.

ياحسن ماقال صفر الكف ذو خطر نزر من التبر خير من قوى أسد فقال الولد: أي والدي ، ما لم تظهر المشقة لم تستخرج الكنز وما لم تخاطر بالنفس لم تنل الظفر على العدو وما لم تبذر الحب لم تحصد البيدر ، ألا ترى أنني برأسمال يسير من الألم أدركت هذه الحزائن الثمينة وبالسم الذي تجرعته ذقت حلاوة ما جمعته .

بيت

وإن لم تكن إلا نصيبًك آكارً فلا تقعدُنُ ماعشتَ عنطلبالرزق

ىيىت

فلورَ هيبَ الغواصُ تِمساحَ بحره لما نال في يوم نفيساً من البحري

50

حجر الطاحون الأسفل غيرُ متحرك فلا جرم كان يتحمل الحمل المثقل.

قطعت

أيرتزق الضرغامُ في الخيس مضغة وإن وقع البازي فيه فهـل يغني وإنأنت رُمت الصيدفي الدار أصبحت شباكُك نسج العنكبوت من الوهن

فقال الأب: يابني في هذه المرة ساعدتك دورة الفلك وهداك الإقبال الى النوال ، فخرج وردك من شوكه إذ أخرجت الشوك من قدمك واتصل بك صاحب دولة فرحمك وأنعم عليك و بتفقده جبر كَسْر كالك ومثل هذا يقع في النادر والنادر لاينبني عليه حكم .



ما ابنُ آوی لصائد کل حین رب یوم بنمر غاب یُصادُ



كما أن ملكاً من ملوك فارس كان عنده حجر خاتم ثمين فخرج للتفرج مرة مع عدد من أخصائه إلى (مُصلَّى شيراز) فنزعه من يده وأمر أن يوضع على قبة (عَضْد الدولة) وأن كل من أجاز سهمه منه فهو له واتفق أن كان في خدمته أربعائة من أمهر الرماة وكلُّ أخطأ المرمى إلا غلام كان على الإسطبل يتلاعب

بالسهام فأجاز منه سهمه فمُنبح له الخاتم وما لا يحصى من النعم و بعد هـ ذا أحرق الغلامُ القوسَ والسهام فقيل له : لماذا فعلت هذا ؟ فقال : حتى يبقى اعتباري الأولُّ بمحله .

قطعت

قد يزلُّ الحكيم ذو النظر الثا قب لما يخونه التدبيرُ ويصيب الأهدافَعن غيرقصد حين يرمي السهامَ طفلُ غريرُ

- 4.

رأيت درويشاً أوى الى كهف وانقطع عن الدنيا بغلق بابها عنه ولم تبقّ شوكة لسلاطين الدنيا وملوكها بنظر همته .

قطعت

من راح يفتح أبواب السؤال على النفس الضعيفة أودى وهو في تعب دع عنكذا الحرص في الدنيا تعشملكاً ولا تكن طامعاً تصعد الى الرتب

واتفق أن أشار لكرم أخلاقه أحدُ ملوك تلك الجهة راجياً منه أن يوافقه على لقمة خبر وملح يتناولهما عنده فرضي الشيخ لأن إجابة الدعوة منة منه وعاد

الملك في يوم آخر لزيارته والتشرف بخدمته فنهض العابد واحتضن الملك تلطف به ولما فارقه الملك سأله أحدُ أصحابه قائلاً: إن ملاطفتك للملك بهدا المقدار كانت خلاف عادتك فما الحكمة في ذلك يا ترى؟ فقال: أو ما سمعت ماقالوا:

قطعت

إذا ما امرؤ "يوماً تناولت واده فكان له حق عليك بما أبدى ولم تستطع رداً لسابق فضله فعذر ك أن تُثني عليه لما أسدى

رج

عن نوحــة الناي ونغمة الوتر عن رؤية الأزهـار في البستان فليضع الرأس على الحشيش فليحضن النفس ويغفو هانئا على المــدى برزقه لايقنع على المــدى برزقه لايقنع أ

قد تصدف الأذن مدى هذا العُمرُ و وتصبر العدين على الزمات من لم يجدد مخدة من ريش ومن عن الفراش خيله نأى لكنا الجوف الذي لا يشبع

الباسب الرابع في فوائداليكوت

۱ - مكايت

قلت لأحد الأحباء: وقع اختياري على حسم مادة الكلام لما أنه في غالب الأوقات يصادف في القول وقوع الجيد والرديء وعين العدو لا تقع إلا على الرديء فقال: أيها الأخ الأفضل ألا ينظر العدو الجيد.

ىيىت

كَالُكَ في عين الحسود نَقيصة و(روضة)سعدي في عيون ِالعدى شوكُ

شعرعر بي الأصل

وأخو العداوة لا يمر بصالح ِ إلا ويلمزه بكذابِ أشِرْ

بيب

من نور عين الشمس تزدهرُ الدنى و بأعين الخُفاش أقبحُ ما يُرى

- ٢ - ١٥

خسر تاجر 'أثناء تجارته ألف دينار فقال لولده: يلزم ألّا يقع هذا الخبر الذي لم يطلّع عليه غيري وغير 'ك بسمع أحد ، فقال الولد: الأمر لك يا والدي ولكن أطلعني على هذه الفائدة لأعرف ماهي المصلحة في الكتمان فقال الأب: حتى لا تكون المصيبة الواحدة علينا مصيبتين إحداهما خسارة رأس المال والأخرى شماتة 'الأنذال.

سيب

لاتقل (لا حول) مابينَ العدى فبلا حولَ يُسَرُّ الشامتونُ

- to - t

شاب عاقل له في فنون الفضائل حظ وافر وطبع نادر ، ولكنه إذا جلس في محافل العقلاء لاينبس ببنت شفة أصلاً فقال له أبوه مرة : أي بني لم لا تتكلم أنت أيضاً بمالك به علم فقال : أخشى يا أبت أن أسأل عما ليس لي به علم فأخرج من المجلس خزيان نادماً .

قطعت

سمعت ُ بأن صوفياً تَحفَّى فراحَ يَدُق مِساراً بنَعلِ

فأمسكَ كُمَّه شُرطي جَيْشٍ وقالَ : تعالَ سَمْر نعلَ بَغلي

بليب

ما دمت لم تنطقُ فلستَ مطالبًا ﴿ وَمَنَى نَطَقَتُ فَبِالْدَلِيلِ تُطَالُبُ

- E - E

وقعت مناظرة ما بين أحد العلماء المعتبرين ورجل من الملحدين فما جاراه في ميدان المناظرة ولا أسكته بحجة باهرة ورجع من أمامه عاجزاً مدحوراً. فقال له شخص تن أنت مع كل مالك من علم وأدب وفضل وحكمة تُقهر أمام ملحد فأجاب: إن علمي القرآن والحديث وكلام الفقهاء وهو لا يُصغي إلى كل هذه ولا يعتقدها فأي فائدة لي إذن من سَماع كفره .

بي ...

مَن لا الكتابُ ولا الحديثُ يَروقُه فجوابُه ألَّا تُريـــهِ جوابا

ه - مكايت

رأى جالينوس الحكيم أبلَهُ آخذاً بتلابيب رجل عاقل وقد أهان بالضرب كرامتُه فقال: لوكان هذا عاقلاً لما انتهى به الحال مع جاهلِ الى هذا الحد.

رجب

ما بين عاقلين لاحقد ولا يعاند العالمُ يوماً جاهـــلا إن أغلظ القول سفيه جاهلُ يُلن له القلبَ الحكيمُ العاقلُ لا تُقطعُ الشعرةُ بينَ اثنينِ ذي أدّبٍ ورّب طبع شينِ وإن يكن كلاهما ذا جهل بينها يُبتُ أقوى حبــــل

قطعت

قبيح الطبع سب فتي نبيلاً فأعرض عن بذاءته وأغضى وقال: جهلت أقبح ما بنفسي فلست بكاشف عبي لترضى

- 160 - 7

كان سحبان وائل في الفصاحة منقطع النظير فاذا خطب في محفل سنة فلا يكرر ُ اللفظ وإذا اضطر إلى ترديد معنى من المعاني أبان عنه بأسلوب يغاير الأول وهذا السلوك مما تفردت به آداب نُدماء الملوك .

قطعت

إذا جاء منك القول عذباً محبَّباً خليقاً بالاستحسان يختلب اللُّبا

فإياكَ والإكثارَ منه فإنــهُ وإن يَكُ ماذِياً فقد ْيَبهَظُ القلبا

- 150 - V

سمعت عن بعض الحكماء أنه قال : إن أحداً من الناس لا يُقر بجهله أصلاً إلا ذلك الذي يعترض غيره و هو في أثناء الكلام فيقطع عليه الحديث قبل التمام .

قطعت

أيا ذا الحجى للقول بدلة وغاية فلا تحشر الأقوال في بعضها حَشْرا فإن الأديب الحق من ليس قائلاً إذا لم يجد للقول من يَسمعُ الذكرى

~ 160 - N

سأل بعض عبيد السلطان محمود ، حسن الميمندي : ما الذي قاله لك السلطان في هذا اليوم بخصوص مصلحة كذا ؟ فقال حيث أنه كان لا يخفي عنكم شيئاً فحالي إذن في أمر هذه المصلحة كحالكم ، فقالوا له : أنت أمين سر المملكة وما يخصُلُك به السلطان من السر لا يجوز أن تُفشيه لأمثالنا ، فقال ؛ ما دمتم تعرفون أنه مُعتَمِد علي بكتان سره فاماذا إذن تسألونني ؟

بيب

للنفسِ لا تُفشِ أسرار ً المليك فما للناس أفشى لبيب كل ما عَلِما

بيب

إذا ما حكى سراً لك المَلْكُ قالَةً فصُنْهَا ولا تَحْسَب مقالتُه لعُبا

- 160 - 9

كنت متردداً عند شراء دار مُعدَّة للبيع فقال لي يهودي : أنا من سكان هذه المحلة القدماء فاسألني عن الدار فإن لي معرفة بصفتها ، إشتر ها فليس بها عيب أصلاً فقلت ُ له : أجَلُ لا عيب َ بها إلا مجاورتك لها .

وطع

إن داراً لهـ ا كَتْلُك جار " لا تساوي إلا دراهم عَشرا غير أني من بعد موتك أرجو أن تساوي ألفاً دنانير صفوا

۱۰ - مکایت

مثلَ أحد الشعراء بين يدي رئيس عصابة من اللصوص فامتدحه بقصيدة فأمر أتباعَه أن يُسلُبوه ثوبَه ويُلقو ابه خارج القرية فعدَّتُ وراءه كلاُبها تنبحه ، فانحنى يريد حجراً فلم يجد لأن الأرض كانت متجلدة ولما رأى نفسه عاجزاً عن دفعها قال : من هم هؤلاء أبناء الزنا الذين جمعوا الحجارة من الأرض وأطلقوا على الكلاب؟ فسمعه رئيس اللصوص وهو في حجرته فضحك وقال : أيها الحكيم أطلب مني ما تريد فأجابه الشاعر أريد ثوبي إذا أمرت بالإحسان إلى :

بيب

قد يأمل المرء خيراً من أخي كرم فاكفف أذاك فما بالحتير لي أملُ مصراع : رضينا من نوالك بالرحيل .

فرقُ الرئيس عندتذ لحاله وأمر برد ثوبه إليه وخلعَ عليه قباء من الفرو و نَفحه بمقدار من النقود .

= 11 - N

دخل منجم الى منزله فرأى غريباً جالساً مع امرأنه فشتمه أقبح شتيمة وثارت بينهما فتنة ، فوقف متدين على تلك الحال فقال :

بيت

بدارك لم تدرِ ماذا جرى فماذا دريت َ بأوج الفلكُ

- 15 - 15

خطيب كريهُ الصوت كان يظن أنَّ وقُعَ صوته جميلُ على الأسماع مع أنه من عج لدى الإيقاع فكأنه نعيبُ غراب البين في (بَرْدَة) الحانه أو انه آية و إن أنكر الأصوات لصوت الحمير وفي عنوانه .

شعرعربي الأصل

إذا نهق الخطيب أبو الفوارس له صوت يَهُدُ اصطخر فارس وكان رجال الفرية يتحملون أذاه لمنصبه واتفق أن أحد خطباء ذلك الإقليم كان يُضمو له عداوة فجاء للسؤال عن حاله وقال له : رأيت لك مناما أرجو أن يكون خيراً فقال : ماذا رأيت ؟ فقال هكذا رأيت أنه أصبح لك صوت جميل والناس عادت ترتاح الى أنفاسيك . ففكر الخطيب ملياً وقال : ما أبرك رؤياك لأنها أطلعتني على عيب نفسي وعرفتني بقبح صوتي وأن الناس من نفسي يتألمون فقد تُبت من بعد هذا ألا أخطب إلا متأنياً .

قطعت

لتحسينهم عندي مساوىءَ أخلاقي وشوكيزهورآذاتَعَرفُوأوراقِ فيكشفَ عيبي إذ بيزقُ أطواقيَ وإني ليؤذيني نِفاقُ صحابتي يرون عيوبي في الفضائل غايةً فأين عَدُو ْ لي على النقد قادر ْ

-15 - 18

كان رجل يتطوع للأذان بمسجد سينجار مع أن المستمعين ينفرون من صوته وكان مؤسس المسجد أميراً عادلاً حسن السيرة فلم يشأ أن يؤلم قلبه فقال له يوماً : أيها الفتى إن لهذا المسجد مؤذنين قدماء كل منهم يتقاضى شهرياً خمسة دنانير وأنا أعطيك عشرة على أن تنتقل إلى محل آخر وعلى هذا وقع الاتفاق ومضى ، وبعد مدة عاد إلى الأمير وقال أيها السيد لقد خسير أنني إذ وجمتني من هذه البقعة بعشرة دنانير وهناك حيث ذهبت أعطوني عشرين ديناراً على أن أذهب إلى محلي آخر فا قبلت فضحك الأمير وقال : حذار أن تقبل فإنهم يرضون أيضاً بخمسين ديناراً .

ىيىت

تُخدُّشُ وجهَ المرمر الفأسُ إنْ هُوت عليه ومنك الصوتُ قد يَخدِشُ القلبا

-18

كان رجل منكر الصوت يقرأ القرآن بصوت عال فمر به متدين فقال له: ما مقدار مشاهر تك فأجاب ؛ لا شيء فقال له: ولماذًا إذن تكلف نفسك؟ فقال: أقرأ لأجل الله فقال له المتدين ؛ أناشد ك لأجل الله ألا تقرأ .

بيب

ما دمت تتلوه بصوتك هكذا فابشر بمحوك رونق الإسلام

الباسب الخامس في العشق والشباب

- 1 - N

قالوا لحسن الميمندي : مابالُ السلطان محمود على كثرة ما يمليكه من الغلمان الذين كل واحد منهم في الحسن آية ُ دهر ِه لم ُيحب ً أحداً من أو لئك محبته لأياز مع أنه لم يكن بارع الجمال فقال : كل ما علق بالقلب فان العين تراه جميلاً .

قطعت

من يلق من سلطانه اعتبارا فقبحُه في الحسن لا يُجَارى ومن عليه غَضِبَ السلطانُ جَفَتُ حِمَاهُ الأهلُ والخلانُ

قطعت

متى ما بعين السُخط أبصر مبصر وأى يوسفي الحسن في غاية القبح وان ير أي عين الرضى وجه قردة وأى وجه مَلْك لاح في و ضَح الصبح

- 150 - Y

حكوا أنه كان لسيد غلام نادر الحسن وكان يراعية حسب المودة والديانة فقال يوماً لأحد أصدقائه : يو د ي أن هذا الغلام مع ماله من حسن بارع لم يكن طويل اللسان عديم الأدب فأجابه : يا أخي لا تتوقع منه خدمة حيث أقررت بمخبته إذ مادام في الوسط عاشق ومعشوق فلا يمكن أن يكون هناك خادم ومخدوم .

قطعت

غلام كبدر التّم لاح جبينُه فداعبَه مولاه من شدة الوجد فلا بدع أن أبدى الغلام تدللاً وأصبح مولاه أذل من العبد

بيت

أَلْعَبِدُ لَلْسَقِي أَو لَلْطَينَ يَضَرِبُهُ وَالْعَبِدَةَ الْبِحَبْرَ خَذُ لِلَّكُمْ لِاالطِّينِ

- r

رأيتُ عابداً أوقعه الغرام بحب غلام وانْهتَكَ سَتَره بين الأنام وبقدر ما

كان يرى من الملام ويتحملُ من الآلام لم يترك تصابيه ولم يُقلِع عما هو فيـه وينشد :

قطعت

ولقد لمته مرة وقلت له: ما الذي حصل لعقلك النفيس حتى تغلب عليه ذلك الحب الخسيس؟فأطرق طويلاً ورفع إلي رأسه وقال:

قطعت

كل قلب صار عرشاً للهوى ليس للتقوى به يُلفى عَملُ هل يدُ البؤسى تُنقي ذيلَ من غاصَ حتى أذنيه ِ في الوحَلُ

- 160 - E

شاب سلب الهوى لبّه وملك قلبه فاستسلم للردى لأن مَطمَح نظره بمحل خَطر وورطـــة هلاك وضرر فليس لقمة تأتي للهم حسب المراد ولا طائراً يُنصَب لَهُ الشّركُ فَيُصاد .

ىلىت

إذا عينُ من تهوى عن التبر أعرضت تساوى لديكَ التبرُ والتربُ في القدر ولقد نصحه أصدقاؤه فقالوا له: دع عنك هذا الخيال الباطل لأن ناسآ مثلك أسروا بهذا الهُوسِ الذي أسرك فزلت بهم القدم إلى مهاوي العدم فأخذ ينوحُ وقال:

قطعت

أخِلاً ي لا أهوى النصيحة منكمو فطرفي بما يهوى الحبيب مُوكلُ أسودُ الحمى تَفري العدى بسيوفها ومنجُؤذر في الحي باللحظ أقتَلُ ليس من شرط المودة أن ينحرف القلب عن الأحباء خوفاً من هلاك الروح لأن العظاء قالوا:

رجب

أنتَ الذي قيدت نفسك فاحتجب لاتدعي في حبه دعوى الكذب الآتكن تقوى على قطع الطريق فالموت شرط في الهوى جد حقيق

رباعيت

لما عجزتُ عن التدبير رُحتُ لَهُ لا أَرهبُ الخصمَ إن بالسهم يرميني

إلّا يدي تلقّ من أذياله شرفاً فالحزنُ في عَتَباتِ القصر يُرديني ومازال المتعلقون به يُعملون الفكرة في راحته ويشفقون عليه لسوء طالعه ويُسدون له النصيحة ليَحلنُوا قيوده ولكن بلا جدوى .

ىيىت

ما للطبيب بلَعقِ الصبر يأمرني والنفسُ تُوَّاقَةٌ للشهدِ في فيهِ

قطعت

أَلَم تَسْمَعُوا مَاذَا أَسَرَ كَعَاتِبِ حَبِينِ لَقَلَبِ فَرَّ بِالأَمْسِ مِن يَدِي اذَا أَنْتَ لَم تَعْرِفِ لِنَفْسَكُ قَدْرَهَا فَلَسْتَ لَقَدْرِي آخر الدهر تهتدي

فأخبروا ابن الملك عن حاله لأنه هو الذي كان مطمح نظره وخياله فقالوا له: هنا لك شاب رأيناه يتردد على طرق هذا الميدان وهو حسن الطبع حلو اللسان وقد سمعنا منه ألفاظاً لطيفة ونكات غريبة وعلمنا من حاله أنه مشرد الفكر مضطرم الفؤاد واستبان لنا أنه مولّه مفتون وقدد أفضى به العشق إلى درجة الجنون فقطن الولد أن قلب الشاب متعلق به وأن من المروءة أن يُزيح عنه طرفاً من هذا البلاء وفي الحال ساق جواده نحوه ولما رأى الشاب أن ابن الملك مو طد عزمة على الاقتراب منه بكى وقال:

ىيىت

سعى إلى الذي في حبه تَلَفي كظامى، محرق للأخذ بالشار ومع كثرة ملاطفته له وسؤاله عن اسمه ومحل اقامته والصنعة التي ُبحسنها ما استطاع الشاب أن يُنبِس َ ببنتِ شفة لأنه كان غريقاً بأعماق بحر الهوى .

بيت

إذا تحفظ السبع المثاني وتعشق وحاولت ذكرى أي حرف ستُخفِقُ فقال الله ابن الملك: لماذا لا تردعلي جواباً فأنا كذلك من حَلْقة الفقراء وربما أن حلقتهم (أ) موضوعة بأذني ولما قوي ذلك المسكين باستثناس محبوبه رفع إليه رأسه من بين تلاطم أمواج المحبة وقال:

بالم الم

وهل في وجودي مُع وجودك غنية فا قول هيا منك يقوى به نطقي قال هذا وصاح صيحة أسلم على أثرها روحه لخالقه .

ىىپ

لا تعجبَنُ إنْ يَمِتُ في باب فاتنه ِ واعجبُ إذا روحه تنجو من العطب

 ⁽١) توضع الحلقة الذهبية عندهم علامة على الرق.

ه - مكايت

كان أحد المتعامين كاملَ الصفات ذا بشرة نقية وأخلاق رضية فمال إليه معامهُ فما كان يستحسن أن يُر تَبُ عليه الزجر والتوبيخ كما رتب ذلك على غيره من الأطفال وفي غالب الأوقات كان ينشد:

قطعت

يا مليكي لو شفني الوجد ماكن ت بنفسي شُغلت عن ذكراكا لم يكن لي عن ورد خديك صبر لو رمتني بنبلها لحظاكا وذات مرة قال الولد : أيها المعلم كما اجتهدت في آداب درسي فتفضل كذلك بالنظر في آداب نفسي فإذا رأيت في أخلاقي شيئاً غير مقبول وكنت أراه حسنا فأطلعني على ذلك حتى أشتغل بتبديله فقال : اسأل عن هذا غيري أما نظري إليك فلا يرى إلا الفضل والاستقامة .

قطعت

أطفأ الله نور عين حسود يُبصر الفضل فيك عيباً مُشينا ويرى فضلُك الفريد محب لو تعدَّت عيوبُك السبعينا

- 7 - 7

أذكر ذات ليلة أن صديقاً عزيزاً دخـــــل عليَّ غرفتي فَهمَـمُتُ لاستقباله فانطفأ السراج من كمي بدون اختياري .

« سرى طيفُ من يجلو بطلعته الدجى »

فعجبت من أين أقبلَت دولة حظي فجلس وابتدأ بالعتاب فقال: لماذا أطفأت السراج حينا وأيتني؟فقلت لأمرين أحدهما أنني توهمت أن الشمس أشرقت والآخر كما قال الظرفاء:

قطعت

اذا ما ثقيل سامّت الشمع واحتى فقم و أرح بالطرد من ظلَّه الجُمُعا وعدنبُ اللَّمي حلو ُ التبسم ضمَّهُ لليكَ وأطفي، وإذ يطاوعُكَ الشمعًا

= 150 - V

مرت على شخص مدة طويلة لم يَرَ فيها خليلَه فلما رآه قال : أين كنتَ فإنني بشوق إليك فقال : المشوق خير من الملول .

رجر

يا صنمي المخمور أبطى، بالبدار لاتُسرع الوَصل وإن تدنُّ الديار فالحبُّ إن يبدُ قليـالاً بقليلُ يفُر من المأمول بالقسط الجليلُ

- 160 - N

الحبيب الذي يجيء مع الرفاق ما جاء إلا بالجفاء إذ لا يخلو الحال من الغُيرة والمنافسة بين الأحباء .

شعب

إذا جئتَني في رفقة لتزورَ ني _وإنجثتَ فيصلح فأنتَ ُمحاربُ

قطعت

لَوَ انَّ حبيبي مال للغير لحظة لمَا امتدَّ بِي من غَيرتِي أمدُ العمرِ يقول : أسعدي إنني شمعُ مجلسي فإن تحترقُ فيه الفراشةُ ما وزري

- 1 - 9

لا أزال أذكر فيما مضى من أيام الشباب أنني كنت وصديقاً لي في اتحاد - ومد- الصحبة كفيلقًى لوزة ضمن قشرتها وقد وقع الفراق يننا بغتة ولما آب صديقي من سفره أخذ يعاتبني ويقول: لماذا لم تبعث إلي رسولاً طول هذه المدة فأجبته: تملكتني الغيرة بأن تستنير عين الرسول بجمال وجهك وأكون أنا محروماً منه.

وطعت

إذا ما عَلاني السبفُ لَسُتُ بتائب فلا تَتَهمني بالْمُتابِ عن الحُبُّ أَغارُ إذا رَوَّى امروُ منكَ لحظهُ وهيهاتَ أَن تَرُوَى لِحَاظُ الفَّتِي الصبُّ

١٠ - مكايت

رأيت عالماً وقع في شرك غلام ورضي منه بالكلام وقد حمل جوره وتحمل جفاه فقلت له مرة بقصد النصيحة : أنا أعلم أنه لاعلة كك في هوى هذا الإنسان لأن بناء محبتك له لم يتأسس على المذلة ومع كل هذا فلا يليق بقدر العلماء أن يلحقوا التهمة بأنفسهم ولا أن يتحملوا جور عديمي الأدب. فقال : يا أعز الأحباب أمسك إليك يد العتاب عما جر أن الدهر ولقد فكرت كثيراً في هذه المصلحة التي تقولها فرأيت أن تتجوع الصبر على جفاه أسهل من الصبر عن لقاه المصلحة التي تقولها فرأيت أن تتجوع الصبر على المجاهدة أهون من حَجب النظر ولقد قالت الحكاء : وضع القلب على المجاهدة أهون من حَجب النظر عن المشاهدة .

رجسنر

تحمل الجفاء منه واجبُ لذقنِه مُدت يـــدا رقيبه فما له منجى ولا مساعـــدُ وكم قد استغفرت من ذاك الهوانُ وضعتُ قلبي جهوى مأموله أو يجفني فهو العليمُ وحدةً

من لم تُنكُ من دونه الرغائبُ من أسلم القلب إلى حبيه من أسلم الظبي الأغنَّ صائدُ ان قفَّصَ الظبي الأغنَّ صائدُ لم أنس يوماً صحتُ منه بالأمانُ لا يألمُ الخليلُ من خليله فإن يصلُ باللطف يُعيى عبدهُ فإن يصلُ باللطف يُعيى عبدهُ

- 11

وكذلك ابتليتُ في عنفوان الشباب بجميل تملَّكَ شَغَافَ قلي لِمَا وُهِبَ من صوت طيب الأدا ومحيا كالبدر إذا بدا .

قطعت

ربى نبات عارضه ما عنصره عنصره فكل شيء ذاقه الشره الثره

واتفق أن رأيت منه على خلاف المعتاد حركة غير مقبولة فقطعت صلتي به ولممت شذرات أفكاري عن محبته وقلت : بيب

يا مُفشياً سرنا لاتفش سرَك في حال وصاحبُ فتى بمن يواتيكا وسمعت أنه كان يقول عند ذهابه:

ىلىپ

إذا أعينُ الحفاش لا تقبل الضيا فيوحى بِسوق الحُسن هيهات تكسُدُ قال هذا وسافر فأثر في فراقه .

شعرعربي الأصل

فقدتُ زمان الوصل والمر؛ جاهلٌ بقدر لذيذ العيش قبل المصائب

بليس

إن قَتلي بظل وصلك أحلى من حياتي بالهجر والتعذيب ولكن بمنة الباري وشكره لما عاد بعد مدة تغيرت حُنجر تُه الداودية وباءت بالحسران محاسنه اليوسفية وعلا غبار العندار على تُفاحة ذقنه و تغير رونق مسنه . وتوقع أن احتضنه فضهمته وقلت :

بخط عذار الحسن قد كنت تتقي سهام لحاظ الناظر المتطلّبِ فأقبلت تبغي الصلح في غير حينه « لضم وفتح » بانكسار مخيّب

رجب

صُوَّحَ يَا رَبِيعُ مَنْكَ الزهرُ والنَّارُ لا يَفُورُ مَنْهَا القِدْرُ فَكَ بَادُهُا مِنْكَ الزهرُ وَكَمَ حَامَتُ بَازُدُهَارُ دُولَتُكُ فَكَمَ بَبَخَتَرَتَ بِسَاحِ شُوكَتِكُ وَكُمْ حَامَتُ بَازُدُهَارُ دُولَتُكُ فَاذَهِبِ لَمْ يَطْلُبِ أَنْ يُراكا وَيَهُ وَفَاخِرُ إِنَّ هُو اشتراكا فَاذَهِبُ لَمْنَ يَطْلُبِ أَنْ يُراكا وَيَهُ وَفَاخِرُ إِنَّ هُو اشتراكا

قطعت

ومن قال هذا بالحقيقة أعلمُ بها كلُّ قلب بالجمال مُشيمُ على البقل طراً كلما جُذَّ يُنجُمُ يقول أناس خضرة الروض زينة ويَكُنُنُونَ عَنْخطالعذار وخضرة تأمَّلُ فللكُراثِ اكبرُ ميزة ٍ

قطعت

فَعُدُتَ بهذا العام أخشنَ من فهدِ وإنكان في خط العذار أخا وجد عهدتُكَ قبلَ اليوم كالظي ناعماً فسعدي يرى خدشَ المسلة مؤلماً

إن اسطعت نتفَ الذقن أو كنت عاجزًا فدولة ذاك الحسن ولَّت بَدَ الدهرِ ولو بيدي أسطيعُ مثلك نتفَها لمـــا نبتت في عارضيَّ إلى الحشرِ

وطعت

أســائله ما بال وجهك هكذا تغشَّاهُ تملُّ وهو كالبدر في الدجن فأبدى ابتساماً لَستُ أدري لعلَّه بمأتم حسني يرتدي حُلةً الحُزن

- 1۲ – کایت

سألوا أحد المستعربين في بغداد : ماتقول في المُردَ فقال : لاخير فيهم ما دام أحدُهم لطيفاً يتخاشن فإذا خشنُن يتلاطف . يعني مادامت لطافة صنهم يتخاشنون ومتى خشنوا أظهروا المحبة وتلاطفوا .

قطعت

مادام أمرد أيزهى من ملاحته فطبعه سيء والقول مرذول مرذول حتى إذا نبتَت لِلْعن لِحيتُه أبدى تعطف أنثى وهو مخذول

-15 -15

سألوا بعض العلما، : عما إذا اختلى أحد بمن وجهه كالبدر والأبواب مُغلقة والرقباء نيام والنفس طالبة والشهوة غالبة كما قــــال المثل العربي : « التمر يانع والناطور غير مانع » فهل تعلمُ أن شخصاً بسبب تقواه يمكن أن يُسلّم فقال : إذا سلم من ذي المحيا البدري لم يسلم من كلام العائب المزدي .

شعرعربي الأصل

وإن سلم الإنسانُ من سوء نفسه فن سوء ظن المدعي ليس يُسلمُ

ىلىپ

قد تعصمُ المرء تقواه وعفتــه لكن ّربط لسان الناس مُمتنعُ

-18

وضعوا ببغاء مع غراب في قفص فكانت الببغاء تكابد الآلام من قبح مشاهدته وتقول: ما هذه الطلعة المكروهة والهيئة الممقوتة والمنظر الملعون والطبع الذي ليس بموزون « يا غراب البين يا ليت ما بيني و بينك بعد المشرقين » .

متى لُحتَ صبحاً لامرىء خابَ فأله وعاد كَلَيلٍ صبحُه قاتِماً جداً ا فصاحبُ أخانحس شبهاكَ إن تجد وهيهات لا تتعب فلن تجــد النداً

والأعجب أن ذلك الغراب زهقت روحه من محاورة الببغاء ومل مجاورتها والمتمر ينوح وينتحي باللائمة على الزمان ويضرب يدأ بأخرى من الغبن والهوان ويقول : ما هذا البخت المنكوس والطالع المنحوس الذي حرمني تلك الأيام الزاهية الألوان التي تليق بقدري حيث كنت مع إخواني الزيغان أتبختر كل حين على حياط البستان .

بيب

كفى العبَّادَ سِجناً أن يُزَجوا على كره بإسطَبْلِ السُّكارى فأي ذنب ارتكبته يا مُترى حتى عاقبني الدهر فخرطني بسلك صحبة هذا الأبله القائل برأيه العديم الأصل فأمسيت مُبتلى بمثل هذا العابث المهذار.

قطعت

أتحسب إنساناً يلوذ بحائط بهرسموا للذعر صورتاك الشنعا

ولو كنت في الفردوس لاختارت الورى لظا سقر ماوى فراحت لها تسعى وإنما ضربت لك هذا المثل لنعلم أن نفرة الجاهل من العالم واستيحاشه منه تفوق نفرة العالم من الجاهل مائة مرة .

قطعت

لمجلس سكيرينَ جاء أخو تقى فقـــالت له بَلخيَّةُ تشبه الدرا فما دام لا يحلو لك اليومَ حالُنا فدعنا فقد أمسيتَ في ذَوقنا مُرا

رباعيت

جَمْعُنَا فِي النظام باقةُ زهرِ أنت ما بينها كعودِ الشَّامِ أنت كالربح عاصفاً في شتاء أو كتلج في أنحس الأيامِ

- 10 حکایت

لي رفيق صحبني عدة سنين في كل أسفاري وكان بيننا خبر وملح، وحقوق الصحبة التي لاتحصى كانت بيننا ثابتة وفي آخر الأمر لنفع يسير أجاز لنفسه تكدير صفوي وإيلام قلبي فانقطعت صلتي به ومع كل هذا لم يزل قلب كل منا متعلقاً بصاحبه ولذلك سمعت أنهم لما أنشدوا في محفيل من كلامي هذين البيتين:

أرافي حبيبي الدُّر عند ابتسامه فأو رى بملح من ملاحته جُرحي فهل جاد لي عنها بلّمس عذار و كما يلمس المحتاج كُم أخي مَنْح ِ شَهِدَ الأصدقاء لا على لطافة هِ فَ ذَا الكلام بل على حسن سيرتهم وصفاء سريرتهم وبالغ هو كذلك من بينهم و تأسف على طرح تلك الصحبة القديمة واعترف بذنبه ولما عرفت أن الرغبة موجودة أيضاً من طرفه راسلته بهده الأبيات وصالحته :

قطعت

أماكان عهد "بيننا قبل بيننا فلم ياحبيب القلب لم تَف بالوعد عقدتُ من الدنيا عليك رغانبي وماكان ظني أن تَحولَ عن العهد فعُد لي إذا مار ُمت صلحاً فإننا سنحياكا كنيا سعيد بن بالود

- 17 - W

كانت لرجل امرأة جميلة فماتت وبقيت في الدار أمُّها العجوز الحرِفةُ بسبب صَداق ابنتها المؤجل وبقي الرجل متألمَ القلب من محاورتها وبحكم الصدّاق لم يجد بدأمن مجاورتها فقال له أحد هذه الطائفة : كيف حالُك بفراق حبيبتك العزيزة ؟ فقال : إن عَدمَ رؤية إمها .

رجب

وَالصَّلُّ بعدَ الكنز ثاوِ عندي ولا أرى وجه عدو يُفزعُ كيلا ترى وجه عدو واحد قد بقيَ الشوكُ لِنهُب الوردِ ما بــــينَ عينيَّ السنانُ يلمعُ ألفَ صديق ما استطعت حايد

- 1V

لا أزال أذكر أنني في أيام الشباب ترددت على شارع لأتمتع بالنظر إلى محيا يخلب الألباب وذلك في تموز الذي شدة حره تجفف الريق في الفم وسمومه يذيب المنح في العظم فسلم أستطع لضعفي كإنسان أن أتحمل حرارة شمس الهجير فالتجأت الى ظل جدار مُترقباً من يطفىء لي غُلة الظمأ بشربة ماء بارد وبغتة رأيت نوراً أشرق من دهايز بيت مظلم . أعني جمال وجه تعجز الفصاحة عن بيان صباحته فكأنما هو صبح انبثق عن ليل داج أو انه ماء عين الحياة اندفق من الظلمات ، بيده قد ح ماء مثلج فيه مذاب السكر فلم أدر أمُزج بعرق طلعته أو بهاء ورد وجنته أم تقطرت فيه قطرات من ياسمين محياه والخلاصة أنني تناولت القدح من فتة بده فشر بنه و تداركت من ياسمين محياه والخلاصة أنني تناولت القدح من فتة بده فشر بنه و تداركت من أول عمري الماضي ما أهرقته القد

شعرعر بي الأصل

ظمأ بقلبي لا يكاد يُسيغه رشف الزلال ولو شربتُ بحورا

قطعت

إن عيناً ترى محياً كهذا كل صبح لها الهنا؛ يُروقُ أَشَارِبُ الْحَرْرِ قَدْ يُفْيِقُ وحتى الله عشر مخورُ حسنه لا يُفْيقُ

- 1h

في السنة التي اختار فيها السلطان محمد خوارزمشاه الصلح مع مُلِك الحُطا دخلتُ جامع كاشْغَر فرأيتُ صبياً ملاحثُه بغاية الاعتدال ونهاية الجمال كا قالوا بأمثاله:

قطعت

كُلُّ حينٍ من المعلم درساً يتلقى أه في الهوى فَصَاحا الجُفا والدلال والظلمَ للعا شق والجدَّ تارة والمُزاحا

لم تر العين مثله رُبمًا كا ن ملاكا أو كوكبا وضاحا يده مُقدَّمة النحو للزمخشري وهو يردد «ضرب زيد عمرا وكان المتعدي عمرا ، فقلت يا غلام خوارزم و خطا تصالحا وزيد وعمرو لا تزال الخصومة يينها قائمة فضحك وسألني عن مولدي فأجبته أرض شيراز فقال ماذا عندك من أقوال سعدي فقلت :

شعرعر بي الأصل

بليت بنحوي يصول مغاضباً علي كزيد في الخصام على عمرو على جر ذيل ليس يرفع رأسة وهل يستقيم الرفع مع عامل الجر فاستغرق بالتفكير ملياً وقال: إن غالب أشعاره في هذه الأرض باللغة الفارسية فتفضل بما هو أقرب لفهمنا لأجل القائل «كلموا الناس على قدر عقولهم » فقلت :

قطعت

مُذ بتَ بالنحو مشغوفاً أخاهوس محوت منا رسوم العقل يا أملي شغلتنا بك من فرط الجمال و لم تزل بزيد و عمرو أنت في شغُل و في الصباح حين وطدت العزم على السفر رأيته قد أقبل راكضاً و ولعل أحد أفراد القافلة أخبر و أن صاحبك هو سعدي و فأخذ يتلطف و على و داعي

يتأسف وقال: لماذا طوال هذه الأيام لم تقل أنك السعدي كي أفي بحق الخدمة وأشد حزاي لشكر قدوم العظاء فقلت : « مَع وجودك لا أستطيع أن أشير الله اسمي . . فقال: وماذا عليك لو استرحت أياماً في هذه البقعة لنغتنم خدمتك فقلت لا أقدر بسبب هذه الحكاية .

رجب

رأيت شيخاً عاكفاً في غار ناء به عن صحبة الأشرار فقلت قم واذهب لبعض المدن تُلق عن القلب حمول الحُزن فقال كم حوراء فيها ذات دَل تزلق رجل الفيل منها بالوحل قلت هذا و تعانقنا لقبل الوداع.

قطعت

اذا نلت َ من خِلِ على الحدّ قُبلة في ساعة التوديع تُمحى وتُدثَرُ كَنْفَاحَةٍ ، خدًّا كَلِينا لدى النوى قداصفر منهاالنصف والنصف أحر ُ

شعرعربي الأصل

إن لم أمت يوم الوداع تأسفاً لا تحسبوني في المودة منصفا

- 19

رافقنًا في السفر إلى الحجاز درويش مُعدَّم فتصدق عليه أحدُّ أمراء العرب بمائة دينار لينفقها على عياله وباغتَّت القافلة لصوصُّ (خَفاجَة) وسَلَبت أمتعتها وأموالهًا فناح التجار وأعولوا فلم يُجدِهم ذلك نفعاً .

سي

متى نال لص"من سكيب مرادَهُ فهيهاتَ أن يرثي لنوح سليب الا ذلك الدرويش فإنه بقي على حاله رابط الجأش لم يَظهَر عليه أثر التغير فقلت له : لعل ما أعر فه عندك لم يُسلّب فقال : بلى لقد سلّب ولكن لم تكن ألفتي له شديدة بذلك المقدار حتى يتألم قلي لفقده .

بييت

فإياك من ربط الفؤاد برَغبة فتعجز إن تطلب لعُفدَتها حلاً فقلت له : إن ذلك الذي قلتُه مطابق لحالي فلقد امتزجت في عهد الصي بشاب حتى كان صدق مودتي له بهذا المثاب ، إذ جعلت قبلة عيني جمالَه ورأسمال عمري وصاله .

أفي السماء ملاكاً كانَ أو بشراً فما على الأرض من في الحسن بحكيه هيهات أن أصطفي من بعد فرقته خلاً فمّن مثله في اللطف والتيه وفجأة طوّح به الأجلُ إلى مهاوي الثرى وارتفع دخانُ أكباد أسرته إلى عنان السما فجاورت تُربته أياماً وكان من جملة ما قلته في فراقه هذان البيتان :

قطعت

ألا ليتني في حينَ حُمَّ لك القضا بسيف الردى قد أخمد الدهر أنفاسي لشلا ترى عيني سواكَ وها أنا لدى الرمس أحثو الترب دوماً على راسي

قطعت

ذاك الذي كان لا يأوي لمضجعه ما لم يعطر بورد أو بنسرين عدا على ورد خديه البلى ومحا بالشوك عن رمسه زهر البساتين ولفد وطدت العزم بعد فراقه وعقدت النبة على أن أطوي بساط الهوس بقية عمري وأن لا أدخل حلقة مجلس طول دهري .

كنفع البحر لا يوجدُ لولا مُوجُه المُردي ولولا الشوكُ ما ملَّت بناني من جَنى الوردِ كم اختلتُ كطاووس بجنة وصله أمس وبان فبتُ كالثعبان مطوياً على نفسي

- 1.

حدثوا أحدً ملوك العرب عن مجنون ليلي واضطراب حاله وفتنته وأنهمع كال فضله وبلاغته هام على وجهه في البادية وأفليت من يده زمام إرادته فأمم بإحضاره فأحضر فابتدره بالملام قائلاً: ما الخلل الذي رأيته في شرف الإنسانية حتى لزمت الطبيعة البهيمية وتركت المعيشة الآدمية ، فحكوا أن المجنون بكى وقال:

بشعرعر بي الأصل

ورب صديقٍ لامني في ودادها الْم يرَها يوماً فيوضِحَ لي عُذري

ليت الألى عابوا على تدلمي نظروك يا من قد أسرت ضميري حتى إذا فتنوا بحسنك قطعوا أيديهمو شغفاً بغير شعور وما دامت حقيقة حسنها تؤدي الشهادة على دعوى محبتها فحسبي قوله تعالى : فذلكن الذي لمتنني فيه * فخطر ببال الملك أن يطلع على جمال ليلى حتى يعرف ما هي تلك السّحنة التي هاجت إلى حد عظيم هذه الفتنة فأمر بطلبها ففتشوا عنها فقادوها إليه وأوقفوها بياحة قصره بين يديه فتأملها فإذا هي سمراء نحيفة الجسم فبد ت حقيرة في نظره ولا عجب فإن أدنى خدام حرمه أبدع منها حسنا وأجمل زينة فأدرك المجنون ذلك بالفراسة فقال : أيها الملك كان بلزم ان تنظر إلى ليلى من نافذة عين المجنون حتى يتجلى لك بمحبتها سر جمالها .

رجب

أراك بدائي لا تحِسُّ وشِقوتي فن لي بخلُّ ذي هوى وحنانِ أكون وإياه لشكوى صبابتي بنار الهوى عودَين يُعترقانِ

شعرعر بيالأصل

ما مر من ذكر الحمى بمسمعي لوسمعت وُرُق الحمى صاحت معي

يا معشر الخلاف قولوا للمُعا في لستُ تدري ما بقلب الموجّع ِ

قطعت

فلستُ أشكو الضنى يوماً إلى أحد بَرحَ اللديغ انبرى للوم والفَنَدِ فلا تكن لهوانا شرَّ منتقدِ فالملحُ في يده والجُرح في كَبدي ما للأصحاء علم بالألى مرضوا من لم يذق لسعة منعقرب ورأى ياصاح ما دمت لم تشعر بحالتنا ما بالعذول كما بي من سنا حرق

- TI

حكوا أن قاضي همدان سكر بمحبة ابن بيطار فألقت به نعلُ قلبه في النار واستمر مدة من الزمن جاداً في طلبه و حسب واقعه بقول في تَطلَّبه :

رباعيت

وقد ً كفرع السرو لاح لناظري فجر ً طموحُ العين قلبي إلى حتفي فإن رمتَ ألّا تُسلم القلبَ في الهوى إلى أي إنسان فعُضَّ من الطر ُفِ

ىيىت

لم ألو عنك عِنان حيى مثاماً لم تلتو الأفعى إذا هي رضَّت ِ

وسمعت أن الغلام اعترض القاضي وهو مار في الطريق فكال له الشتم والسباب بأقذع الألفاظ مُقابل ما سمعه عنه بأذنه من التشبيب ورفع بيده حجراً ليضربه به ولم يترك له أي احترام كل ذلك والقاضي يقول لأحد رفاقه وكان من العلماء المعتبرين :

بيب

أُنظرُ إلى عُقدة نكراء قد جَمَعتُ كُلُّ المحاسن في تقطيب حاجبهِ و كذلك يقولون في بلاد العرب ﴿ ضَربُ الحبيب زبيب ﴾

ىلىت

على فمي لكنمة بالجمع من يده أحلى من الشهد يبدو سائغاً بفمي وكما سبق فإن رائحة مسامحتيه فاحت من مجمراً وقاحتيه شأنُ الملوك يتكلمون بمنطق العظمة والكبرياء ويطلبون الصلح في الحفاه .

بيت

يبدو لك العُنقود مُزا طعمُه فاصبر عليه تجدُه حُلواً بالفم قال هـذا وعاد إلى مُسند القضاء فتقدم اليه جماعة من العدول الملازمين خدمتُه وقبلوا يديه واستأذنوه بالكلام قائلين إننا نتكلم تأدية للخدمـة ولو أسأنا الأدب لأن الكبراء قالوا :

ىيىت

لا يجوز الكلام في كل بحث والخطأ لا يجوز عنه السكوتُ

ومن حيث أنَّ شُكر سوابق نِعَم المولى ملازمٌ لِعمر العبيد فإنهم متى رأوا أمراً في مصلحته ولم يخبروه به فقد ارتكبوا نوعاً من الخيانة ولذلك فإن من الصواب أَلَّا تحوم حول هذا الطمع وأن تطوي دونه بساط الوكع لأن منصب القضاء قوي منيع فليُحذر معه التلوث بهذا الخطأ الشنيع وإن هذا الشخص قد رأيته وقبح حديثه قد سمعته.

قطعت

من لم يصن ماء الحياء بوجهه فحياء وجه الناس ليس يصونُ ومن انتمى خمسين عاماً للعلى فبزلة يُمحى اسمه و يَهونُ فارتاح القاضي لنصيحة أصدقائه وأثنى علىحسن رأيهم وحفظ ودادهم وقال: إن نظر الأعزاء في صلاح حالي هو عمين الصواب ومسألة لا تحتاج إلى جواب ولكن :

18

شعرعر بيالأصل

لو أن حُباً بالملام يزولُ لسمعت إفكاً يفتريه عذولُ

تعب

فلمني ما استطعت فلست تقوى على غسل السواد عَن ِ الزنوجِ قال هذا وأحال على الغلام ناساً يتفحصون حاله و بذل لاستمالته نعمة لاتحصى ولقد قالوا : كل من ذهبه في الميزان فقو ته في الساعد .

ىلىپ

من لم يكن ذا قدرة لم يجد ما عاش في الدنيا له مُسعفا

٠٠.

يميل للعسجد الوهاج مُبصرُه حتى الحديد وقد عدَّوه ميزانا والحاصل أنه تيسرت له ذات كيلة خلوة به وفي نفس الليلة سعى به الوشاة إلى الوالي بأن القاضي في كل ليلة تعبث في رأسه المدامُ ويلعب على صدره غلام وهو في هذا النعيم لا يفتاً ليله يترنم بهذه الأبيات :

ياليلة لم تصيح فيها الديولة وقد بات المحبون صماً تحت ديباج ما أجمل الصدغ حول الحد منعطفا والحد كوكب ليل مظلم داج كأن هما صولجان الآبنوس وقد نيطت به كرة للقذف من عاج حذار مادام طرف الشرفي سنة أن تقطع العمر في برح وإزعاج ما ذلت في الفجر لم تسمع بمئذنة صوتاً ولم تُدع من طبل لإدلاج فلا تدع شفة كالورد تكشمها منصوت ديك بلاجدوى لإحراج فلا تدع شفة كالورد تكشمها منصوت ديك بلاجدوى لإحراج

وبينا هو في هذه الحال إذ دخل عليه أحد أتباعه وقال : انهض وما دامت لل قدم تحملك فأسرع بالهرب فإن الحساد مَلكوك بهذه الذّلة ولعلهم قالوا عنك حقاً وما دامت نار هذه الفتنة لم يشب بعد سعير ها فأطفئها بماء تدبيرك لئلا يتعالى في غد شررها وينتشر في العالم خبرها فنظر إليه القاضي متبسها وقال مترنما :

قطعت

إذا أنشب الضرغام بالصيد ظُفرَهُ فإن نُباحَ الكلب ليس يَضيرُهُ أُمرَ على خــدي تنعلَ فخلُ حسودي يَشتويه سعيرُهُ

و كذلك أخبروا الملك في تلك الليلة بأن حادثاً منكراً وقع في مُلكك فماذا تأمر؟ فقال: الذي أعلمه أن القاضي معدود من فضلاء العصر وأفذاذ الدهر فربما أن خصومه خاصوا مجقه لغرض فلست مصغ إلى مثل هذا المقال ما لم أطلع بنفسي على حقيقة الحال لأن الحكاء قالوا:

بييت

بياطن الكف من يلمس شبا خذم يعض بالسن ظهر الكف من ندم وسمعت أن الملك اصطحب معه جماعة من خاصته وفي السَّحر كان عند وسادته فرأى شمعاً منظوماً وجميلاً مخوراً وشرا با مسكو با وقدحاً مكسوراً والقاضي في غفوة السكر ليس عنده خبر بما جرى وبما سيجري فأيقظه الملك بلطف وقال له: قم فإن الشمس قد بزغت ففطن القاضى لما سيحل به فقال من أي جهة بزغت ؟ فأجا به الملك من جهة المشرق فقال: الحمد لله حيث لايزال باب التو بة مفتوحاً لقوله عليه الصلاة والسلام • لا يُعلق باب التو بة على العباد حتى تطلع الشمس من مغربها • وأعقب ذلك بقوله : استغفر الله وأتوب إليه .

قطعت

ألا إن نقصَ العقل مُع نحسِ طالعي هما أوقعاني في الخطيئة والبلوى فإما تعاقبني فتلك عقوبة لِجان وإنَّ العفو أقربُ للتقوى فقال الملك : تو بتك في هذه الحالة التي أيقنت َ فيها بهلاك نفسك لا تفيدك شيئاً قال الله تعالى « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا »

قطعت

أتنجي اللصَّ توبتُه لكي ينجو من العطبِ متى في وجهه سُدتُ جميع الطرُّق للمربِ فللمُفرطِ في الطولِ قـل استبقِ إذا تَجني

قصيرُ القامة المسكينُ في منأى عن الغصن

أو َ بعد َ وجود مثل هذا المنكر الذي ظهر منك تتصور الخلاص قال هذا و تعلق به الموكلون َ بالعقاب ، فقال: بقيت ُ لي كلمة ُ واحدة في خدمة مولاي فسأله الملك ما تلك َ ؟ فقال :

قطعت

هيهات أجحد أو أملُّ مكارماً سبقت وَثْنِقُ أَنِي بَعَفُوكَ عَائَذُ مازال لي أمل وجودُك شاملُ أو رمتَ إتلافي فأمرُك نافذُ

فقال الملك : أتيت كلمة بديعة ونكتة غريبة ولكن مما يمتنع في العقل ويخالف الشرع أن يخلّصك اليوم فضلُك وبيانُك من مخالب عقوبتي وأرى المصلحة أن أقذف بك من أعلى القلعة الى أسفل الخندق ليعتبر بك الآخرون فقال: أيها الملك أنا ربيب نعمة هذا البيت ولستُ أنا وحدي الذي ارتكبَ هذه الحنطيثة فاقذف من القلعة غيري حتى أعتبر أنا فتبسم الملك وعفا عنه وقال للذين وشوا به وسعوا لهلاكه:

بيب

ناءت بحمل العيب أنفسكم لا تطعنوا في غيركم أبدا

٢٢ - حكاية منظوت

غلام جميلُ الوجه والخُلق شفّه إلى البحر ناداها فلبّت ليسبحا فخف إلى الإنقاذ ملاحُ زورق فضاح الفتى أنقذ فتاتي وخلني وقال وأبدى للحياة تجهماً حديث الهوىلاتستمعه من امرى فقبلي كم ضحتى محب بنفسه وكم أوضح السعدي للحب منهجاً فأغلق عن الدنيا فؤاذك واسترح إذا بالهوى ليلى ومجنون خلّدا

هوى غادة في الحسن ليس لها ند فراحا بنيار وأعياهما الجهد ومد يداً والموج يعلو ويمتد وشأني فإن الموت ما عنه لي بد مريعاً ووجه الموت أغبر مربد جبان بيوم الضيق ليس له ود ليصدق الهوى والمرة بالصدق يعتد كا لاح في بغداد للعرب السعد وجفناً عن الأغيار قراحه السهد فعن قصتي بالعشق فلينقل الخلد فعن قصتي بالعشق فلينقل الخلد

الباسب إلسّادس في الضعف الشيخوخة

- 1 W - 1

بينا كنت مستغرقاً بالبحث مع طائفة من العلماء في المسجد الجامع بدمشق إذا بشاب دخل علينا من الباب وقال: أبينكم من يعرف اللغة الفارسية ؟فأشار الجماعة إلي فسألته ما شأنك فقال: شيخ سلخ مائة وخمسين ربيعاً تركته يعالج ألم النزع وهو يتكلم الفارسية ولم نفهم ما يريد فلو أنك كلفت ففسك وذهبت معي إليه لنلت أجراً جزيلاً إذ ربما أنه يؤدي الوصية فلم أتردد وسرنا إليه جميعاً ولما جلست عند وسادته سمعته ينشد:

قطعت

أريد لأنفاسي امتداداً وفسحة فأنى وقد عيت بمخرجها أف فن سفرة العمر العزيز فواكها أكلنا ولم نشبع فقالوا لنا كفوا ترجمت للدمشقيين معنى ماقاله بالعربية فتعجبوا من طول عمره وتأسفه على الحياة الدنيا وسألته: كيف ترى نفسك في هذه الحالة ؟فأجاب: ماذا أقول وأنشد:

قطعت

ألا ترى أيَّ آلام تَنال فتى من قلع ضرس أصابَتُها بدُ الزمنِ قِس أساعة النزع ماحالُ الشقي وقد سُلُتُ بها روحه قسراً من البدنِ

فقلت له أطرد شبّح الموت عن مخيلتك ولا تنرك الوهم يستحوذ على طبيعتك لأن الفلاسفة قالوا : المزاجُ مهما كان معتدلاً فلا يلزمُ أن يُعتَّمد معه على البقاء والمرضُ مهماكان مخوفاً فلا يمكن أن يدل دلالة قطعية على الهلاك . فلو أمرت فدعونا طبيباً لمعالجتك لكان خيراً لك فقال : هيهات وأنشد مرتجزا :

رجب

يُزخر ف القصر الأميرُ المنعمُ والقصرُ من أساسه ينهدمُ قد يبأسُ الطبيبُ اذيرى الحَرف من المريض إن مزاجه انحرفُ يحتضِرُ الشيخُ لقربِ الأجلِ والزوجُ تَطليه بدُهن الصندلِ أجلُ اذا ما انحرف المزاجُ فلا الرثق تُجدي ولا العلاجُ

- 1 60 - Y

حُنكيَ عن شيخ أنه قال ؛ كنت عقدت قراني على فتاة بِكر وخلوتُ معها

بحجرة من ينة بالورد والزهر وربطت نظري وقلي بحبها وهجرت نوم الليالي الطوال إذ خلوت بها وأخذت أورد لها اللطائف والنكات لكي تستأنس فلا تحس بالوحشة وذات ليلة قلت لها : إن طالعك العاليكان لك مسعداً ولحفظ دولة إقبالك كان مستيقظاً إذ أوقعاك بصحبة شيخ حنكته التجارب وعركته النوائب فتحمل من الأيام حرها وقرها وذاق من الليالي حلوها ومرها وجرب جيدها ورديئها فعرف حق الصحبة وقام بواجب شرط المودة ولذا فهو مشفق راحم ذو حنان مع حسن في الطبع وعذوبة في اللسان.

قطعت

أحاول أن أرضيك جهد استطاعتي وإن تؤذني فالصفح مني بلا عَتْبِ
وإن كنت كالببغاء تُغذى بسُكر فروحيقند فارب منحبة القلب
ولم يسلماك بيد شاب مُعجَب بنفسه عنيد غير ذي رأي سديد بخفة القدم
كل لحظة يطبخ هوى بشكل جديد ينام كل ليلة بمكان و يهيم كل يوم بإنسان.

تابيت

من البلبل الطاح لا تطلب الوفا فن وردة طوراً إلى وردة يُصبو أما طائفة الشيوخ فيحيّو ن بالعقل والآداب لا على مايقتضيه طيش الشياب

إصطحب إن وجدت أفضل مني فاصطحاب الأنداد بالمرم يُوري

قال: وعلى كثرة ما سيقت ُ لها من النوادر على هذا النهط توهمت ُ أن قلبها وقع في قيدي وأصبح من صيدي وإذ بها صعدت فجأة من قلبها نفساً فاتراً من فؤاد مُفعَم بالألم وقالت: إن جميع ماقلته لايبلغ بميزان عقلي وزن كلمة سمعتها من قهرمانتي حيث كانت تقول: إن الشاب لو انه سهم في جنب المرأة لكان خيراً لها من الشيخ الهرم .

شعرعر بيالأصل

لما رأت بين يَدي بعلها شيئاً كأرخى شفة الصائم ِ تقول هـذا معه ميّت وإنما الرُّقيةُ للنـاِثم ِ

رباعيت

متى غضبت يوماً على المرء زوجُه فكم فتنة في الدار تعلو بلا عطف ِ إذا الشيخ لم تنهض (عصاه) لطعنة فرفعُ العصا منه عجيبُ على الإلف والحاصل انه لم تمكن الموافقة فكانت النهاية المفارقة ولما أكملت عدتها عقد فكاحها على شاب عبوس الوجه صفر اليد رديء الطبع فعانت منه الجنور والجفاء والألم والعناء ومع ذلك فقد كانت توالي شكر النعمة لله فتقول: الحمد لله الذي انقذني من العذاب الأليم وأوصلني الى هذا النعيم المقيم.

قطعت

بجنبكَ نيرانُ الجحيم تــــلذ لي ولا معسواكَ العيشُ في جنة الخلدِ عن فناتنُ فم من ذي مُحياً موردِ ولا من يدي شيخ قبيح شذا الوردِ

قطعت

أَلِحَلْيُ والديباجُ والعطر وما يُبقيعلى الوجه جمالَ جِدَّتِهُ ۚ ذا زينةُ المرأة إن حققته وزينة المرء مضاء آلته

= 160 - T

كنت ضيف شيخ في ديار بكر عنــده مال كثير وله غــلام كالبـدر المنير فقــال ذات ليلة : لم يولد لي طِوال عمري غير هذا الغــلام . وذلك أن في هــذا الوادي شجرة يقصدها الناس للمناجاة في قضاء الحاجات وكم من ليلة تضرعت بجذعها لمولاي جل وعبلا حتى وهب كي هذا الغيلام. وسمعت أن الولد كان يقول لوفياقه خُفية : ما ضر لو عرفت مكان تلك الشجرة حتى أدعو بأن يموت أبي .

50

يينما السيد يبتهج بعقل ا بنه إذ طعنَ الولدُ فيه أنُ قد خَر ف.

قطعت

مرت عليك دهور ما مررت بها يوماً على قبر من رباك في الصُّغَرِ ما دمت بالخير لم تُسعف أباك فلا تطمح بطرفك للابناء في الكِبَرِ

- E

سرت في يوم من الأيام سيراً حثيثاً لاغتراري بالشباب ولمـــا جن الليلُ القيتُ نفسي من شدة الإعباء بسفح جبل ومر بي في آخر القافلة شيخ ضعيف فقال : أيُّ نوم هذا ! قم فليس هنــا محل النوم فقلت : لم تَبق لي طاقة على السير فقد تورمت قدماي فقال : أما سمعت بالمثل القائل : سير بإبطـاء خير من سرعة يُعقبها إعياء .

قطعت

تمهل ولا تعجل وإن شفك النوى لمنزل ليلى واتعظ والزم الصبرا بكل الجوادُ الأعوجيُ بغَلوَة مغيراً وتطوي العيسُ في مهلها القفرا

- 6 - 0

كان في حلقة عيشر تنا شاب خفيف الروح طروب لطيف المعشر عذب اللسان ما من على قلبه الهم في يوم من الأيام ولا فارق شفتيه الابتسام . ومضت مدة لم تتفق لي ملاقاته و بعد ذلك رأيته متزوجاً قـــد شغل بالأولاد و إذ بمسار نشاطه مكسور وورد هوسه ذا بل منثور فسألته :ماهذه الحالة فقال : مادمت قد بليت بالعيال فلست أعود ولدا أو أذوق طعم الراحة ابدا .

ىشعرعر بى الأصل

ماذا الصبا والشيب غيَّر لمتي وكفى بتغيير الزمان نذيرا



رجب

لا ترجُ زهو الشباب الغض من هُرِم هيهات يرجع ماء مر في الوادي فالزرعُ لم يبق من هوا بخضرته عند الحصاد فأسلِمه لحصاد

قطعت

أسفاً على زمن الشباب فقد مضى ولكم بقلبي قد أضاء وأومضا ولقد فقدت بفقده أسديتي ورضيت عنه بجبن سرحان الغضا

بليب

صبغت عجوز شعرً ها فسألتها أماه يا غرَضَ المنونِ الطارقِ بسواد شعركِ إِنخَدعتِ فِهل ُترى تقويسٌ ظهرك يستقيمُ لعاشقِ

- 7 Bb - 7

رَ فَعَتُ صُوتِي فِي يُومَ مَنَ الأَيَامَ عَلَى وَالدَّتِي لَنزقَ الصِّي فَقَبَعَتَ بِرَاوِيةَ تَبكي وتقول: كأنك نسيت أيام طفولتك حتى عاملتني بكل هذه القسوة.

قطعت

تصدت عجوز لابنها عندما رأت شراسة بِمُر في ضَخامة فيل فقالت الوادَّ كرتَ ضَغْفَكُ في الصبي وأنت بحُضني مُغْرِق بِعويلِ فقالت الوادَّ أغلب بيلي لله كنت تجفوني بذا اليوم حينا قويت وغال الموت أغلب جيلي

- 150 - V

مرض ولد لغني بخيل فقال له أصدقاؤه؛ من المستحسن أن تختم له القرآن أو تُفديه بقر بان فلعل الله أن يُمن عليه بالشفاء و بعد أن فكر طويلاً قال: ختم المصحف بالحضرة أولى لأن القطيع مرعاه بعيد فسمع بذلك أحد النبهاء فقال: ما وقع اختياره على القرآن إلا لأنه يخرج من طرف اللسان ومن بين حنايا الروح يخرج الذهب الرنان.

وطعت

فليت هواديهم إذا ما دَعوتُهم تُسابق أيديهم الفعل المكارم يُلَبُّونَ إن يدعوا إلى ختممُصحف وإن رُمُت فَلساً يخرسوا كالبهائم

- 150 - N

قالوا لشيخ: لم لا تتزوج امرأة؟ فقال: ليست لي أُلفَة بالعجائز فقالوا له:

أطلب لك شابة فإن لك مُكنة . فقال : اذا لم تكن لي بالعجائز أَلفة وأنا من قُر َنائِهِنَّ فكيف أطمع بالشابة وأنا شيخ هِمْ .

بالم

تريد عزماً بيوم العُرس لا ذهبا فالعَرُدُ خير لها من ألف دينار

۹_ حكاية منظوسة

سمعت بأن شيخاً رام خُوداً فصادفها كجوهرة أحيطت وحين بنى بها نامت عصاه وأوتر قوسه ورمى بسهم وليس كإبرة الفولاذ تُلفى وراح لصحبه يشكو و قاحا وطار الشر بينها فأعطى وطار الشر بينها فأعطى أيثقب مُرعَشُ الكفين دُراً

رداحاً كي تعيد له الشبابا بدرج لم تُمط عنها النقابا بأول حملة ورجا فخابا على الهدف الحصين فما أصابا لشيخ كي يَشل بها الثيابا مخازن بيته تركت يبابا به (السَّعْدي)عنالقاضي الجوابا فدع لوم الفتاة وقل صوابا

الباسب إيسابع في تأثيرالتربسيت

- 1 - 1

كان لأحد الوزراء ولد بليد فأرسله إلى مرب من العلماء وأوصاه بالاعتناء بتربيته عساه أن يصبح من العقلاء فعكف على تعليمه مدة فلم يتأثر فردّه إلى أبيه قائلاً: إن ابنك هذا بعد أن صيرني مجنوناً لا يمكن أن يكون من العقلاء.

قطعت

سيبدي متى ربيته خــــيرَ آثارِ ترقَّق سيفاً للردى جدَّ بتــَارِ فليسَ تراه طاهراً غير هَرَّارِ وعــــادَ فهل تلفيه غيرَ حارِ

إذا جوهر التاميذ قد كان صافياً وما من حديد قد تأكّل من صداً أرى الكلب إن يغسل بسبعة أبحر حمار يسوع لو مضى نحو مكة

- T

كان أحد الحكاء يبذل لأبنائه النصيحة على الدوام فيقول لهم : يا روح أبيكم تعلموا المعرفة إذ لا يصح الاعتاد على ملك الدنيا وإقبالها فالجاه والذهب لا يخرجان مع من ذهب والدرهم والدينار معرضان للأخطار فإما أن يسلبها جملة قاطع طريق أو يأكلهما المالك لهما بالتفريق، أما المعرفة فعين دائمة الجريان و دولة موطدة الأركان إذا زلّت بصاحبها القدم لا يستولي عليه غم ولا ندم إذ المعرفة في نفسها دولة ، فحيثا حلّ يكون بها مرموق القدر ولا يجلس إلا في الصدر ، وأما عديم العرفان فحيثا حل ذليل مهان ، لا ينال من الخبر كسرة ولا يعيش إلا بالحسرة .

ىلىپ

لصعب فوذ الحكم من بعد منصب كذلك الجفا صعب على من تنعمًا

قطعت

ففر من الديار القاطنونا إلى دار الوزارة يشتكونا إلى احدى القرى يتكففونا أثيرت فتنة بالشام يوماً فأبناء القرى العقلاء جاءوا وابناء الوزير مُضوا لجهل ىلىپ

إذا رمت ميراثاً فَر ثُ عَلَمَ من مضوا فَالُ الأبِ الموروثُ يُتلفِه الصرفُ

- 150 - 5

كان أحد الفضلاء يعدِّم ابن ملك فيزجره تارة زجراً شديداً وأحياناً يضربه عند الاقتضاء ضرباً مُبرُّحاً فقد م الولد شكواه إلى أبيه لعدم احتاله وكشف ثوبة عن بدنه وأراه آثار الضرب فتألم قلب أبيه واستدعى الأستاذ ولما مثل بين يديه قال له: أنت لا تجيز الجفاء والتوبيخ بما يزيد عن الحد على أحد أفراد الرعية فلماذا أجزت لنفسك ما فعلته بولدي ؟ فقال الأستاذ: يليق بالإنسان ألا يتسرع بإعطاء الحكم قبل إعمال الروية ، والعمل المقبول لازم على كل أحد وخاصة على الملوك لأن كل ما يصدر عن لسان الملك أو يده يكون على الدوام مضغة بأفواه العوام وأما أقوال العامة وأفعالهم فليس لها أي عتبار .

قطعت

اذا ما فقير أن ألفاً فربما من الألف لم يفطّن لواحدة واعي وإن زلَّ مَلْك زلةً طار صينها فدارت على السبع الأقاليم في ساع

إذن تهذيب أخلاق أبناء الملوك ﴿ أُنبتهم اللهُ نَبَاتاً حسنا » أحقُّ بالاهتمام من العناية بتهذيب أبناء العوام .

قطعت

مَنْ ليسَ يقبلُ في عهد الصبا أدباً للم يلقَ نجحاً بجُرفِ الشيبة الهاري فالعودُ تحنيه رطباً كيفَ شئت وإن يُنبسُ فلم يستقم إلا على النار

شعرعربي الأصل

إن الغصون اذا قو متها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب في الخشب في الخشب في المناذ و تقرير كلامه مقبولاً عند الملك فأنعم عليه بخلعة سنية ورفعه إلى مرتبة علية .

= 160 - 1

نظرتُ معلم مكتب في ديار المغرب عبوسَ الوجه، مُنَّ الكلام ، سي الطبع مولعاً بأذية الخلق، شرِهُ النفس لا يبالي بالآثام، ينكد عيش المسلمين بظله الثقيل في كل حين ويُقسي قلب الإنسان من تلاوة القرآن وقد كان في مكتبه لفيف من الولدان الأطهار والجواري الأبكار موثقين بقبضة جَفاه لا يسمح لأحدهم

بالابتسام ولا بالنطق بالكلام فنارة يضرب أحدهم ضرباً مبر حاً ويضع ساق الآخر الفضية بالفلق تارة أخرى وخلاصة القول اني سمعت أنهم وقفوا على طَر ف من خيانته فصفعوا قفاه وطردوه وسلموا المكتب إلى رجل مُصلح تقي ذي قلب سليم حسن السيرة حليم لا يتكلم الا عند الضرورة وإذا تكلم فلا يُجري على لسانه مايؤذي أحداً من العالمين. فخرجت من رؤوس الأطفال هيبة المعلم الأول لدما ثة أخلاق المعلم الجديد ورقة طبعه. فأصبح كل واحد منهم شيطان الآخر فتركوا الاغتراف من علمه لاعتماده على حلمه وأخذوا يصرفون أغلب أوقاتهم باللهو والعبث و بكسر بعضهم لوح درسه على رأس بعض كما قيل:

ىلىت

متى رحم الأستاذ أطفال درسه فكالقرد في الأسواق يحلو لها اللعبُ و بعد اسبوعين مررتُ بذلك المسجد فرأيتُ المعلمَ القديمَ فرحاً مسروراً فقد أعادوه الى مقامه الأول. فأقولُ لك مُنصفاً بأنني تألمَّتُ وحوقَلتُ وقلتُ: لماذا أعادوا ابليس مرة أخرى لتعليم الملائكة فسمعني شيخ مجرب فتبسم وقال: ألم تسمع ما قيل:

قطعت

أرسلَ مَلْكُ طفلَهُ لل شدا للمكتَب

وفوق لوح فضة خط لَـه بالذهب ِ جَورُ المعلم يا فتى أفضلُ من حُبُّ الأبِ

- dy - 0

وقعت بيد ابن زاهد نعمة وافرة من تركة الأعمام فانغمس بالفسق والفجور على الدوام وتفنن بالنبذير وعدم الاهتمام ، والحلاصة أنه لم يَبْقَ شيء من سائر المعاصي والمنكرات لم يرتكبه ولا نوع من المسكرات لم يشر به . و نصحته مرة فقلت : أيها الولد ، الدخل ما يرجار والصفو طاحون دائر . أعني لا يسلم كثير المصروف إلا لمن له دخل معين معروف .

قطعت

بدخلك فاحتفظ إن قَلَ واسمع صدى الملاح إذ لك قد يُزَف المنام الملاح إذ لك قد يُزَف إذا الأمطار لم تُصبح سُيولاً بهذا العام دَجلة قد تَجِف

فتمسك يا فتى بالعقل والأدب واثرك اللهو والطرب لأنه متى نفدّت النعم حملت أثقال المشقة والندم. فشغلت الغلام لذة الناي والشراب عن الإصغاء إلى هذا الخطاب واعترض على نصيحتي فقال: إن تنغيص راحة عاجلة بتوقع محنة آجلة خلاف رأي العقلاء.

قطعت

أَفِقُ لا يَكدرُ صَفُوَ عَيْشَكَ يَا فَتَى وَأَنْتَ بَأُوجِ السَّعَدُ خُوفُ النَّوَائِبِ
بَيْوَمَكُفَاحَفَلُ وَاشْرَحِ الصَّدرَ بَالصَفَا وَغُمَّ غَدْ فَاتَرَكُ لَسُوءَ العَوَاقِبِ
فَكِيفَ فِي وَأَنَا الْجَالَسِ بَصِدرِ المُرُوَّةِ الرّابِطَّعَقِدَ الفَتَوةِ النّاشِرِ ذَكَرَ الأَنْعَامُ
عَلَى أَفُواهِ الْخُواصِ وَالْعُوامِ .

رجب

العلم المفرد في دنيا الكرم إن يربط الكس على نقد يُذم من حسنت سيرته بـين البشر لا يَعْلَقُ البابَ بوجه من يَرُدُ

و لما رأيت إعراضه عن النصيحة و تيقنت أن أنفاسي الملتهبة لم تؤثر في حديده البارد عدلت عن نصيحته وأشحتُ بوجهي عن مصاحبته وقبعتُ بزاوية السلامة وتمسكت بقول الحكاء حيث قالوا: و بَلّغُ ما عليك فإن لم يَقبلوا فما عليك .

قطعت

وما ذاك إلا أني بعد مدة من الزمن شاهدت عياناً ما كنت أتصور أن يقع من سوء المصير فها هو قد أصبح يخيط الرقعة من الرقعة ويدأب لجمع اللقمة الى اللقمة فانقبض قلبي لضعف حاله فما رأيت من المروءة في مثل هذا الحال أن أجرح بالملامة قلبة وأذر الملح على الجرح واكتفيت بما قلت في نفسي .

قطعت

يُسكِرُ النِّسرُ كُلَّ فَسَلِ دَنِيءَ لَمْ يُفْكِرُ فِي العُسْرِ وَقَتَ الرَّخَاءَ يَزدهي فِي الربيع بالوَرقِ الغُصــــنُ فيَعرى لذاك عند الشتـــاء

- 1 - 7

سلم أحد الملوك ابنه إلى مؤدب وقال له : رب هذا الولد كتربيتك أحد أبنائك فجد للؤدب في تعليمه سَنة فما أتى سعيه بطائل وأما أبناء المؤدب فقد انتهوا إلى الغاية في الفضل والبلاغة . فعاتب الملك المعلم قائلاً : لقد خالفت وعدك وما وفيت بشرطك فقال المعلم : أيها الملك ، التربية كانت متساوية ولكن الاستعداد معتلف .

قطعت

من الحجر النقدان عدَّهما الورى وماكل صلد حين تَخبُرُه نقـــدا فهذا سُهيلُ نورُهُ غَمرَ الدُّنى ولكنَّما تأثيرُهُ لوَّت الجلدا

- V

سمعت أن أحد الشيوخ المربينَ قال لأحد مريديه ؛ لو أنَّ تعلق ابن آدم بربه كتعلقه بطلب رزقه لتجاوز مراتب الملائكة المقربين.

قطعت

وكان في ظلمات الرحم مثواكا وحسن سمت وإحساساً وإدراكا وساعدين لكسب الخير أولاكا تظن من قدر الأرزاق بنساكا لم ينسك الله مُذ أنشاك من عُلق العطاك عقلاً وتدبيراً ومعرفة وأنبت العشر في الكفين ثابتة فالآنيافسل إذ أصبحت مكتملاً

- N

رأيتُ أعرابياً يقول لابنه: ﴿ أَيْ بُنِي إِنْكُ مَسؤُولَ يَوْمُ القيامَةُ عَمِــا اكتسبتَ ولست بمسؤول لمن انتسبت » يعني أنهم يســـألونك عن فعلك ولا يسألونك عن أبيك وأصلك .

قطعت

لِدودةِ القرِّ لم يُنمَ النسيج متى أمسى ستـــاراً لبيت الله فاعتبر

فسَتَرهُ الكعبةَ الغراء أكسبــهُ كعزُّها حُرِمةً من سائرِ البشرِ

- 1 - 9

ورد في تصانيف الحكماء أن العقرب ليس لهـا و لادة معهودة كسائر الحيوانات فربما أنها تأكل أحثماء أمها وتفري بطنها وتسللك طريق الصحراء وإن تلك الجلود التي تُرى في غيران العقارب لَمن آثار أعمالها .

ولقد حكيتُ هـذه النكتة مرة أمام أحـد الكبراء فقـــال : إن قلي ليطمئن لصدق هذا الحديث ولعل الحال لا يكونُ إلا هكذا لأن الذي يعامل أمه وأباه في صغره كهذه المعاملة فلا جرم أنه في حال كبره يكون كذلك مقبولاً ومحبوباً !!

قطعت

أوصى أبّ طفلَه يوماً فقال له إحفظ وصية شيخ مُرعش هرم ِ مَن لا وفاء له من طبعه ِ فعلى مر الزمان سيحيا غير مُحترَم

لطيف

قيل للعقرب: لماذا لاتخرجين للناس في الشتاء؟ فأجابت : ماهو الاحترام الذي أُلاقيه في الصيف حتى أخرج أيضاً في الشتاء .

-1·

حبلت امرأة فقير ما عرف الولد مدة عمره فاما أخذها المخاص قال: إن الله وهب لي ولداً ذكراً فسأ بذل للفقراء كل ما تمليكه بدي إلاهده الخرقة التي تستر جسدي . واتفق أن وضعت امرأته غلاماً ففرح به وأولم لأصدقائه حسب شرطه ومرت أعوام طويلة الأمد فعدت بعدها الى دمشق ومررت بمحلة ذلك الفقير وسألت عن حاله فقيل لي إنه أمسى في غيابه السجن فسألت عن السبب فقالوا: إن ابنه شرب خمراً وفي اثناء سكره وعربدته أهرق دم رجيل وفر من البلد ولذلك و ضعت بعنق أبيه السلاسل وأو ثقت ساقه بالقيود فقلت : يالله إن هذا البلاء الذي حل به كان بسبب دعائه من الله وطلبه الولد .

قطعت

لو أن نساء حاملات أخا الحجا و لدن لنــا بعــد المخاض أفاعيــا إذن كنَّ خيراً من نساء حوامل يلدن أناساً لا تحب المعاليــا

- 11 - N

سألت أحد المسنِّينَ ، لما كنتُ طفلاً ، عن البلوغ فقال : ورد في مسطور

الكتب أن له ثلاث علامات سن الخامسة عشرة والاحتلام وظهور شَعَر العانة وأما في علم الحقيقة فله علامة واحدة وهي أن يكون التقيد برضى الحق جلوعلا أكثر من التقيد بحظ النفس فكل من لا توجد فيه هدده الصفة فالمحققون لا يُعدونه بالغا.

قطعت

بيوم الأربعين تُعد خلقاً وقبلاً كنت من ماء مهين وليس تُعـد إنساناً إذا لم تُفيد عقلاً بسن الأربعين

قطعت

فلا تحسبَنُ أَنَّ الهَيُوكَى بطبعها أَفَادَ تُكَ لطفاً أَو أَعَارِ تَكَ مَنْطِقاً وهَلَ ظلَّ إِنسَانَ بِصِيرٌ أَخَا حَجَا إِذَا بَانَ فِي الجِدْرَانَ رَسَماً مُنْمَقًا إِذَا بَانَ فِي الجِدْرَانَ رَسَماً مُنْمَقًا إِذَنَ أَيَّ فَرْقَ بِينَ رَسِم بِحَائِطٍ وَبِينَ أَخِي فَصَلِ إِلَى الفَلَكِ ارتقى فَلْسَتَ لَجَدْبِ المَالُ تُحَسَّبُ عَارِفاً إِن اسطعت فاجذب قلب غاو المالتقى فلستَ لَجَدْب المَالُ تُحَسَّبُ عَارِفاً إِن اسطعت فاجذب قلب غاو المالتقى

-15

وقع في إحدى السنين لَجاج ما بين مُشاة الحجاج وكان (الداعي) من المشاة في ذلك السفر وإنصافاً فقد أحدد كلُّ منا أثراً بوجه الآخر ورأسه واستبدلنا بالعدل الفسق والجدال ،غير مبالين بما أمر به الملك المتعال، فسمعت مُ

جالساً في المحفة يخاطبُ عديلَه قائلاً : ياللعجب إن بُيدَق العاجِ بلغ إلى غاية الشطرنج فهل يصيرُ فر زاً يا تُرى . يعني أبالإمكان أن يصير َ أبدع بما كان ، فمشاة الحجاج أتوا من فجاج البادية ولكنهم صاروا أردأ بما كانوا .

قطعت

قُلُ لمن حج ماشياً لا يبالي بسباب يَفري جلودَ العبادِ لا تكن كالبعير يحمـل وَقرا وهو ماضيّلوكُ شوكَ القتاد

- 15 - 1r

كان أحـد الهنود يتدرب على (رمي النفط) فقال له حكيم لما رآه : يا من بنيت من القصب محلَّك ليس هذا لُعبة ً لك .

ىلىپ

-150 - 18

أصيب رجل فسل بمرض العينين فذهب الى بيطار وطلب منه أن يداويه فوضع بعينيه بما يضعه بأعين الحيوانات فعميت عيناه ور ُفع الأمرُ للقاضي فقال: ليس على البيطار غُرم إذ لو لم يكن هذا حماراً لما ذهب الى البيطار . والقصدُ من هذا الكلام أن كل من قدَّم عملاً عظيم المقدار لعمديم التجربة والاختبار وعاد عليه ذلك بالندم فإن العقلاء ينسبون ذلك لخفة عقله وسوء الغهم .

قطعت

ليس يعطي اللبيب ذو الرأي يوماً عمــلاً للوضيع جـدَّ خطيرِ أَفَنُ ينسج الحصـيرَ خَليقٌ أَن يعاني بالاسم نسجَ الحريرِ

- 10 حکایت

كان لأحد الكبراء ولد نبيه فعدَت يد المنية على أبيه فسئل ماذا تكتب على قبره للذكرى؟فقال : عِزَّةُ آياتِ الكتاب المجيد وشرفُها أرفع منأن تكتب على مكان مثل هذا يُمحى بمرور الزمان فتدوسه الأقدام بالنعال و تبول عليه الكلاب على أقرب احتمال فإن كان لا بد من الكتابة فهذان البيتان :

قطعت

آه أو اه كلما لاح في البُسُّ تان روضُ كمكان يشرح صدري يا حبيبي، الربيعُ حان فأُقبلُ تُلْفِ روضاً من طينتي فوق قبري

-17 - 17

كان أحدُ العباد يتعهدُ ذا نعمة بالزيارة فرآه مرة يُعاقبُ عبداً له وقد أحكم وثاق يده ورجله فقال له : ياولدي إنه مخلوق مثلك وقد جعله الله عز وجل أسير حكمك وأعلى فضيلتك عليه فضع الشكر لله على النعمة بمحله ولا تُجز لنفسك كل هذا الجفاء على مثله إذ ربما يكون غداً عند الله أفضل منك و تكون أنت خجلاً مما فعلت به .

رجب

عبدك لا تغضب عليه جدا ولا تَجُر واطلُب إليه الودُا بعشرة دراهم اشتريته فهل ترى بقدرة خَلقته ما الحكم ما الغرور ما التجبر والله منك يا غي أكبر

وفي الخبر عن سيد البشر عليه السلام « أن أعظم حسرة تكون يوم القيامة هي أن يفوز العبد الصالح بالجنة و يُلقى سيده الفاسق في الجحيم ، .

قطعت

مادام عبدُك طوعَ أمركُ فليكُن بالرفق يؤخذُ لا بسوطِكَ يُجلدُ إن الفضيحة في القيامة أن يُرى حُراً وأنتَ مع العصاة مُصَفَّدُ

٧١ - كايت

سافرت في إحدى السنين من (بلخ) إلى (شاميان) وكان الطريق نخوفاً تكمن فيه اللصوص فرافقنا شابكان هو الدليل فرأيناه بطلاً في الشجاعة له في رمي السهام ومصادمة الترس أوفر صناعة حتى أن عشرة رجال تعجز عن إيسار قوسه ولا يستطيع أشداه المصارعين أن يُجد لوه على ظهره إلا أنه نشأ في ظلال النعيم فما جرب الدنيا ولا شاهد الأسفار أو ركب الأخطار وما جلجل بسمعه رعد طبول الشجعان ولا شام بلحظه بروق صوارم الفرسان.

بيي

بأسر العدى ماحاص في الغيل عُنْقُه وفي الحرب لم يُعطّر أبوبل سهام واتفق أن صرت أتعاقب معه كدأب الرفاق وفي أثناء السير لم يكلق جداراً يريد أن ينقض إلا هدمه بقوة ساعده ولا رأى شجرة عظيمة إلا اقتلعها بعزم مخالبه وكان في غضون افتخاره ينشد من أشعاره.

بنيت

حدثوا الفيلَ عن صلابة زَ ندي وهزبرَ العربين عن بطش كفي

وبينا نحن على هذه الحال إذ ظهر لنا هنديانِ من وراء تُلُعة وقصدا قتالنا، بيد أحدهما عصا عجراء وبيد الآخر صخرة نكراء فقلت للشاب :هيا للكفاح فماذا تنتظر أ.

ىيىت

هات ما في قواك من عَزَمات فليحتفي العدى وحتفك تُسعى فرأيتُ القوسُ والسهم وقعا من يده وتُمشتُ الرَّعدةُ في مفاصله

بيب

ماكل من خرق الدروع بسهمه في الروع تَثَبُّتُ للردى قدماهُ فما رأيتُ لي حيلة إلا أن أخلص من ثيابي و سلاحي وأمتعتي وأنجو بنفسي .

قطعت

إلى أصعب الأعمال أرسل مجرباً بأشراكه يَصطدُ لك الأسد الورْدا ودع عنك مفتول السواعد في الصبا يُرى قلبُه في حَومة الحرب مُنقدًا وإن الذي قد جرب الحرب عِلْمُه كحكم إمام الشرع مُعتبَرُ وجِداً

- 1h

رأيتُ ابنَ غني جالساً حولَ قبر أبيه وقد استرسلَ بالمناظرة مع ابن فقير

يُباهيه قائلاً ؛ صُندوق تربة أبي حجري مُنحكم مكتوب عليه بالنقش الملون كأزهار النيروز وهو مفروش بالرخام مرصع بالفيروز فهاذا بقي من الفخر لقبر أبيك المبني بلبنتين المرشوش من التراب بقبضة أو قبضتين سمع ابن الفقير هذا الفخر فقال ؛ اسكت أيها الغي فإنه بينها يتحر لك أبوك من تحت ثقل الأحجار يكون أبي قد وصل إلى الجنة ونجا من النار . وفي الخبر عن سيد البشر « موت الفقراء راحة » .

ىيىت

إن الحمار متى خفت حمولتُه يطوي الطريقَ على الأيام مُرتاحا

قطعت

يَخفِ على العاني الفقير مَهاتُه وقد عاش محروماً وعاش ذليلا ومن عاش في الدنيا بخير ونعمة وفارقَهـا يلقَ المهات ثقيلا وإن أميراً بالقيود مكبلاً لِأباسِ حر لا يكونُ مَثيلا

- 19 - 19

سألت من أحد الكبراء عن معنى هذا الحديث « أعدى عدوك نفسكُ التي

بين جنبيك ، فأجاب : السبب في ذلك هو أن كل عدو تُحسِنُ إليه يُصبح لك صديقاً إلا النفسَ فإنك كلما تَزيدُ في مداراتها تشتدُ مخالفتُها لك .

قطعت

يَشَأَى الملائكَ من قلَّت مَآكلُه ومُكثِرُ الأكل عنه البَهْمُ تَرتفيعُ بالأمرِ يصدَعُ مَن تُعنى برغبتِه والنهسُ بالضدَّ بالترغيبِ تَمتنِعُ

جدال لسعدي مع المدعى في بيان الغني والفقر

إن رجلاً بصورة الفقراء وليس على سيرتهم كان جالساً في تحفيل فأخد في يواصل الخيطة الشنعاء فاتحاً دفتر الشكاية بذم الأغنياء حتى أنهى الكلام إلى هذا المقيام وهو أن يد قدرة الفقراء بالعجز مغلولة ورجل إرادة الأغنياء بالشح مكسورة.



لم تُلف في أيدي الكرام دراهم من بؤسهم وذوو الغني أبخلاء ُ - ٢٤٣ – وحيث كنتُ رَبِي نعمة الكبراء لم يعجبني منه هذا الهُراء فقلتُ : أيها الصديق ! الأغنياء مُدخو ل الفقراء وذخيرة المعتكفين في الزوايا بلامبراء ، فهم مقصد الزائرين وكهف المسافرين وهم الذين يتحملون الأثقال لأجل داحــة الآخرين ، لا تمتد أيديهم إلى طعام إلا مع ذوي العلاقة والحدام، وفضلة مكارمهم موصولة بالأرامل والشيخان والأقارب والجيران .

قطعت

أَلُوقَفُ وَالنَّذَرُ وَالْإِعْنَاقُ أَجْعُهُمَا لِمُمْ وَيَعْرِفُ ذَاكَ الضيفُ وَالْجَارُ الْوَقِفُ وَالْجَارُ بركعتين تُرى هـل أنت تفضلُهُمْ بِهـا لِعجزكَ عندَ الناس أوطارُ

فالقدرة على الجود والقوة على السجود متيسرة للأغنياء ، لأن مالهم من كى ولباسهم طاهر منقلى وعرضهم مصون وقلبهم فارغ من الشؤون، لهم قوة على الطاعة باللقمة اللطيفة ولهم صحة العبادة بالكسوة النظيفة، ومن الواضح أن المعدة الخالية لا تنهض بمروقة ، فمن الواجل المقيدة أي سير تُريد ومن البطن الخاوية أي خير تستفيد .

قطعت

قَلِقَ الوسادِ يَبيتُ من لكفافه لم يُلْفِ فِي وضَح النهارِ طريقا

في الصيف تَلقى النملَ يجمّعُ رزقه كيلا يُعاني في الشتاء الضيقا

فالنفرغ لايتصل بالفاقة واجتماع الخاطر لا يُتَصور عُقدُه مع ضيق اليد فشتان بين اثنين أحدهما مُرتبط بوقت صلاة العِشاءِ والآخر قابع ينتظر العُشاء فأين هذا من ذاك .

بيب

ذو الرزق بالله والأذكار مشتغل وفاقد الرزق بالأفكار مشغول فعبادة هؤ لاء أقرب إلى محل القبول لأنهم مستجمعون الحضور ، غير مشتقي الأفكار ولامضطربي القلوب لانتظام أسباب معيشتهم ، لذلك تراهم أبدا مرتبطين بالأذكار والعرب تقول : « أعوذ بالله من الفقر المُكب ومجاورة من لا أحب وفي الخبر عن سيد البشر « الفقر سواد الوجه في الدارين » . فقال عند ذلك : ألم تسمع ما قاله عليه الصلاة والسلام « الفقر فخري و به افتخر » فقلت له اسكت فإن إشارة سيد العالم عليه السلام لطائفة الفقراء المراد منها فرسان ميدان الرضى المسلمون لسهام القضا لا أولئك المرتدون لباس الأبرار المتهافةون على نيل لقمة مصيرها إلى الإدرار .

رباعيت

أيا فارغاً كالطبل مالكَ حيلة على بُلغَة ماذا يُبلّغك السخفُ

تجنب طريق الكسب من غيروجه ِ ودَعُ سُبُحةً مقدارٌ حباتها ألفُ

فالفقير الجاهل لا يستريح حتى ينتهي به الفقر الى الكفر وكاد الفقر أت يكون كفراً ، لا يمكنهم بلا وجود النعمة كسوة العاري ولا السعي في خلاص الأسير من العدو الضاري . وأين لمذّلنا أن يصل إلى مَرتبة ذوي الغنى ومن أين لليد السفلى أن تنفوق على اليد العليا . ألا ترى ما أخبر به الحق جل وعلا في محكم التنزيل عن نعمة أهل الجنة وأولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم ، حتى تعلم أن المشتغلين بالكفاف محرومون من دولة العفاف ومُلك الفراغ المقسوم تحت حجر خاتم الرزق المعلوم .

بيب

لا يحلمُ الظمآنِ في نومه إلا بعين ِ تُرَّةً جاريهُ

أينا يذهبُ يرى تحمل الشدة ومذاق المرارة يوقعانه بالشرَّه في الأعمال المخيفة ولا يتورع من تَبِعاتِ ذلك خشية الآثام فلا يُخاف عقوبة الآخرة لأنه لا يفرق بين الحلال والحرام.

بيب

إذا ما رَجمتُ الكابُ يوماً بطوَّ به جرى فرحاً إذ راحٌ يحسبها عظما ورب لئــــــيم را، نعشاً فظنه خواناً له ُيزجى فما أقبحَ اللؤمــا أما صاحب الدنيا فإنه بعين عناية الله ملحوظ وبالحلالءن الحرام محفوظ ، ومع أني لم أتمَّ بعدَ تقريرَ هذا الكلام ولم آت على بيانه ببرهان فإني أتوقع منك الإنصافُ وطرحَ الخلاف فهلأبصرتَ محتاجاً موثَقَ الأكتاف أو سبيءَ طالع ثوى في سجن الاعتساف أو ستر معصوم تمزق أو كفاً من معصم تُقطعُ إلا بعلة الفقر؟فبسبب الضرورة أوثق في المضايق أسودُ الرجال وتحملتأعناقهم ثقَل الأغلال ومن المحتمل أن تطالب الفقير نفسه الأمارة بالعصيان إذ لم يكن تحصينهامنه بالإمكان ، لأنالبطن والفرج تو أمان أعنى اثنين في بطن واحد ،مانهض هذا إلا وقام ذلك على القدم . ولقد سمعتُ أنهم ضبطوا فقيراً بحدَث خبيث على فعل يَخجَلُ به و يُحكمَ برجمه فصاح : أيها المسلمون ليس عندي ذهبفأتزوج ومالي قوة فأصبر فماذا أصنع « لارهبانية في الإسلام ، وإن جملة موجبات الحشمة وجمعية الأفكار في باطن أرباب النعمة أنهم في كل ليلة يعتنقون دُمية وكل يوم على رأسهم غلامٌ ، يدُ الصبحالوضاء منصَّباحته على الفؤاد من الوجل، وقدم السَّرُ و المائس من الخجل غائصةً في الوحل.

بيب

بأكباد من حبوه أنشب َ ظُفَره ُ فأصبح كالعناب لون ُ أناملِه ُ فحال مع وجو دطلعته أن يحومو ا حول المناهي أو يقصدو ا مفاسد الملاهي .

بيب

أَقلبُ أَباحَ الحُورَ نَهِبَ شِغافه بَمْلَتَفْتِ يُوماً إِلَىٰ دُمِيةَ الحَربِ؟

شعرعربي الأصل

من كان بين يديه ما اشتهى رُطَبُ يغنيه ذلك عن رجم العناقيد أغلب فارغي الأيدي تتلوث أذيال عصمتهم بالمعصية واكثر الجائعين يختطفون الخبزكا تختطفه الكلاب الضارية .



إذا ما عقور ' نالمن لحم فاطيس فعن جنسه أو نوعه غير ' سائل

فكثيراً ما وقع (المستورون) بعلة الفقر في عين الفساد وأطاروا شرف العرض والدين في ريح السمعة السيئة بين العباد .

بيت

مع الجوع لا تبقى لتقوالة قدرة ويُفلت بالإفلاس منهما عِنانها فما أنهيتُ الكلام الى هذا المقام حتى أُفلتَ ز مام طاقة الفقير من يده و سلَّ على صارم منطقه و دفع جوادً فضيحته في ميدان وقاحته وصال على َّقائلاً : لوسلمنا لك المبالغة التيأجزتها لنفسك في وصف أولئك الأثرياء والكلمات المشتتة التي لممتها في ذم هؤ لاء التعساء فهل يُتصور ُ الوهم أن هذه الطائفة لسم الفاقة ترياق، أو مفتاح لخزينة الأرزاق؟ إن شرذمة المتكبرين والمغرورين والمعجبين بأنفسهم والمتجبرين والمشتغلين بالمال والنعمة والمفتّتنينُ بالجاه والثروة لا ينطقون إلا بالسفاهة ولا ينظرون إلا بالكراهة ،ينسبون العلماء للتكدِّية ويرمون الفقراء العديمي الحيلة بالعيوب، وما ذاك إلا بغرور المالالذي ملكوه وعزة المنصب الذي تخيلوهو بهذا يجلسون فوق الجميع ويرون أنفسهم أفضل منجميع الخلق وباستحكام الغرورمنهم في الراس ، لا يرفعون رأس أحد من الناس ، مالهُم علمٌ بقول الحكاء حيث قالوا: كل من نقص بالطاعة وزاد بالنعمة عن الآخرين فهو بالصورة غني وبالمعنى فقير . بليت

على عالم إما تكبّر جاهل عنى فقل: هذا حمار أممّل و كبت قلت لاتجز لنفسك ذم أرباب النعّم فهم أهل الجود والكرم فقال: ركبت شططا وفهت غلطا ،إذ ما فائدة العبد المحتاج إذا كانوا سحاب آذار ولا يُعطرون، وشمساً وعلى أحد لا يُشرقون، وراكبي خيل ولا يجولون، لا يضعون قدماً لأجل الله في طاعة ولا ينفقون درهما إلا بالمن والأذى ، يجمعون المال بالمشقة و يحتفظون به من الحسة ويموتون بالحسرة ، وقد قالت الحكاء: فضة البخيل تخرج حيناً من التراب و تعود معه الى التراب .

بليت

بالكدح يجمع طول العمر ثروته وتنتهي دون ما كدح لوارثه فقلت ما عثرت على بخل أرباب النعمة إلا بسبب التكدية وإلا فإن كل من جانب الطمع فالكريم والبخيل عنده سيان فالمحك يعرف ما الذهب والمتسول يعرف من البخيل. فقال: لينقل في تجربة ذلك فإنهم يضعون على أبو ابهم من يتعلق بالعباد و ينصبون الغلاظ الشداد كيلا يعطوا إجازة حتى للعزيز و يدفعون بأيديهم في صدر صاحب التمييز و يقولون: ما في الدار أحد و بالحقيقة فقد صدقوا في ما يقولون.

بيب

لوكان ذا فطنة ما قال حاجبه لزائر عُد فها في الدار من أحد فقلت : كلم العذر في ذلك فقد زهيقت أرواحهم من كثرة أيدي المتوقعين وتراكم رقاع المتسولين ولئن صار رمل الصحراء دررا فمحال في العقل أن تمتليءَ أعين الفقراء .

ىيىت

لا تمتلي عين طاع بكنز غنى والبئر بالطل ليس الدهر تمتلي ما حاتم الطائي كان مقياً في البادية ولو أقام في إحدى الحواضر لَعدم الحيلة في دفع زحمة المتسولين ولمزق الثوب الذي يستر بد نه من تسكع العاطلين. فقال با إنما أنا مترحم على حالهم فأجبته : بل أنت متحسر على مالهم . وبينا نحن في هذا الكلام وكل منا مستوثيق على الآخر بالزمام كنت أسعى في دفع كل بيدق يسوقه وكلها قال : شاه سترت عليه بالفرز فانقطع طريقه حتى صرف جميع ما نقد من كيس همته ورمى آخر سهم في جعبته .

قطعت

فلا تَقَعُ واتبعُ هُدى النَّصيحِ بهوَّةً مِنْ حملةِ الفَّصيحِ

بالمال والعرفان صِلْهُ تَتَّقِ شَرَّ الكلام الحادع المنمَّق وبعد النزاع الطويل لم يبق له دليل فأطال يد التعدي وأخذ يهرف بما لا يعرف وسنة الجاهاين معلومة وهي أنهم متى عجزوا عن الدليل حركوا للمناظر سيلسلة الحصومة كآزر عابد الأصنام لما انقطعت حُججه مع ابراهيم عليه السلام نهض للحرب قال الله تعالى ولئن لم تنته لأرجنك ع. فقابلني عند ذلك بالسباب فرددت عليه بسقط الكلام ومزق طوقي فتعلقت بلحيته.

قطعت

أوقعتُه و لوى عُنْقي فأوقعَني والناسُ من خلفنا تجري و تبتسمُ والخلقُ أجمعُ من أنثى ومن ذكر لما رأوا عَجبًا من أمرنا و جمّوا

ونهاية القصة ، آنتا رأينا أن نرفع هذا الخلاف كلى القاضي ونرضى بعدل حكمه حتى يرى حاكم المسلمين من أمر المصلحة ما يرى ويوضح الفرق بين الأغنياء والفقرا ، فلما رأى المقاضي هيئتنا وسمع منطقنا أطرق متفكراً وبعدالتأمل الطويل قال لي ؛ يا مَن أثنيت على الأغنياء واستحسنت جَفوة الفقراء اعلم أنه لا بُد في الروض من وجود الشوك مع الورد ومع الخر لا بد من الخار وفوق الكنز الدفين يلبد التنين وفي مغاص الدرر الصحاح يكنن التمساح . فلدغة الأجل

خلفٌ لذة الدنيا متوارية ونعيم الجنة نحفوف بالمكاره المرديَّة .

ىلىپ

وما الرأيُ في جَوْر الحسود مع الهوى ولم يُلفُ وَرَدُدُدونَ شوك كُونَ يَجِني أما نظرت في البستان الجذع اليابس والغصن الريان فكذلك في زمرة الأغنياء الشّكنُورُ والكفور وفي حلْقة الفقراء المتضجّرُ والصبور.

٠٠.

لو أمطرت أؤلؤاً إذ أمطرت برداً لأصبح الدر في الأسواق كالودع فالمقربون من حضرة الحق جل وعلاهم الأغنياء الفقراء السيرة والفقراء الأغنياء بالهمة وإن أعظم الأغنياء من اغتم لغم الفقراء وإن أفضل الفقراء من لا يتعلق باذبال الأغنياء قال الله تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . و بعد ذلك حوال و جه عتابه عني إلى الفقير وقال : اسمع يا من قلت إن الأغنياء مشغولون بالمناهي سكارى بالملاهي . نعم يوجد منهم طائفة كالذين قلت عنهم قاصرة الهمة كافرة بالنعمة يكسبون و يكنزون و لا يأكون و لا يعطون لو أنهم مطر مثلا لما هطلوا أو كانوا يُرسلون على الدنيا الطوفان على مكنتهم يعتمدون و بها عن لما هطلوا أو كانوا يُرسلون على الدنيا الطوفان على متحدون و بها عن عنه الفقير لا يسألون و من الله تعالى لا يخافون و يقولون :

عيب ...

إن أغرقَ الفقر ُ كالطوفان ـ مَن ْ بَدْسوا فنحن كالبط ّ لا نخشي مِنَ الغرق

شعرعربي الأصل

وراكبات نِياقاً في هوادجها لم يلتفتنَ إلى من غاصَ في الكُثُب

بيب

إذا ما دني؛ حادً عن رأسه الردى فليس لو اجتاح الوجود بمُغنّم وكا أن قوماً على هذه الصفة التي بينتُها فهناك طائفة أخرى واضعة موائد النعم معطية صلات الكرم مربوطة الأوساط للخدمة مفتوحة الحاجب للتواضع فهم الراغبون في المعالي والمغفرة وأصحاب الدنيا والآخرة أولئك كعبيد حضرة ملك العالم المؤيد من عند الله المظفر المنصور على عداه مالك أزمة الأنام حامي ثغور الإسلام وارث ملك سليان أعدل ملوك الزمان مظفر الدين أبي بكر بن زنكي أدام الله أيامه و نصر أعلامه .

قطعت

لمَّ يفعلِ الأبُّ لابنيه معشارَ ما أَسدَتُ يداكَ إلى البرية من نِعمَمُ للسِيا أَرادَ الله نَعمةَ خلقه أولَتكُ رحمتُه مقاليدَ الأَمَمُ

فعندما أوصل القاضي الكلام إلى هذا المقام وكر تجواد المبالغة عن حد قياسنا رضينا بما قضى و تغاضينا عما مضى ولزمنا طريق المداراة في العذر عماجرى وكلانا بالتدارك وضع رأسة على قدم الثاني وقبّلنا بعضنا في الرأس والوجه وكان ختم الكلام بعد الأين بمسك هذين البيتين:

قطعت

أَخَا البؤس لاتَشْكُ الزمانَ وجَوْرَهُ فإن تكثر الشكوى تَمُتُ سيى، الجَدَّ وباذا الغنى كُلُ ما استطعت وهب وجُد لدنياك و الأخرى تَنَلُ غاية المجد



الباسب الثامن في آداسب الصحبة

50

جمعُ المال لأجل راحة العمر وليس العمرُ لأجل جمع المال. سألوا عاقلاً : من هو حسّنُ الحظ ومن هو سيئه فأجاب : حسن الحظ ذلك الذي زرع فأكل وسبيء الحظ ذلك الذي كنز ما جمع وارتحل.

ىلىپ

ولا تصلُّ على من لم يُفدُ أحدا والعمرَ ضيعه في جمع ما أتركهُ

نصيحت

نصح موسى عليه السلام قارونَ بقوله « أحسن كما احسن الله إليك » فما سمعً وسمعت النصيحةَ عاقبتُه .

قطعت

قل للذي لم يُفد خيراً بما كسبَت عداه من ذهب هل فُقت من ذُهبا إن رمت تنعم بالدنيا وبهجتها فأكرم الخلق يكرمنك الذيوهبا

تقول لعرب

«جُدُ ولا تمنن فإن الفائدة عليك عائدة » يعني هنب ولا تتبع هبتك بالمنة لأن فائدة الهبة عائدة عليك وحدك.

قطعت

إن المكارم إذ تطولُ جذورُها تعلو إلى أوج السَّماكِ فروعُها إن رمت تنعمُ بالثار فلا تَدعُ مِنشارَ منسَّتِكَ الرهيبَ بروعُها

قطعت

أَشَكُو ۚ إِلَهُ الورى مِن إِذَ هِدَاكِ إِلَى اللهِ الْفَصَلَ الْحَيْرَ لَمْ يُحِرَمُكَ نَعَمَتُهُ ولا تَمُن على السلطان في عمل له به الفضلُ إذ أو لاك خدمته ولا تَمُن على السلطان في عمل له به الفضلُ إذ أو لاك خدمته

50

اثنان جهدا بلا جدوىوسعيا بلا فائدة الأول من جمعمالاً وما أكلوالثاني من تعلم العلمَ وما عمِل .

رجب

تُعَدَّ فيه جاهلاً بـلا عمَلُ إذا من الكتب حمار قد و ُقِرُ بظهره تُحمل كتب أو حطب مهما درست العلم كيما تكتميل وهدل يُعد عالماً بين البشر متى درى الحمار مبتور الذنب

50

العلم لأجل تقوية الدين لا للتعيش في الدنيا أيها المسكين .

ألا كلُّ من باعَ العلومُ وزهدَهُ سيبقى نقيَّ الكف يوم حُصادِهِ



العالم بلا تقوى كأعمى يحمل السراج • يهدي ولا يهتدي • .

بيب

هباء يُضيعُ العمرَ من ليس يشتري بأمواله حمــــداً ويُذهبها سدى

50

المملكةُ من العقلاء تكتسبُ الجمال ومن الأتقياء تتحلى بالكمال والملوكُ أشدُ احتياجاً إلى نصيحة العقلاء من احتياج العقلاء إلى التقرب من الملوك .

قطعت

نصحتك فاسمع يا مليك ُ فلن ترى نظيراً لما أُوليك في باطن الكتُبِ لغير ذوي الألباب لا تُعط منصباً وإلا فقـــد تُمسي مليكاً بلا لُبَّ

50

ثلاثة أشياء ليس لها ثبات : المال بلا تجارة والعلم بلا مداولة والمُلك بلا سياسة، الشفقة على الطالحين ظلم للصالحين والعفو عن الظالمين جَو ر على البائسين .

بيب

إذا أنتَ عاملتَ الخبيثَ برأفة فلا بِدعَ إن يوماً يشار كُكُ في الحكم

50

لا يصحُّ لك أن تعتمدَ على صداقة الملوك ولا يلزمُ أن تَغَرَّ بحسن صوتِ الأحداث لأن ذاك يتبدئل بخيال الأوهام وهذا يتغير عند الاحتلام .

ىلىپ

صُنِ القلبَ عن حبِ له ألفُ عاشقِ وإلا فللهجران هَبُ ذلك القلبا

50

كل سر تمليكُ لا تهتكُ أمام صديق إذ ما يُدريك أنه في يومما يكون لك عدواً وكل ضرر تقدر عليه لا توصله إلى العدو إذ ربما صار لك صديقاً وكل ما تو دُ إخفاء ه لا تُطلع عليه أحداً ولو كان عندَك مُعتَمداً إذ ليس هناك أحداً أشفق عليك من سِر لك .

قطعت

بالصمت فَضلُ فكنُ بالسرمحتفظا والخل لا تُدُعُه بالسر ينبعثُ

والعين ما اسطعت فاسدُد وأسمافإذا فاضت ستصبح نهرا سده عبث

إذا القولُ لا يُرضيك سراً فلاتدَع مجــالاً له في كل نادٍ ومحفيل

50

العدو الضعيف الذي يُبدي لك الطاعة ويُظهر الصداقة ليس له قصد من ذلك إلا أن يعود قوياً. قالوا: من ليس له اعتماد على وفاء الأصدقاء كيف يركن ألى تملق الأعداء. كل من يعدُ العدو الصغير حقيراً يشبه الذي يُهمل الجذوة الصغيرة فتعود سعيرا.

قطعت

أخيد لظي النار إما كنت مقتدراً فالنار إن تُعلُّ لا تبقي ولا تذرُّ ولا تدَعُ للعدى قوساً فتوتِرَها فين سهام العدى لا يَنفعُ الحذرُ

نصيحت

تَكَلُّمُ بِينِ العِدوُّ بِنِ بِمَا لَا يُعقِبِكَ خَجَلاً إِذَا أَصْبَحَا صَدِيقَينَ .

قطعت

تَغَذُّهَا باللؤم جزلَ الحطبِ بسوادِ الوجه أو بالحرَبِ بُد أن تحرقهُ باللهبِ بين الاثنين الوغى نار فلا إن صفا قلباهما عدت إذن من يُثر ها بين شخصين فلا

قطعت

تكلُّم مع الأصحاب سراً ولا تُدع عدوك يُرهف سعه وهو جذلانُ وزن كلَّ حرف قبل نطقك واحترس فن خلف جُدران المنازل آذانُ

- 50

كُلُّ من صالح أعداء الأحباب يكون قد رغب في أذية الأصدقاء.

ىلىت

انفض يديك من الصديق متى بدا في جنب خصمك جالساً في محفل



إذا تردُّدتَ في إمضاء أمرين فاختر ما يعودُ عليك تنفيذُه بأخفالضررين.

بليت

معالسيَّل في الأقو اللاتُبدِ مُشكلاً ومع من يُريد الصلحَ لا تطلبِ الحربا

50

ما دام العمل يمكن أن يحصل بالذهب فلا يجوز لك أن تُلقي النفسَ في العطب .

بيب

إذا ما يَدُ لم تَستطع أي حيلة فغير حرام قطعها بحُسام

نصيحت

لا ترحم ضعفَ العدو لأنه إذا أصبح قوياً لايرحمك .

بالميت ...

بضعف العدى لا تَلْوِ بالفخر شارباً ففي كل عود إنْ حَرقَت دُخانُ - ٣٦٣ –

لطيف

كُلُّ من يقتل شريراً فإنه ينقذُ الناسَ من بلاه ويخلصه من عذاب الله .

قطعت

هيبة الفتى خير ولكن لا تضع بجراح من يؤذي الخلائق مَرْهما لا ترحم الثعبان واحذر أن تُرى منه على أبناء جنسك أظلما

شحب زر

كثيراً ما وقع (المستورون) بعلة الفقر في عين الفساد وأطاروا شرف العرض والدين في ربح السمعة السيئة بين العباد .

قطعت

على رأي العدو مدار تجري فتقرع بعد ذا سِنَ الندامهُ وحد عما يراه وإن تراءَى أَمامَك كالقناة في الاستقامة

50

الغضب إن زاد عن حده يأتي بالوحشة ، و اللطف في غير حينه يَذهبُ بالهيبة ، فلا تتخاشنُ كثيراً فتنفّر الناسَ منك ، ولا تُلن جداً فيجترى الناسُ عليك .

رجب

أللينُ والشدة إن يُلتزما كالجرح يُشفى إن وضعتَ المرهما فلا تكنُ ما اسطعتَ صلداً قاسياً والقَدْرَ لا تنقصه نقصاً مُن ريا لا ترتفعُ عن قَدْر كَ المحدودِ ولا تَذِلُ ذِلةَ العبيدِ

قطعت

قد ناشدَ الأبَ راع لم يزل حَدَثاً هُبُ لِي نصيحةَ ذيراْي وتجريبِ أجابَه: كُن ْ قوياً يا بُنيَّ على قَدر به تتوقى صَوْلةَ الذيبِ

50

اثنان للمملكة والدين عدوان سلطانٌ بلا حلِّم وزاهدٌ بلا علم .

ىلىپ

لا دام فوق سرير الملك منتصباً مَلْكُ ۚ إذا لم يكن عبداً لِمولاهُ

50

يليق بالملك ألَّا يتناهى به الغضب' على الأعداء ولا يعتمد على الأصدقاء لأن نار الغضب تَعلقُ بصاحبها في الأول و بعد ذلك يتصل شررها بالخصم أو لايتصل٠

رجب

لا يلزم الإنسان وهو ابنُ الثرى أن يُظهر الكربر على هذي الورى فابنُ التراب إن تناهى في الغضبُ فليس من طينٍ ولكن من لَهَبُ

قطعت

سَعيتُ لِعابد في (بَيْلقانِ) فقلتُ من الجهالة نَقُ روحي فقـال : أيا فقيهُ اصبحُ تراباً أو ادْفِن كُلُّ فقهكَ في ضَريحٍ

مطايب

رديءُ الطبع موثقُ أبداً بيد عدو ، فحيثًا يتوجه لا يجد خلاصاً من براثن عقوبته .

ىيىت

أينجو رديء الطبع أمن شر نفسه فهيهات لاينجو وإن جاوز الشعرى

نصيحت

إذا رأيت النفرقية وقعت في عسكر الأعدا، فاجمَع الأصحاب، واذا رأيتهم قد أجمعوا أمرهم فاحذر من تشتيت الشمل وهييء الأسباب.

قطعت قطعت

مع َالصحب فاجلسُ وادِع َالنفسِ آمناً اذا ما الأعادي بينهم وقع الخلفُ وإما تراهم أجمعوا الأمرَ بينهم فأوتر قسيَّ الحربواهجمُ ولا تعفُ

تنبيب

العدو متى أعينه الحيلة حراك لك سلسلة الصداقة فيعمل في أثنائها ما لا يقدر على عمله في أثناء العداوة .

نصيحت

دُقَّ رأسَ الأفعى بيد العدو إذ لايخلو الحال من إحدى الحسنيين فإذا غلبها أمنت َ شرها وإذا غلبته نجوت من شره .

ىيىت

في الحرب لاتأمّن الخصمَ الضعيف فقد يَفري حشا الليثِ إنْ مِنْ روحه يَثْسِا

نصيح لاتُذع نبأ تعلمُ أنه غير سار حتى يجيءَ به غير ُك .

بيب

هات بُشرى الربيع يا بلبلَ الرو ض وخلَّ النعيبَ للغربانِ

تىحەزىر

لا توقف الملك على خيانة أحد مالم تثق كل الثقة بالقبول وإلا كنت كالساعي إلى حتفه بظلفه . ٠٠.

أَحْسَكُم ِ الرَّايَ ثَمْ قُلُ بعدَ هذا حـــين تُلفي لما تقولُ سميعا

مطايب

كلُّ مَنْ يستنصحُ رأيه فهو بأشد الحاجة إلى من ينصحه .

ملاطف

لاتفتر بخداع العدو ولا بغرور المادح لأن ذاك ناصب فَيْخُ مكرٍ وهذا فاتح فمَ طمعيه فالأحمق يُطيبُ له الثناءُ كالذبيحة تُنفَخُ من كُراعها لتظهر سمينة.

قطعت

بمدح فصيح لا تُغرَّ أَخَا الحِجا ولو بقليل النفع يرضى ويرغبُ فيارُبُّ يوم ليس يَبلُغ قصدَه لَديْكَ فيبدي أَلف عيب ويُطنِبُ

ترسيت

المتكلمُ ما دامَ لم ينبُهِه أحدٌ على عيو به فكلامه لا يقبل الصلاحَ في أسلو به.

بيب

بقولك لا تغتر أو حُسن سَبُكه فظنُّكَ لايكفي ولا مُدحُ جاهل

ملاطفيت

كلُّ إنسان يرى لعقله الكمال ولأبنائه الجمال .

قطعت

أثيرً نزاع أمس ما بين مسلم وبين يهودي ضَعِكت له جِدّا دعا المسلمُ اللهم إن جُزتُ عَقده أمتني يهودياً أو المسخه لي قردا وأقسم بالتوراة ذاك بأنه عموت على الإسلام إن زوار العقدا ولو جُن كل الناس ما شك جاهل بأن له عقلاً يعيش به فردا

مطايب

عشرة من الناس يأكلون على سفرة واحدة وكلبان لا يمكن أن يتقابلا على جيفة هامدة ، فالحريص لو ملك الدنيا فهو دائماً جوعان والقانع أبداً برغيف الحنبز شبعان .

ياب

العمين لم نُملاً بكنزَي عسجد والجوف يَملاُهُ رغيف واحدُ

رجب

قدًم لي نصيحةً ثم مضى لا تذكيها للنفس كيلا تحرقا بالصبر أطفىء نار ً هذي الغادره إن أبي أجَلُه لمــــا انقضى فقال لي : الشهوةُ نار تُتقى مادمت لا تُطيق نار الآخرهُ

50

كلُّ من في حالة المقدرة لا يفعل الجميلَ سيواجهُ عندالعجزالشدةَ وهو ذليل.

مَن باتَ يؤذي الورى فالنحسُ طالِعهُ إذ ليس في الخطب يُلْفي صاحباً أبدا

-50

الروحُ في حماية نفَس واحد والدنيا وجودٌ بــــين عدمين والبائعو دينهم

بدنياهم هم الحمير ُ فباذا يَرغبون إذ باعوا يوسف ، قال الله تعالى : « ألم أعهد اليكم يا بني أدم ألّا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين » .

بيت ...

نكثت بعهد الحب إذ غشك العدى تأمَّل تشاهد من وصلت ومن تجفو

50

لا عمل للشيطان مع المخلصين و لا للسلطان مع المفلسين .

قطعت

من لم يُصلُّ فلا تقرضه خَردلة ولو تراءى دخانُ الجوع من فيه مادام فرضُ الذي انشاه لم يَفهِ فليسَ يسأَلُ عن قَرضِ فيوفيه

50

كل شيء يأتي عاجلاً لا يمكن أن يثبت على الزمن .

قطعت

يَصْنُعُ الكأسَ فيمُدى رُبع قَرنِ عاملُ الصين بعد َ بذل الجهود

وببغـدادَ ألف كأس بعـام فاعرف الفرق عند قبض النقود

قطعت

يةوى على الفهم طفلُ العام فاعتبر وذا تربَّته أدى إلى الفِكَرَ واللَّعلُ نزر فأمسى جِدًّ مُعتَبر يسعى إلى رزقه فرخُ الدجاج ولا هـذا بإسراعـه ما نالَ مَفخرةً قدرُ الزجاج رخيصُ من تكأثرُ ه

مک_ر ت

الأعمال بالصبر تتيسر والمستعجلُ يقع على رأسه فيُحُسَر .

قطعت

بعيني في البيداء أبصرتُ مَن مشى على مَهَلِ أعيا الذي مَر مُسرعا وكم قطع الخيلَ الجبادَ طرادُها وقد مَر عادي العبس بالركب مزمعا

مطايب

لم يكن للجاهل أفضلٌ من ضمته ولو انه يعرف هذه المصلحة لما عُدَّ جاهلًا.

قطعت

إن كنتَ لم تمتلكُ فضلاً ولا أدباً فاحبس لسانك واعرف كيف تُصلحهُ فالمره مِقولُه بَالنطق يُخجـــــلهُ والجَوْزُ خِفتُه بالكف تَفضَحُهُ

قطعت

رأى أبلَه تعليم جَحش فلم يزل يُغاديه في دأب مدى العمر دائم فقال له يوماً حكيم مؤنّباً ألم تخش يا مأفون لومة لائم إذا عنك لم ترو البهائم منطقاً فخذ أنت درساً من سكوت البهائم

قطعت

سيأتي كثير من كلامك خاطبًا إذا لم تُطل قبل الجواب التأمثلا فصنع ماستطعت القول للناس حُلية أو اقبع ولا تنهق بجملك منتقلا

مطايب

كل من ناظر من هو أوسعُ منه عاماً ليشهدَ الناسُ له بالفضل فإنمـا ينادي ببحثه على جهله .

بييت

اذا ساق للناس الحديث أخو الحجا فلا تعترض حتى ولو كنت عالما

لطيف

كل من يجالس الأشرار ً فلن ينال خيراً مدى الأدهار .

قطعت

إذا ما مُلاك والرجيم تصاحبا تعلَّم منه مكر كل رجيم فلا ترج خيراً من لثيم وهل تَرى على الدهر ذنباً خاط جلاً بهيم

نصحت

لا تفش عيوب الرجال الخافية فإنك تسبب لهم الفضيحة وتسبب لنفسك عدم الاعتماد .

تنبيب

كل من درس العلم و ما عمل به فهو كمن حرث و ما بذر .

عبرة

من الجسد الخالي من الإحساس لا تأتي طاعة والقشر الفارغ من اللب لا يُعد في البضاعة .

تنبيب

ليسكل من يرغب في المجادلة يكون مستقياً في المعاملة .

ىيىت

لها قامة كالغصن تحت إزارها وتبدو عجوزاً دردبيساً متى تُعرى

50

لو أن الليالي كلها ليلة القدر لما كان أيُّ قُدْرِ لليلة القدر.

ىلىپ

لو ان كلُّ حصاةً درةٌ لغدى در النحور إذن في القدر كالمدّر

250

ليس كل من هو حسَنُ الصورة يكون حسنَ السريرة إذ القيمة باللب لا بالقشور .

قطعت

يجوز نيوم واحد تُسبُّر الفتى فتعرف أقصى ما يُجيدُ من العلمِ وإياكَ أن تغترُّ إذ سُّو، طبعهِ ببضع ِسنين ليس يبدو لذي الفهمِ

تنحولفيب

كل من لج بالعناد مع العظهاء فإنما أهرق من نفسه الدماء .

قطعت

أبصرت نفسك كالشخصين في عظم صدقت فيا ترى إذ كنت ذا حُول ِ يا فاتح اللعب مع كبش النطاح أفق كيلا يحطم منك الرأس في الجدل

نصيحت

ملاكمة الأسد ومصادمة الحسام ليستا من عمل العقلاء .

بيت

إياك أن تلقى القويَّ محارباً واضمم يديك الى الجناح وسلَّم



الضعيف الذي يتحارب مع القوي يُعين عدو َّه على هلاك نفسه .

قطعت

أيطيق الكماة من قد تربى في ظلال النعيم يوم النزالِ لاَ تَمُدنَّ ساعداً يا أخا الجمل ضعيفاً لبُرثن الرئبال

توبيخ

كل من لا يسمع النصيحة باهتمام يستحو ذعليه هوى استماع الملام.

بيب

إن كنت لا تهوى نصيحة ً ناصح فتى سمعت ً صدى الملامة فاصمت

لطيف

عديم الفهم لايقوى على نظر صاحب العرفان ككلاب السوق متى رأتكلب صيد نهضت لحربه ولكنها تُكثر النباحَ ولا تجسر على التقرب منه .



السَّفِلَةُ إذا لم يقدروا على مقابلة أحـد بالمعرفة فإنهم بخبثهم بمزقون جلده في الغيبـة .

بيت

في الغيب يطعنُك الحسودُ لضعفه وتراه يُبدي في الحضور لك الودا

260

لولا جور البطن لما وقع طائر بالفخ بل ماكان الصياد يسعى لنصب الشرك .

عبرة

الحكاء يطيلون مطال الجوع و بعد ذلك يأكاون ما اتّفق والعبّاد بنتهون عند نصف الشبع والزهاد غايتهم سد الرمق والشبان حتى يُرفع الطبق والشيوخ حتى يكدهم العرق أما السكارى فحتى لا يبقى في المعدة محل لنفس ولا على المائدة رزق لأحد يُلتمس.

قطعت

عابد البطن ليلتــان تراه فيهما لايذوق طعم الرقاد

وعسظ

المشورة مع النساء فساد والسخاء للمفسدين من خطأ الأسياد .

بيب

من يرحم الذنب ذا الناب الحديد يَجُو ُ جـــداً على النعجة البلهـاءِ والراعي

نصيحت

كل منكان عدوه نحت قبضته ولم يقتله فقد قتل نفسه .

بييت

أفعى على حجر وعندك مثله فأرى فساد الرأي أن تترددا ويرى جماعة من العقلاء أن المصلحة بخلاف هذا الرأي قائلين : إن التأمل في قتل الأسرى أولى وأحرى لأن الاختيار باق فيمكن القتل ويمكن العتق أما القتل بلا تأمل فيحتمل أن يفو ت النفع ويكون تدارك مثل ذلك ممتنعاً .

رجب

يُمكِنُ قتلُ الحي لكن عُودُه إلى الحياة ثانياً لا يمكنُ لا يرجع السهمُ إذا رميته للقوس واصبر فالتأني أحسنُ

نصيح

الحكيم الذي انخرط في سلك الجهال يجدر به ألا يتوقع العزة والإقبال فإن الجاهل اذا غلب الحكيم بالكلام فليس بالعجيب كما أن كَسْر الجوهر بالحجو لا يُعد في الغريب .

ىلىت

ما بصمت ِ الهزارِ من عَجَبِ إِنْ يَبِتُ والغُرابُ في قفص

قطعت

اذا ماجفّت ذا الفهم أو باش عصره فلا يقتلنه الحزن من سوء مايلقى فإما حصاة عطّمت كأس عسجد فقيمة كل ليس تهوي ولا ترقى

لطفية

لاتعجب من العاقل إذا لم يكن كلامه مسموعاً بين زمرة الأجلاف فإن صوت العود لا يظهر مع دّر دار الطبل ورائحة العبير تتغلب عليها رائحة الثوم .

قطعت

ألا إنما الجهالُ ترفع صوتَها بغير حيا، في النوادي لكي تعلو ويخفت صوت الناي والركب سادر " بأجواز عرض البيد إن قُرع الطبلُ

-50

الجوهر نفيس ولو وقع في النجاسة والغبار خسيس ولو تصاعد إلى الفلك والاستعداد بلا تربية خسارة والتربية لغير المستعد آمال ضائعة والرماد وإن علا نسبه لعلو جوهر النار حيث أنه لم يسم بنفسه فهو والتراب سواء وقيمة السكر ليست من القصب بل لخاصية فيه .

قطعت

ولو لم يكن (كنعان) بالطبع فاضلاً لما ازداد قدراً من نبوة نسله فحليتُكَ الآداب لا أصل جوهر فآزر ابراهيم من بعض أهله

لطيف

المسكُ هو ذلك الذي يُخفي نفحهُ شذا الأزهار لا ما يحدثك عنه العطار . العالمُ كعلبة العطار صامتُ تلمع منه المعرفة والجاهل كطبل الحرب عالي الصوت فارغ القلب .

قطعت

ذو العلم ما بين جهال له مَثَلُ مستحسَن من أولي خُبُر وُعِرَّ فانِ كَمُصحف بين شبات زنادقة أو غادة د لُبر ما بين عُميات

نصيحت

الحبيب الذي لا تعلق به اليد إلا بمدة العمر لا يليق بك إيلامه مَنْ تفَس واحد بالهجر .

بليت

بدهر طويل يصبح اللعل جوهرا فإياك لا تحطمه في لحظة عدا

ت

العقل المو ثق بيد النَّفُس كالرجل الضعيف بيد المرأة القوية .

ىلىپ

أغلق على الدار أبواب السرور إذا صوت النساء تعالى في نواحيهـــا

2

الرأي بغير قوة مكر وخداع والقوة من غير رأي حمق وجنون .

سيد

صن المُلْكَ بالتدبير والعقل إنما الله مُلكُ أخي الجمل

تربيت

الكريم الذي يأكل ويعطي أفضل من العابد الذي يصوم ويخفي .

مطايب

كل من ترك الشهوة لأجل قبول الأنام وقع من شهوة الحلال في شهوة الحرام.

بييت

إذا عابد لله ما اعتزل الورى فاذا بمرآة الظلام إذن ُيرى

لطفية

القليل على القليل يصير كثيراً والقطرة على القطرة تعود سيلاً غزيراً أعني أولئك الذين ليس لهم اقتدار يجمعون قطع الأحجار حتى ينتهزوا وقت فرصة فينتقموا بها من دماغ الظالم لإزالة الغصة .

شعرعر بي الأصل

وقطر على قطر اذا اتفقت نهر ونهر الى نهر اذا اجتمعت بحر

ىيىت

من قطرة قطرة لِسيل جرى وكذا من حبة حبة كم أُفعِمُ الْجُرُنُ

50

لا يليق بالعالم الفاضل أن يصفح بحامه عن سفاهــة الجاهل لأن الحسارة على الطرفين ، إذ تنقص هيبة هذا ويستحكم جهل ذاك .

ىيىت

إذا عاملت في لطف سفيها أبان لك التكبر والعنادا

موعظت

المعصية اذا صدرت من كل أحد لا تكون مقبولة فصدورها من العالم مصيبة كبرى لأن العلم سلاح لحرب الشيطان وشاكي السلاح في الأسر أشد خجلاً من الجبان .

قطعت

الجهولُ الفقيرُ خيرُ لعمري من علىم ملطخ بالعيوبِ ذاك أعمى بمفرق الطرق ثاو وبعينيه ذا هُوى في قليب

مطايب

كل من لم يأكل الناسُ خبرَ ، في حياته لا يذكرون اسمه بعد مماته .

50

كان يوسف عليه السلام في سني القحط في مصر لا يَشبَعُ حتى لا ينسى الجياع فإن الذي يعرف لذة العنب في الطعم المرأة الأرملة لا صاحب الكَرْم .

قطعت

ألا إن من يحيا بخير وراحة بحال جياع الناس ليس له علمُ

بلى ليس يدري ما بهم غير بائس ألح عليـه الفقر وانتــابه السقمُ

قطعت

أيا من على ظهر الجواد وقد رأى حماراً بحملالشوك قدغاص في الطين ظننت دخان الجار قد ثار للقيرى فذاك دخان ثار من كبد مسكين

وعسظ

لا تسأل عن حال الفقير الضعيف سنة القحط إلا بهذا الشرط وهو أن تضع المرهم على جُرحه و تُلقي أمامه ما يخفف ألم قرحه .

قطعت

إذا رأيت حماراً غاص في وحـل فاعطفعليه وخل الرأس في العمل واربط حزامـك للانقاذ مجتهداً ولا تقل كيفهذا غاص في الوحل

وعسظ

شيئان في العقل محالان أن تأكل اكثر من الرزق المفسوم وأن تموت قبل الأجل المحتوم .

قطعت

وبشكوى ظُلامة أو بشكر فأ سراج لأيتم ذات فقر

لا يُرَدُّ القضاء من ألف آهِ أُمَلاكُ الرياح يَغتمُّ إن يُط

نصيحت

ياطالب الرزق اجلس وهو يأتيك ويامطلوب الأجـــل لا تهرب فذاك لاينجيك .

قطعت

إن تسعَ للرزق أو تقعد هُديتَ فقد مضى ـ بماكان مقسوماً لك ـ الأزلُ وإن تكنُ بين شِدَقَيْ ضيغم فأرى أنْ لستَ تُؤكَّلُ ما لم ينته الأجلُ

50

كل ما لم يُنقسم لا يصل الى اليد وما قُسم ينال ولو كان في أي بلد .

ىلىت

خاض (الاسْكندرُ) بحرالظامات وسيواهُ عَبَّ من (عين الحيـاةِ)

50

بدون نصيب لا يُظفر الصياد من دِجلَةَ بحوت والحوت ما لم ينته أجله في اليابسة لا يموت .

بي

ذو الحرص يُعدو وراء الرزقِ منتحباً والموتُ من خلفـــه يُعدو ويبتسمُ

تثبيه

الغني الفاسق حجر مُطلي بالنُّضار ، والفقير الصالح محبوب ملوث بالغبار ، هذا خرقة موسى المرقعة وذاك لحية فرعون المرصعة ، وجه شدَّة الصالحين بالفرج مغبوط ورأس دولة الطالحين في الهبوط.

قطعت

كُلُّ ذي دولة وصاحب جاه ليس يَهوى رعاية المحدود خبروه أنه لن يُلاقي عزة بعدها بدار الخلود

لطف

الحسود بنعمة الحق ما أبخله على أنه عَدو لمن لاذنب له .

قطعت

رأيتُ أخا جهل بُمِزق دائباً إهابَ أخي جاه ويوسعه شَمَا فقلتُ له إن كان حظك سيئاً فاذنبُ دي الحظ العظيم فلا تعمى

قطعت

ألا لا ترُمُ حرب الحسود فإنه وطالعه المنحوس ماعاش في حرب و ولست بمحتاج إلى حرب من له عداوة نفس لا تربح من الكرب

تثبيه

التلميذُ بلا إرادة عاشقُ بلا ذهب، والسائح بلا معرفة طائر بلا جُناح، والعالمُ بلا عمل شجرة بلا ثمر، والزاهد بلا علم دار بلا باب.

نصيحت

والعامي المتعبد مسافر على القدم والعالم المتهاون فارس عاجز، العاصي الذي يرفع يده لله أفضل من العابد الذي تملَّك الكبر ُ من رأسه فأرداه .

ىيىت

يَفضُل (القوَّاس)ذو الطبع اللطيف شيخَ فقه في الأذى جِد َمخوف

مطايب

قالوا لشخص ماذا يُشبه العالِم بلا عمل فقال زنبوراً بلا عسل .

بليب

أَلا أَبلغ الزُّنبورَ ذا اللؤم حَكمة إذا عسارً لم تُعطِ بالسم لا تؤذي

تث:

رجل بلا مروءة امرأة بلا تُفريق وعابد بالأطماع قاطع طريق .

قطعت

أيا لابِساً ثوبَ الرياء مُبِيضاً وصيتُكَ في الآفياق سوَّده الإثمُ

ألا اقصر عن الدنيا يديك فإنما صواء لديها طال أو قُصَر الكُمُّ

لطيف

اثنان لا تخرج حسر تُهما من الصدر ولا قَدمُ تغابُنهما من وحَل القهر ، تاجر كُسِرَ مركبُه فغرق ووارث جلس مع السكارى .

قطعت

يُبيحُ دمَ المُثري الفقيرُ لجهلِه إذا لم يجد يوماً سبيلاً لمالِهِ فلاتصحب الشخص الذي اذرَق تُوبُه إذا لم تُرد صبغ الثياب كحاله ولا تَقرب الفيَّالَ أو فابن مثله مكاناً يعيش الفيلُ تحت ظلاله

نصح

خلعة السلطان وإن تكن عزيزة فثو بُك الحليق أعز منهاوعيش الأكابر وإن كان لذيذاً ففتتات الحبز الذي في جرابك أَلذُ منه .

بيت

الخَلُّ والكُراث من كدًّ الفتى خير من الجفنات في دُور القِرى

مکر

عسا يُخالف رأي الصواب وينقض عهودأولي الألباب استعمالُ الدواء بالظنون والذهاب في طريق مجهول بلا دليل ورفقة قافلة ، سألوا الإمام المرشد محمد الغرالي : كيف وصلت في العلوم إلى هذه المنزلة ؟ فقال : لأن كل شيء لم أعلم حقيقته لا أرى من العيب أن أسأل عنه .

قطعت

شفاءكَ نرجوه وترتاحُ إن تَجِدُ طبيباً بَجَسُّ النبض جاء بحاصلِ وعن كل ما لم تدر فاسأل فإنما دليل على العرفان ذُل التساؤل

-50

كل ما تدري بأنكَ ستعامُه فلا تُعجل بالسؤال عنه لأنكَ تُكسِب الحكمة خسارة بضعف الهمة .

قطعت

لما رأى لقان داوداً وقد لان الحديدُ بكفه كالمُومِ ماقال: ماذا أنت تصنعُ إذرأى أمراً سيُوصِلُه إلى المفهومِ

أدب

من لوازم الصحبة وآدابها أنْ تُخلي الدار أو تتفق مع أصحابها .

قطعت

على مقدار طبع المرء حدَّث إذا تُلفي لقولك منه مَيلا منى مَيلا منى يجلس ومجنوناً حصيف فلا يَروي سوى أخبار ليلى

مطايب

كل من جلس مع الأشرار يُنتهم بطريقتهم وإن لم يَقتد بطبيعتهم وكذلك من ذهب إلى الحانة بقصد الصلاة لا ينسبه إلا الى شرب الخر مَن يراه.

قطعت

ولما اخترتُ صحبةً غير كُفَّ؛ وسمتُ بميسم الجهال نفسي فرحتُ لعمالم وطلبتُ نُصحاً فجاوبَ إذ لُصِقت بكل جبس لو انْكَ عـــالم تُمسي حماراً أو انْكَ جاهل فإلى الأخسُ

عبرة

حلمُ الجمل كذلك معلوم فإنه ينقاد بالزمام لأي غلام فيمشي مائة فرسخ في موافقته ولا يلوي العنق عن متابعته غير أنه إن ظهر أمامه واد تخوف يكون موجباً لهلاكه وأراد الطفل بالجهل أن يسير به من ذلك المحل فتراه يقطع الزمام من يد الغلام ولا يُطاوعه بعد ذلك · فبوقت الحشونة تكون الملاطفة مذمومة قالوا: لا يصير العدو بالملاطفة صديقاً بل يزيد طمعه بأن يرى تفريقاً .

قطعت

لمن يُبدي اللطافة كن تراباً وذُرَّ بعين من خَشُنَ الترابا ولا تَرفُقُ بقاسي الطبع واعلم إذا صدى الحديدُ فلن يذابا

أدس

كل من أُدْرَج باللغط سيرةَ الخلق في الوسط لِيُظهر رأسَ مال فضلِه فما أوضحَ إلا مَرتبةً جهله .

قطعت

ذكي القلب من أعطى جواباً لسائله على قدر السؤال

وَمَن بَمْرَحُ وَإِنْ يَنْطَقُ بَصِدَق فَدَعُواهُ تُعَدُّ مِنَ الْحِـــالِ

أدسب

كان لي جرح يستره ثوبي وكان حضرة الشيخ رحمه الله يسألني في كل يوم كيف جرحك ولم يسألني أين هو . فعامت أنه كان يحترز ، إذ لا يليق بكل عضو أن يُصرح بذكره . كل من لا يَزِن الكلام يقع بالجواب في الملام .

قطعت

مادمت لم تدرّ ما عين الصواب فلا تفتح بنطقك ما بين الأنام في السجن الصدق خير من هوى كذب ينجي من القيد إذ ما تخدع الأمما

ت ث

الكلمة الكاذبة تبقى ضربة لازب ربما ينالها الشفاء لكِنْ علامتُها تأبى الحفاء كاخوة يوسف عليه السلام صاروا مُوسومين بكذب الكلام ولم يُعتمد صدق تولهم بعد ذلك المقام . قال الله تعالى « بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » .

قطعت

إذا اعتمادً قول الصدق دوماً أخو همدى وأخطأ كان العفو من صحبه سهلا ومن كان قول الكذب ديد نه وإن يَفُه صادقاً لا يحفلون به أصلا

مطايب

الإنسان في الظاهر أجل الكائنات والكلب أذل الموجودات وباتفاق العقلاء أن الكلب الحافظ للنعمة أفضل من ناكر الجميل من بني الإنسان.

قطعت

أرى الكلبَ لا ينسى الجميلَ بلقمة وإن يلقمنكَ الجورُ والطردُ والضربا ولو عاش في نُعماكَ ذو اللؤم دهره عليكَ لِأدنى هَفُوة يُعلنُ الحربا

لطفية

من النفس المسمَّنة لا يأتي صاحب معرفة والذي بلا معرفة لا يصلح للرئاسة

قطعت

على الثور لاتحزن إذا مات إن يكن أكُولاً نَوْ وماً لا يفيدك في الحقل فإن رُمت تَقني الشحم واللحم مثله تَعش كحار بل أذل من النعل

ترسيت

جاء في الإنجيل: يا ابن آدم إذا أغنيتك تنشغل عني واذا أفقر تك تجلسضيق الصدر فأين إذن تجد حلاوة ذكري لتسارع الى عبادتي وشكري.

قطعت

إذا كنت في نُعمى فأنت بغفلة وإن كنت في بؤسى فجرحك في القلب وما دمت في السراء والضر هكذا فقل لي متى تُعنى بنفسك للرب

عبرة

بإرادة الذي لا شبيه له يـنزل مُللِكُ عن عرش سلطنته و يُحفظ آخرُ ببطن الحوت .

بيب

بأحسن حال من بذكراكَ يأنَسُ وإن غاب في حوت كما غاب يونسُ

50

إن يُسل سيفَ القهر العَلي يُخفي الرأس كل نَبي وولي وإن تحركتُ إشارة اللطف في أي حين يتصل الطالحون بالصالحين .

قطعت

إذا بخطاب القهر في الحشر أخذُنا فماذا اعتذارُ الأنبياء لدى الحشر فإما تُزح عن وجه لطفكَ سترَه فكل شقي بات يرجوك في خير

وعيظ

كل من لا يلزم طريق الصواب بتأديب الدنيا يُوثَق في تعذيب العُقي قال الله تعالى • ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » .

ىيىت

وكل عظيم شأنُه النصحُ فانتصبحُ بذا القيدِ أوهيِّي، لِشِقُوتكَ القيدا

عبرة

سعداء الطالع يتناصحون بالحكايات والأمثال من آثار المتقدمين وبهذا السبب يضرب الأمثال بوقائعهم طائفة المتأخرين.

قطعت

على حبّة بالفخ ما حام طائر" رأى غيره في الفخ أصبح واقعا فخذمن مصابالناس وعظاً ولا يكن مصابك منه الناس توعّظ فاسمعا

50

ما حيلة الذي نقلوا أذُن رغبته في الاستماع وكيف يَشرد من أوصلوه بقيد السعادة إلى خطة الارتفاع .

قطعت

ألا إن أهلَ الله يُشرق ليلُهم وإنكان دَيجوراً كاتشرق الشمسُ وما سَعِدوا من قوة بسواعِد ولكن بفضل الله تَبتهِيجُ النفسُ

رباعيت

لمن اشتكي إذ ليس غير ُك حاكماً وأي يد تعلو على يُدرك العُليا وما ضل من في الكون كنت لعقله دليلاً ومن تُضْلَلُه هيهات أن يُهدى

عب ق

الفقير الحسن الختام خير من الملك الرديء العاقبة بالآثام.

ىيىت

الغَمُّ تعقبه الأفراحُ دائمـةً خير من الصفو يأتي بعده الكدرُ

لطفية

للأرض من السهاء النثارُ وللسهاء من الأرض الغبـار وكل إناء بالذي فيه ينضح .

بيب

اذا كان طبعي جاء عندك سَينًا فطبعَكَ لي أظهره في غاية الحسن

أدب

الحق جل وعلا ينظر ويستر بالمنح والجار لا يرى ويخدش بالجوح .

ىيىت

ولو كان ما تُخفي السرائر ُ بادياً لَمَا ارتاحَ ناسُ من ملامة ناسِ

مطايب

الذهب يخرج من معدنه بحفر المعدن ومن يـد البخيل يُقلع نفسُه ما أمكن .

قطعت

لم يأكلوا ما خَبِّأُوه وقد رأوا ما أمَّلوا خيراً من المأكولِ أَنظر فقد بَقبِي المؤمَّلُ بعدهم ذَهباً وقد ذهبوا لِشَر سبيلِ

أدسي

كل من لا ينعم على من هو تحت يده يو ثيقه جور الأقوياء من عضده .

رجسنر

ما كل من في ساعدًيه قوة يُقوى على قتل الضعيف المعدم ِ إياكَ أن تؤلم قلبَ عاجز فتُبتلي بجور طاع فارْحَم

50

العاقل عندما يرى الخلاف في الوسط يقفز وحين الصلح في البين يثبت رير تكون اذ هناك السلامة عند الساحل وهنا الحلاوة في الوسط للناهل .

- 50

لعب النرد إنكان ينبغي فيه الثلاثة مع الستة للقاصد فالذي يجيء مع الثلاثة لا يكون غير الواحد .

ىلىپ

مراعي الحمى خير من الجَرْيِ في الوغَى ولكن عنات ُ الخَيل ليس بأيديها

تضرع

كان أحد الفقراء يقول : يارب ارحم الطالحين فإنك رحمت الصالحين بخلقك إياهم صالحين .

50

الذي رقم العَلَم على الثوب الجديد ووضع الخاتم في اليد اليسرى هو جمشيا فسألوه لِمَ منحت كُلَّ الزينة للشمال مع أن لليمين خاصية الإفضال فقال اعلمواوأ لا أمين أنَّ زينة اليُمن تكفي اليمين .

قطعت

وما رام أفريدون نقش خيامه وتطريزَها إلا بأيدي بني الصينِ وأهلُ التقىوالفضلزانوا نفوسَهُم وأرواحَهم بالعلم والحلم والدينِ

50

قالوا لكبير مكين : مع هـذا الفضل الذي اختصت به اليد اليمين لماه يُخُصون اليد الشهال بالخاتم الثمين فقال : أو ليس من المعلوم أن صاحب الفضر هو المحروم .

بيب

مَن أبدعَ الحظ والأرزاق قَسَّمها يُعطي لك الفضلَ أويُعطي لك الذهبا

ملاطف

نُصح الملوك مسلمٌ لواحد لا يُداخِله الرهب وهو الذي لا يخاف على رأسه ولا يكون له أمل بالذهب .

قطعت

سواء لدى من وحد الله إن يُقد الله إلى النطع أو ينفع ببدرة عُسجدِ فلا آمل فضلاً ولا راهب رَدى فذلك أس الدين عند المو حد

لطفية

الملكُ لأجل دفع شر الظالمين والنائب لمن يُكرعُ من دماء المستضعفين والقاضي لمصالح المتشاكين وما انفصل عنه الأخصام وكانوا بالحق راضين .

قطعت

إذا كان دفع الحق يلزم يا فتى فباللطفأ حرى أن تؤديه لاالحربِ فأعط خراج الملك عن طيب خاطر وإلا فعُصباً بالإهانة والضربِ

مطايب

كل من تضرس سنه فالحموضة هي السبب إلا القاضي فلحلاوة المُكتسب .

بيب

بخمس خِيارات لئن تَرش قاضِياً فكِدُ سامن البطيخ تُثبت في الحقل

لطيف

ماذا تصنع العجوز إن لم تتب بالزنا و كيف للمُحتسِب المعزول أن يؤذي الخلق بالعنا .

ىلىپ

فكبح جماح النفس يجدر بالفتى ومَنشاخماتَت ْفيالفِراشرغائبِهُ

50

سألوا حكياً : على قدر ما اشتهر من هذه الأشجار التي خلقها الله تعالى عالية ذات ثمار لم يطلق الناس اسم (المعتوق) إلا على السرو مع أنه ليس له ثمر كسائر الشجر فقال : لكل من تلك دخل معين ووقت معلوم فتارة تزهى بوجوده وتارة تذبل بعدمه والسرو ليس له هذا التقلب بل هو زاه في جميع الأوقات وهذه هي صفة الأحرار .

قطعت

لا تَهُوَ مَا عَشْتَ شَيْئًا لا ثباتَ له فكم جَرتُ دِجلة من بعد (هارونِ) فان قدرت فكن كالنخل ذا كرَم أو لا فكالسرو حُراً في البساتينِ

وعسظ

اثنان بالحسرة ميتان الأول مّن ملك وما أكل والثاني مّن علم ولم يعمل .

قطعت

لا ترى ذا البخل ممدوحاً وإن يَخْلُ من عيب رَموه بالعيوبِ وأخو الجودُ له كلَّ الذنوبِ وأخو الجودُ له كلَّ الذنوبِ

غاتم الكتاب

قـــد تم كتاب (روضة الورد) والمستعان على ذلك هو الله الفرد وحيث اجتمع فيه ما جرى التلفيق بــه من شعر المتقدمين ولو على طريق الاستعارة كرسم المؤلفين :

بيت

لئن تلبس عتيقاً فهو خير من الثوب الجديد المستعار وكان غالب كلام السعدي ناشراً للطرب بمزوجاً بالطبيب الندي كاد عديم النظر والبيان يكون طويل اللسان قائلاً: ليس من عمل العقلاء إذهاب لب الدماغ باطلاً أو تناول دخان السراج بغير فائدة تجتلي لكن أولياء الله الذين آراؤهم لامعة لا تخفي عليهم من وجوه هذا الكلام الدر الساطعة بالمواعظ الشافية التي خرجت في سلك العبارة مع اللطافة والمداواة بمر النصيحة المختلطة بشهد الظرافة لكيلا يسأم طبع المخاطب المكول ولا يكون محروماً في دولة القبول.

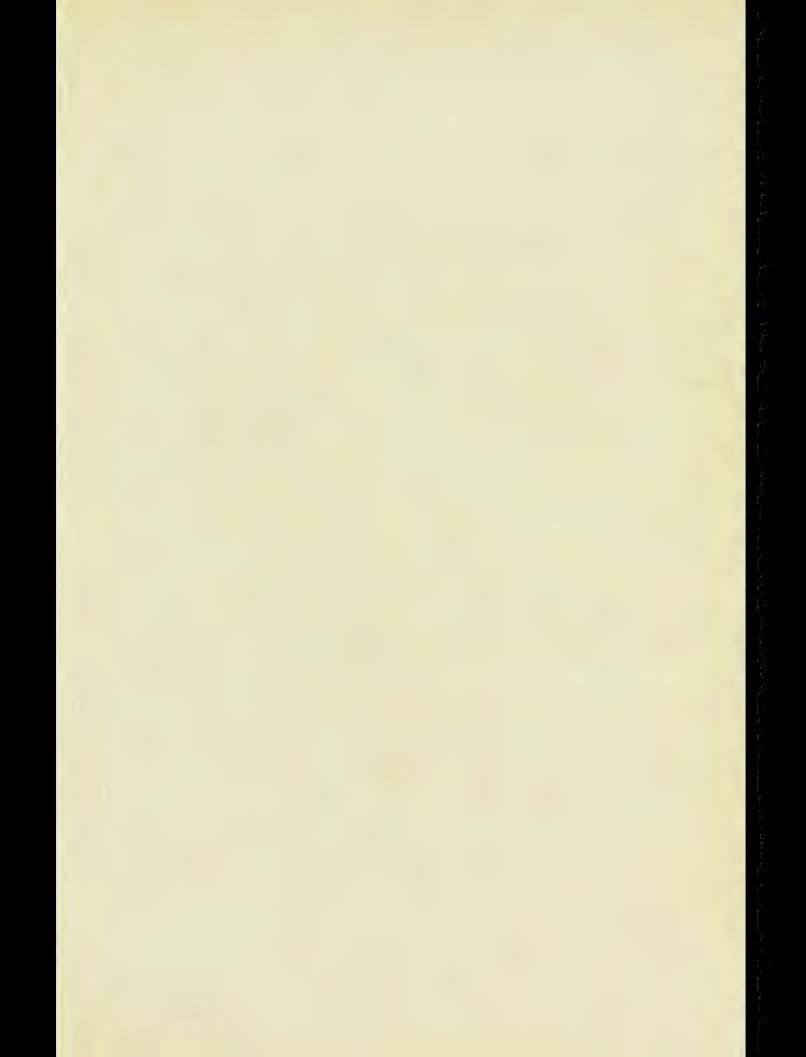
قطعت

لقد نصحنا بعد أن عملنا سنينَ لا تُعــد وانتَهينا إن لم يَجِدُ ذا رغبة في الفراغُ فا على الرسول إلا البلاغُ

تم



سعب دياليث رازي



نبسنة مرتاريخ حياة سيعسدي

إن من يقتبع آثار هذا الشاعر العظيم الذي طبقت شهرته الآفاق في مشارق الأرض ومغاربها ، بستطبع أن يستخلص تاريخ حياته بسهولة مما تركه بين أيدي الناس يتداولونه ويتدارسونه فها بينهم ، معجبين مأخوذين بهذه العبقرية الفذة التي لا يجود الزمان بمثلها إلا في فترات قليلة بين حقبة وأخرى من الدهر بعيدة المدى متطاولة الأمد . وإن الذين أرخوه وعنوا بآثاره استخلصوا تاريخ حياته من دواوينه الشعرية ومن نثره الساحر ، خصوصاً في كتابه الخالد (كاستان) وفي ديوانه الفاتن (بوستان) .

أما اسمه الكامل فهو الشيخ مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي ' أحد النجوم اللامعة ' في سماء الأدب الابراني ' فلقد بلغ أعلى درجات الفصاحة في اللغة الفارسية ' كما ان نظمه ونثره يعدان أحسن مثال في السلامة والبلاغة . أما ولادته فسكانت سنة ٢٠٦ ه على الأغلب .

ويزعم بعضهم أن الشاعر كان في رعاية الأتابك سعد بن زنكي ، الذي أرسله الى بغداد لاتمام علومه . وأغلب الظن أن الشيخ قد عزم على السفر الى تلك المدينة للتحصيل ، لما رآه من الحروب والاضطرابات في تواحي فارس ، وقد كان من نتائج هذا السفر ، ومن النقائه بعلماء بغداد وعظائها ، أن كان لكل هذا تأثير لاحد له في نفسية شاعر شاب ، وفي أفكاره كذلك .

وقد كانت بنداد في ذلك الوقت ، دار العلم ، حضر فيها دروس أساتذتها ،

كالشيخ شهاب الدين السهروردي، وهو من كبار رجال الصوفية، وأبي الفرج بن الجوزي ، وأمثالها .

ثم عاد السعدي بعد بضع سنوات من تحصيله في هدده المدينة ، الى موطنه في إيران ، وقد تعرض الى هجات المغول ، ولم تنج مدينة شيراز نفسها - وهي موطن نشأته - من البثورات التي وقعت بين أحفاد الخوارز مشاهيين وبين الأتابكة ، فتأثرت نفسيته بذلك ، ورغب في أن يطوف العالم ، وبجوب نواحيه ، فقام في رحلات طويلة ، وزار مكة ، ودمشق وبلغ شمالي افريقيا ، وأقام مدة في الشام ، وعاشر أهل تلك البلاد من الطبقات العليا الى الطبقات الدنيا ، واختلط بالعلماء ، والعوام ، والصوفية ، والسنيين ، والملاحدة ، والبراهمة . وقد تزود من كل ما تحمله أف كاره . ولم يضارق دمشق المزيزة عليه إلا في سنة ٣٤٣ ه ، كما يغلب على الظن ، حين ابتليت بالقحط والفلاء والجراد وجفاف مياه العيون والأنهار ، فرئاها أبلغ رئاء وبكاها أحر بكاء ، وخرج منها هائماً على وجهه في بادية القدس ، فأوقعه سوء حظه أسيراً بيد الترنجة ، وافتداد صديقه الحلبي وزوجه ابنته فتخلص منها لوقاحتها ورحل عن حلب ، وهذا آخر العهد به في ديار الشام .

وبعد هـــذا السفر الطويل ، عاد الشيخ الى موطنه شيراز ، مزوداً بالخبرة ، ممتلى النفس بالأفكار الناضحة ، والعقائد العميقة ، فلما بلغها وجدها تحت حكومة الأتابك ، أبي بكر بن سعد سنة « ٣٣٣ ه – ٣٦٨ ه » فوجد البسطة في الرزق ، والأمان في الحياة ، وفي ذلك الموطن وجد السعدي الفراغ ، والميل الى التصنيف ، فألف ذخائر المعارف ، ونفيس الآداب ، بعد أن أسضى عمراً طويلاً في التنقل بين البلاد .

ومع ان الشاعر قد طبقت شهرته الآفاق منذ نشأته ، وسمع عن فضله منـــذ شبابه ، وجرت أشعاره على الألسنة . فإنـــــ أهم ما قام به في ذلك العهد — أي أواخر عهد السلطان الأتابك أبي بكر — أنه نهض للتأليف والتدوين. وأول منظوماته الهامة والمشهورة هي « بوستان » وهذا الديوان يشتمل كله على قصص شعري غاية في الابداع ، وهو في هذا الديوان شاعر إنساني ومعلم أخلاقي ، وبعد سنة من إتمامه ، ألف مصنفه الآخر « كلستان » وهو أجود ما كتب في النثر الفارسي ، وأسلوب كلستان يطابق عنوانه « روضة الورد »

وتنتظم فيه القصص ، والأمثلة ، والحكم ، والنصائح الأخلاقية والاجتماعية في عبارات لطيفة متينة حتى لتستطيع أن تقول إن الكلستان شعر منثور ، أو نثر مجرد عن الزوائد والحشو .

أما غزليات السعدي فيمكن أن نقول إنه مبتكر فيها ، فقد تضمنت أبدع الإحساسات ، في روح الصوفية ، فلم يبلغ شاعر آخر مابلغه فيها . مع أنه يقضح من حكايات السعدي ، وحكمه انه اندمج في زمرة رجال الصوفية ، لكن لم يكن من أولئك الذبن نفضوا أيديهم من شؤون الحياة ، ولا من الذبن لجأوا الى الاعتزال ، بل كان له لطافة أفكارهم ، واشراق نفوسهم ، في حياة معتدلة ، وعمل متزن .

وكان تأثير السعدي في الناحيتين الأدبية والأخلاقية لا حد له ، ليس في إيران وحدها ، بل في العالم أجمع ، فالن بعض الشعراء المشهورين الذبن جاءوا بعده — كحافظ الشيرازي وعبد الرحن الجامي — قد وضعوه موضع التقدير والاعجاب، وأحلوه بينهم محل الفضل والإجلال .

وقد بلغت شهرة السعدي أطراف العالم ، ونقلت آثاره في النثر والنظم الى جميع اللغات الحية ، وكانت محل إعجاب الأمم وتقديرها . .

وتوفي الشيخ بين سنة « ٦٩٠ ه و ٦٩٤ ه » في شيراز ، ودفن بها .



الفهريس

الصفحية

الباسب الأول في سيرة الملوك أ

الباسب الثاني في أحيف لاق الفقراء ٨٤

الباسب الثالث في فضل القيف اعتر ١٣٣

الباسب الرابع في فوائدالسكوت ١٧٢

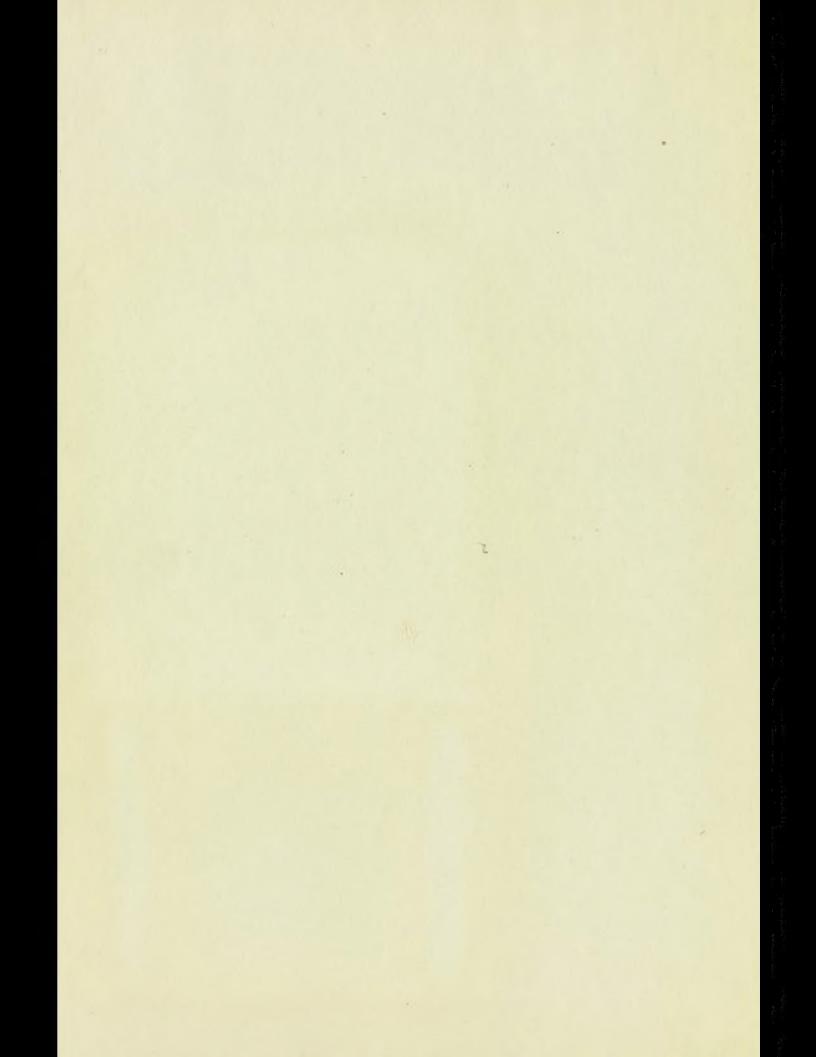
الباسب الخامس في العشق والشباب ١٨١

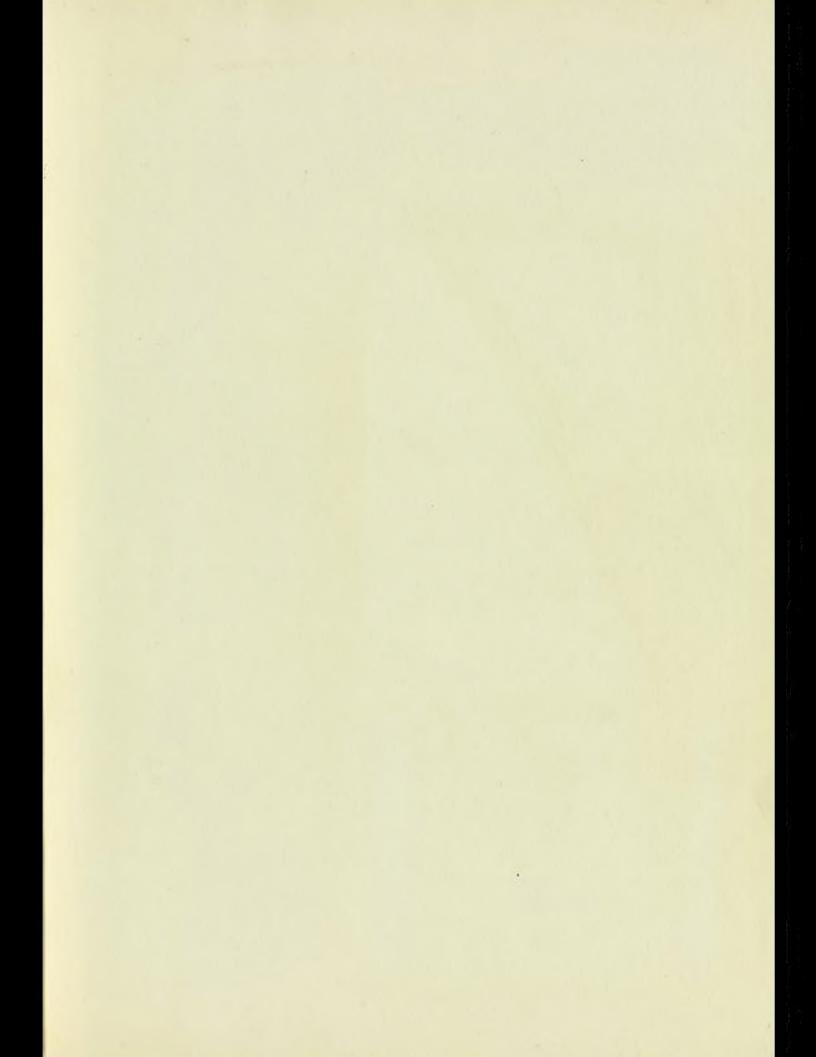
الصفحه

الباب إلىسادس في الضعف الشيخوخة ٢١٥

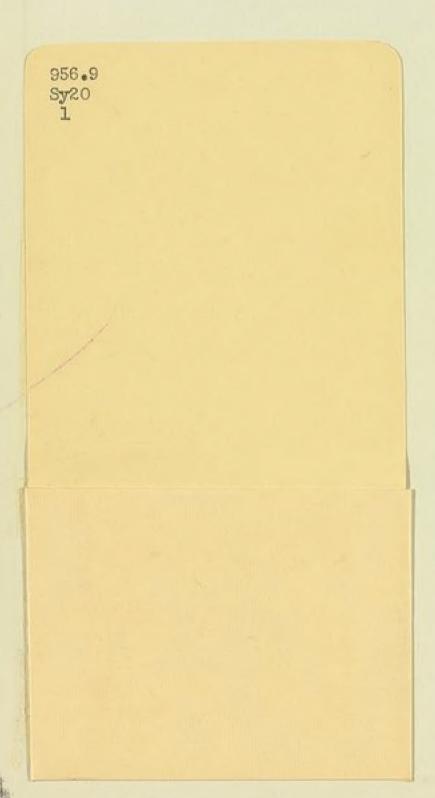
الباسب السابع في تأثيرالترسيت ٢٢٥

الباب الثامن في آداب الصحبة ٢٥٦





0026813521



JUN 10 1963 OCT 1 1964

